د. عبدالرحمن بن علي الدوسري

ⓒ دار الحضارة للنشر والتوزيع، ١٤٣٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الدوسري، عبدالرحمن بن علي

النقاط العشر في الثقافة الإسلامية./ عبدالرحمن علي الدوسري -

الرياض: ١٤٣٢هـ

٢٦٤ ص: ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٧ - ٠٤١ - ٥٠٦ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١ - الثقافة الإسلامية ٢- التربية الإسلامية أ. العنوان

ديوي ٢١٤ ١٤٣٢/٩٦٦٢

رقم الإيداع: ١٤٣٢/٩٦٦٢

ردمك: ٧ - ٠٤١ - ٥٠٦ - ٦٠٣ - ٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م

دار الحضارة للنشر والتوزيع

ص.ب ١٠٢٨٢٣ الرياض ١١٦٨٥

هاتف: ٢٤٩٦٥٥٥ - ٢٧٨٧٣٣٣ فاكس: ٢٤٨٣٠٠٤

المستودع تلفون: ٢٤١٦١٣٩ فاكس: ٢٤٢٢٥٢٨

الرقم الموحد: ٩٢٠٠٠٠٩٠٨

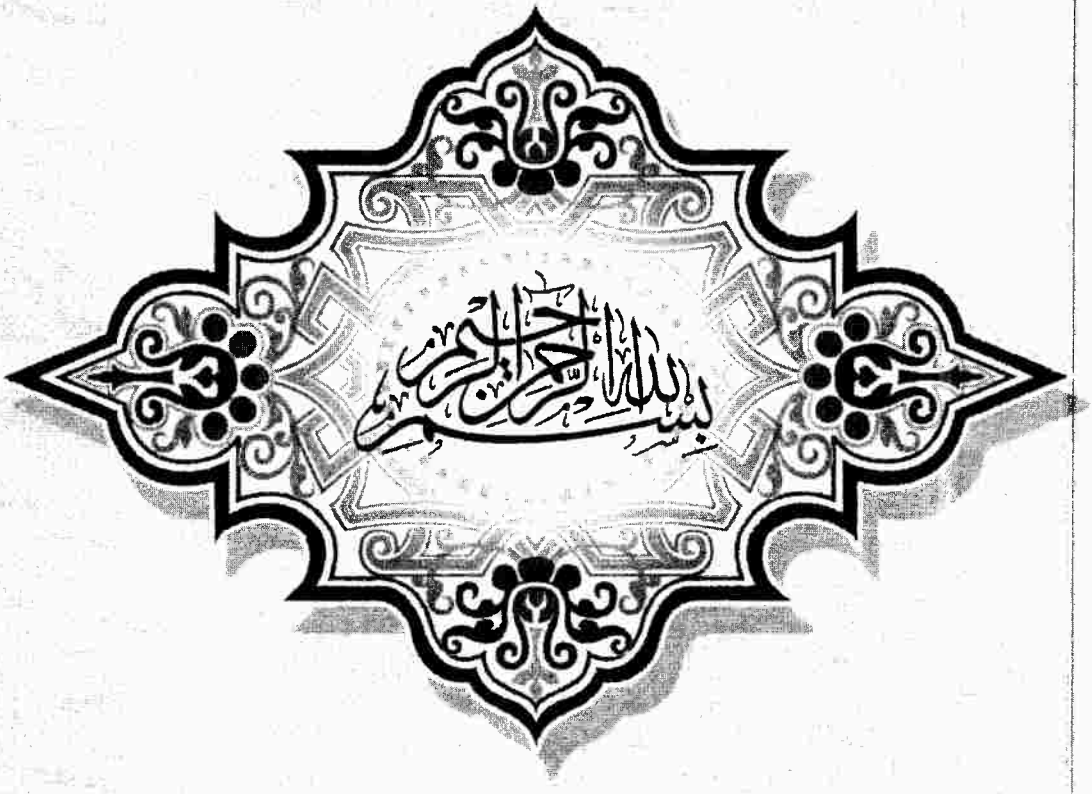
بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــداء

أهدي هذا الإصدار الجديد
إلى جميع قرائي الأعزاء
وقارئاتي العزيزات في كل
بقعة من بقاع المعمورة
آملاً أن يكون
هدية جميلة
وقيمة ومقبولة.

د. عبدالرحمن الدوسري

تقديم

في كتابه الجديد (النقاط العشر في الثقافة الإسلامية) يقدّم لنا الكاتب موضوعات متنوعة في الثقافة الإسلامية، يحتوي كل موضوع منها على عشر نقاط فقط، وهذه إحدى ميزات هذا الكتاب الذي بين أيديكم، ومن ميزاته الأخرى اشتماله على موضوعات كثيرة تتعلق بالصلاة، والقرآن الكريم، والتربية الإسلامية، وحقوق ولاة الأمر، وحقوق الجيران، وبرّ الوالدين، والصداقة، والدعاء، وغيرها من الموضوعات المفيدة للجميع – بإذن الله- نتمنى للكتاب والكاتب مزيدًا من النجاحات المتلاحقة.

وللقراء الكرام مزيدًا من الفائدة والمعلومات الثرية.

الناشر

النقاط العشر المعينة على التمسك بالصلاة

الصلاة عمود الدين وثاني أركان الإسلام، من تركها فقد كفر ومن استهان بها فقد كفر، فأداؤها والحرص عليها من أوجب الواجبات، وهي أول ما يسأل العبد عنه يوم القيامة، فإن صلحت صلح سائر عمله وإن فسدت فسد سائر عمله وخاب وخسر، وكانت الصلاة آخر وصية للنبي ﷺ وهو على فراش الموت « **الصلاة وما ملكت أيمانكم**» وعلى هذا كان لزامًا على العبد أن يجعل شأن صلاته عنده عظيمًا . ومما يعينه على ذلك: [1]

١- إدراك أهمية الصلاة وعظم شأنها في الدين وعقوبة تاركها.

٢- الاعتناء بها وذلك بإحسان الوضوء لها والذهاب لها بسكينة ووقار ثم أداؤها بتأنٍ وتدبُّر.

٣- الإكثار من النوافل والاعتناء بها، وقد قال النبي ﷺ لذلك الصحابي الذي طلب رفقته في الجنة وأصر على ذلك: «**أعني على نفسك بكثرة السجود**».

٤- تعويد النفس التبكير لها وقطع الانشغال عند دخول وقتها.

٥- الحزم في عدم الانشغال عنها بأي أمر كان، فكل الأمور دون منزلة الصلاة.

---

(١) جريدة الحياة - العدد (١٦١٢٠).

٦- دعاء الله – عز وجل – وطلب العون منه، ومن ذلك الدعاء المأثور: «**اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**».

٧- الحزم والجد مع النفس فلا تترك لنفسك العنان فتستجيب لها في كل أهوائها ورغباتها فإن النفس كما قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [1]، فروّض نفسك للخير والاستجابة له حتى تستسهل الصعب وتنقاد لذلك.

٨- عوّد نفسك على المبادرة لكل خير وعمل صالح؛ حتى لا تترك لنفسك الفرصة لأن تدعوك للتكاسل عنها فإنك حينئذٍ ستقوم بالعمل دون كسل.

٩- إذا استيقظت من النوم ففارق فراشك فورًا ولا تقل أرتاح قليلًا أو تتقلب على الفراش.

١٠- عوّد نفسك التهيؤ للصلاة قبل وقتها، فإذا سمعت الأذان فانطلق إلى المسجد فورًا.

---

(١) سورة يوسف، آية: ٥٣.

عشرة أمور تساعد على تحقيق الخشوع في الصلاة

من الأمور التي تساعد على تحقيق الخشوع في الصلاة، (داخلها) الأمور العشرة الآتية: (١)

١ - تعظيم قدر الصلاة، لتعلم أنك سوف تقف بين يدي الله - عز وجل - وأن وجه الله تبارك وتعالى منصوب لوجهك، وحينها تضع الدنيا وراء ظهرك ؛ لأنك ستمثُل أمام السميع البصير العليم الذي لا تخفى عليه خافية، وأظن أن نفسك سوف تجود بالدموع والبكاء فهو مشهد حُقَّ للجوارح فيه أن تخشع، وللقلب فيه أن يخضع، وللعين فيه أن تدمع، وهذا معنى قوله ﷺ فيما صحَّ عنه: (**فإذا صليتم فلا تلتفتوا، فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده في الصلاة ما لم يلتفت**). رواه الترمذي.

وقد كان علي بن الحسين إذا توضأ اصفر لونه، فيقول له أهله: ما هذا الذي يعتريك عند الوضوء؟ فيقول: (أتدرون بين يدي من أقوم؟).

وحتى تعلم قدر تعظيمك للصلاة، سلْ نفسك:

- هل تختار لها مكانًا مناسبًا؟.

---

(١) استشارات تربوية - جماز بن عبد الرحمن الجمّاز - ط١ - ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

- هل تحفظ بصرك، وتعتدل ببدنك، وتخفض رأسك أثناء الصلاة؟

- هل تطمئن في صلاتك؟.

كلها أحوال معينة على الخشوع، فاحرص على أن تأتي بها، اختر مكانًا مناسبًا لا تخليط فيه ولا تشويش، ولا تلتفت بعينيك ولا برأسك ولا ببدنك ولا بقلبك وتأنَّ ولا تعجل، حتى تعقلها.

٢- تعلّم صفة الصلاة، لأن من فَقِه الصلاة بأركانها وواجباتها وسننها ومبطلاتها عَبَد الله على بصيرة، وحينها يستجلب الخشوع من أبوابه، والجهل بأحكام الصلاة ينافي أداءها كما صلى النبي ﷺ، والمسيء صلاته لو خشع فيها لا يفيده خشوعه شيئًا، ولا يكون له كبير ثمرة، حتى يقيم صلاته، كما أمر الله – جلّ وعلا – ورسوله ﷺ.

٣-معرفة عظم منزلة الخشوع في الصلاة، وأن بعض العلماء قال بوجوبه، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ المؤمنون:١-٢. وصلَّى رسول الله ﷺ يومًا، ثم انصرف فقال فيما صحَّ عنه: **" يَا فُلانُ ، أَلا تُحْسِنُ صَلاتَكَ ، أَلا يَنْظُرُ الْمُصَلِّي إِذَا صَلَّى كَيْفَ يُصَلِّي ؛ فَإِنَّمَا يُصَلِّي لِنَفْسِهِ ، إِنِّي وَاللَّهِ لأُبْصِرُ مِنْ وَرَائِي ، كَمَا أُبْصِرُ مِنْ بَيْنَ يَدَيَّ "** .

رواه مسلم.

ومما لا شك فيه أنه من كمال الصلاة، وأن الصلاة بدونه كالجسد بلا روح، وأنك إذا صليت فليس لك من الثواب منها إلا ما عقلت، وقد تخرج من صلاتك، وليس لك ثواب فيها، وأنك لو صليت، وغلب عليها عدم الخشوع فقد اختلف الفقهاء في وجوب إعادتها، مع أن الصحيح عدم وجوب الإعادة، ولكن كل ذلك يجعلك تعطي للخشوع قدره.

٤- اتخاذ السترة، حتى لا يشغلك شاغل، ولا يمر بين يديك مارٌّ سواء من الإنس أو من الجن، فيحرمك الخشوع.

٥- رص الصفوف وتسويتها، وذلك من تمام الصلاة وحسنها، ومتى لم تسوَّ الصفوف وصار فيها فُرَج، فإن الشيطان يقوم في الخلل، وحينها يخالف الله بين الوجوه والقلوب.

٦- تدبر أذكار الصلاة، فإذا كبَّرت توقن أن الله أكبر من كل شيء، وتعلم عظمة الله في هذا الكون، فتستصغر هذه الحياة الدنيا، ولعلها تلامس قلبك الغافل فتوقظه، وإذا استفتحت بالدعاء (سبحانك اللهم وبحمدك...) أو (وجهت وجهي للذي فطر..) أذعنت لله بالتوحيد، وعلمت أنه يجب قصده تبارك وتعالى وحده بالعبادة، وبقولك: (اللهم باعد بيني وبين خطاياي..) تستحضر خطاياك وذنوبك، فتنيب إلى الله،

وحين تستعيذ بالله، وتعلم أنك تلتجئ إلى الله وتعتصم به من كل شيء، وحين تبسمل تستحضر أهمية الاستفتاح لكل عمل خير فينغلق به باب كل شر، وحين تسمع (سمع الله...) تستشعر قدرة الله على سماعه لكل مخلوقاته، وحين تتشهد بـ(التحيات) تستشعر أنك تلقي التحيات لله سبحانه فيخفق قلبك، وحين تتعوذ من الأربع قبل السلام، فإنك تفر إلى الله في كل شيء، وحين تُسلِّم من الصلاة، تعلم أنك مطالب ببذل ما تستطيعه لعموم إخوانك المسلمين وأخواتك المسلمات، ومن الدعاء لهم بالسلامة والرحمة والبركة وتقديم العون لهم بالمعروف.

كلها معان عظيمة، سوف تهز قلبك، وتحرك شوقك، وتقوّي أنسك بالله – جل وعلا – ولهذا ولغيره كان من أثر تدبر أقوال وأفعال الصلاة، وأن السلف كانوا إذا دخلوا في الصلاة، فكأنما رحلت قلوبهم عن أجسادهم من حلاوة ما يجدون من الخشوع والخضوع، وعروة بن الزبير رضي الله عنه لما وقعت الآكلة في رجله وطابت نفسه بنشرها، قال له الأطباء: ألا نسقيك مُرقِّدًا حتى يذهب عقلك منه فلا تحس بألم النشر ؟ فقال: لا.. ولكن إذا كنتم لا بد فاعلين فافعلوا ذلك وأنا في الصلاة، فإني لا أحس بذلك ولا أشعر به، قال الراوي: فنشروا رجله من فوق الآكلة من المكان الحي، واحتياطًا أنه لا يبقى منها شيء، وهو قائم يصلي، فما تَضَوَّر ولا اختلج..

٧- تدبَّر القرآن في الصلاة، فالقرآن مشتمل على أخبار الأنبياء والرسل وقصصهم مع أقوامهم وما جرى لهم من التنكيل والتعذيب والقتل، وعلى أخبار المكذبين بالرسل وما أصابهم من العذاب والنكال، وعلى بيان الوعد للمؤمنين والوعيد للكافرين، وعلى ذكر أحوال الموت وأحوال يوم القيامة ومصير الناس إلى دارين : الجنة أوالنار، وهذا يستلزم الإقبال على كتب التفسير، المطولة منها والمختصرة ؛ ليعقل الإنسان ما يقول، فهذه وأمثالها تُهيّج في قلبك نور الإيمان وصدق التوكل، وتزيدك خشوعًا.

٨- التأمل في مدلول أفعال الصلاة، فالقيام يعني الإجلال والتوقير، والركوع يعني التذلل، والسجود يعني الخضوع والاستكانة . وهذا التأمل يزيدك إيمانًا بتقصيرك في جنب الله، ويعمق في نفسك معاني الانكسار والذل لله، وكلها محفزات لأن تخشع في صلاتك.

٩- تذكر الموت في الصلاة، لقوله ﷺ فيما صح عنه: (**اذكر الموت في صلاتك، فإن الرجل إذا ذكر الموت في صلاته، لحريّ أن يحسن صلاته...**) [(١)].

وكثير من الناس لو أخذوا بهذا أو بعضه لخشعوا في صلاتهم، ولكن

---

(١) الديلمي (١/ ١/ ٥١) الصحيحة للألباني، ج٣، ص٤٠٨، رقم (١٤٢١).

أكثر الناس عنه غافلون.

إذ الموت له رهبة في النفوس، وبه خواتيم الأعمال وما بعده أشد رهبة وأكثر تخويفًا، فمن تذكر ذلك أحسن صلاته وصدق توبته وعدّ نفسه من الأموات، فتراه في صلاته خاشعًا باكيًا، يستقبل الآخرة ويُودّع الدنيا، وكأنها صلاة الوداع.

١٠- استعذ بالله من الشيطان الرجيم، وإذا خلّط الشيطان عليك صلاتك فإنه لا راد لوسوسته إلا التعوذ بالله منه.

عشر وسائل للمداومة على
الأعمال الصالحة بعد رمضان

الشيخ العلامة عبد الله بن جبرين – يرحمه الله – عضو هيئة كبار العلماء سابقًا، وضع عشر وسائل للمداومة على العمل الصالح بعد رمضان وذلك في معرض رده على سؤال حول كيفية المداومة على الأعمال الصالحة بعد انقضاء شهر رمضان.. وقال:

أولًا: وقبل كل شيء طلب العون من الله على الهداية والثبات، وقد أثنى الله على دعاء الراسخين في العلم كما في قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾ آل عمران: ٨.

ثانيًا: الإكثار من مجالسة الصالحين والحرص على مجالس الذكر العامة كالمحاضرات والخاصة كالزيارات.

ثالثًا: التعرف إلى سير الصالحين من خلال القراءة للكتب أو استماع الأشرطة وخاصة الاهتمام بسير الصحابة فإنها تبعث في النفس الهمة والعزيمة.

رابعًا: الإكثار من سماع الأشرطة الإسلامية المؤثرة كالخطب والمواعظ وزيارة التسجيلات الإسلامية بين وقت وآخر.

خامسًا: الحرص على الفرائض كالصلوات الخمس وقضاء رمضان لما في الفرائض من خير عظيم.

سادسًا: الحرص على النوافل ولو القليل المحبب للنفس فإن أحب الأعمال إلى الله (**أدومه وإن قل**) كما قال ﷺ.

سابعًا: البدء بحفظ كتاب الله والمداومة على تلاوته وقراءة المحفوظ منه في الصلوات والنوافل.

ثامنًا: الإكثار من ذكر الله والاستغفار فإنه عمل يسير ونفعه كبير يزيد الإيمان ويقوي القلب.

تاسعًا: البعد كل البعد عن مفسدات القلب من أصحاب السوء وأجهزة التلفاز والدش والاستماع للغناء والطرب والنظر في المجلات الخليعة.

عاشرًا: أوصيكم بالتوبة العاجلة.. التوبة النصوح التي ليس فيها رجوع بإذن الله فإن الله يفرح بعبده إذا تاب أشد الفرح.

عشر نصائح لرمضان كريم وجسد سليم [1]

١ - عجل بالإفطار:

فقد أوصى رسول الله ﷺ بالتعجيل بالإفطار فقال: (**لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر**). متفق عليه. ووراء ذلك فوائد طيبة وآثار صحية ونفسية هامة للصائمين. فالصائم في أمس الحاجة إلى ما يذهب شعور الظمأ والجوع والتأخير في الإفطار يزيد انخفاض سكر الدم ويؤدي إلى الشعور بالهبوط العام، وهو تعذيب نفسي تأباه الشريعة السمحاء.

٢ - أفطر على رطبات أو بضع تمرات وماء:

ورسول الله ﷺ يقول: (**إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر، فإن لم يجد فليفطر على ماء فإنه طهور**) رواه أبو داود والترمذي.

وقد اختار رسول الله ﷺ هذه الأطعمة دون سواها لفوائدها الصحية الجمة، وليس فقط لتوفرها في بيئته الصحراوية، فالصائم يكون بحاجة إلى مصدر سُكَّري سريع الهضم يدفع عنه الجوع، مثلما يكون بحاجة إلى الماء. وأسرع المواد الغذائية امتصاصًا المواد التي تحتوي على سكريات أحادية أو ثنائية. ولن تجد أفضل مما جاءت به السنة المطهرة،

---

(١) الدكتور حسان شمسي باشا - جريدة وسائل الصحة - العدد (٨)- ١/ ٩/ ٢٠٠٨م.

حينما يفتتح الصائم إفطاره بالرطب والماء.

٣- أفطر على مرحلتين:

فمن سنن الرسول ﷺ أنه كان يعجل فطره ويعجل صلاة المغرب حيث كان يقدمه على إكمال طعام فطره، وفي ذلك حكمة بالغة فدخول كمية بسيطة من الطعام للمعدة ثم تركها فترة دون إدخال طعام آخر عليها يعد منبِّهًا بسيطًا للمعدة والأمعاء، ويزيل في الوقت نفسه الشعور بالنهم والشراهة.

٤- تجنب الإفراط في الطعام والنوم بعد الإفطار:

قال رسول الله ﷺ: (**ما ملأ ابن آدم وعاء شرًا من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فاعلًا، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه**). رواه الترمذي.

إن تناول كميات كبيرة من الطعام يؤدي إلى انتفاخ المعدة، وحدوث تلبك معدي ومعوي، وعسر في الهضم، يتظاهر بحس الانتفاخ والألم تحت الضلوع، وغازات في البطن، وتراخ في الحركة. هذا إضافة إلى الشعور بالخمول والكسل والنعاس، حيث يتجه قسم كبير من الدم إلى الجهاز الهضمي لإتمام عملية الهضم على حساب كمية الدم الواردة إلى أعضاء حيوية في الجسم وأهمها المخ. فالإفراط في الطعام كما ذكرنا يبعث

على الكسل والخمول ويدفع الصائم إلى النوم بعد الإفطار، مما يحرم المريض من صلاة العشاء والتراويح.

٥- لا تدخن في رمضان وفي غير رمضان:

فالتدخين مصيبة تصيب المدخنين، وقد أفتى كثير من العلماء بتحريم التدخين، والرسول ﷺ يقول: (**لا ضرر ولا ضرار**). رواه أحمد، وفي رمضان فرصة للتوقف عن التدخين والإقلاع عنه إلى غير رجعة.

٦- تسحروا فإن في السحور بركة:

أوصى النبي ﷺ بالسحور في حديثه المشهور: (**تسحّروا فإن في السحور بركة**) متفق عليه. ولا شك أن وجبة السحور- وإن قلّت - مفيدة في منع حدوث الصداع أو الإعياء أثناء النهار، كما تمنع الشعور بالعطش الشديد . لقد حث رسول الله ﷺ على تأخير السحور: (**ما تزال أمتي بخير ما عجلوا الإفطار وأخروا السحور**) رواه البخاري ومسلم. ويُنصح أن تحتوي وجبة السحور على أطعمة سهلة الهضم كاللبن والزبادي والخبز والعسل والفواكه وغيرها. وفي الحديث الشريف: (**إن بلالًا يؤذن بليلٍ فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم**) متفق عليه.

٧- حافظ على السواك في رمضان:

روى البخاري في صحيحه عن عامر بن ربيعة قال: (رأيت النبي

ﷺ يستاك، وهو صائم ما لا أحصي ولا أعد). وفي السواك فوائد لسلامة اللثة والأسنان، وقد أثبت العلم الحديث أن هناك ثماني مواد كيميائية في السواك تعمل على تبييض الأسنان وتقوية اللثة ومحاربة الجراثيم والحفاظ على رائحة زكية في الفم.

٨- الزم صلاة التراويح:

من فوائد الصلاة الصحية أنها مجهود بدني بسيط منتظم الإيقاع خاصة حركات الركوع والسجود، فإن المصلي يضغط على المعدة والأمعاء، فيحدث تنشيط لحركاتها وتسريع لعملية الهضم، فينام المسلم بعدها بعيدًا عن الإحساس بالتخمة وعسر الهضم . وفي وضوء المسلم وصلاته في جو رمضان شعور خاص براحة القلب، وسكينة النفس ، والبعد عن القلق والتوتر العصبي، وفي ذلك شفاء للأمراض الباطنية الناجمة عن أسباب نفسية، قال رسول الله ﷺ: **(للصائم فرحتان: فرحة حين يفطر، وفرحة حين يلقى ربه)** رواه الترمذي.

٩- أنجز عملك بإتقان:

إن بعضهم يشعر بالكسل والتواني أثناء النهار بحجة الصيام، والحقيقة أن الصائم يستطيع بقليل من الصبر إنجاز عمله في رمضان على أحسن وجه. ومما يروى في تراثنا الأدبي أن أحد الحدادين كان يعمل في

ظهيرة يوم حار من أيام رمضان وكان جبينه يتصبب عرقًا فقيل له: كيف تتمكن من الصوم والحر شديد، والعمل مضنٍ؟ فأجاب: من يدرك قدر من يسأله، يهون عليه ما يبذله.

١٠-اسأل الله العافية:

الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى ،. ومهما قاسى الصائم من الجوع والعطش أو الصداع، فإن أجر ذلك عند الله غير محدود، وتذكر يا أخي أن هناك مرضى يتحسرون على أيام رمضان تمر عليهم وهم لا يستطيعون صومها بسبب العجز أو المرض.

عشر نصائح لعلاج نسيانك للقرآن الكريم

١- اللجوء إلى الله تعالى بصدق والدعاء والتضرع والإلحاح عليه وخاصة وقت السحر، بل تدعوه أن يمن عليك بحفظ كتابه والعمل به.

٢- أن تخلص النية لله تعالى وتعبده بتلاوة كتابه.

٣- اعزم على العمل به بفعل الأوامر واجتناب النواهي.

٤- اجعل لك وردًا يوميًا لا تتنازل عنه وذلك بمقدار حفظك، فمثلًا إذا كنت تحفظ القرآن كاملًا فلا تقل المراجعة عن مراجعة جزء منه.

٥- تعهد القرآن وحسِّن صوتك فيه.

٦- اتق الله بعملك قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة:٢٨٢].

٧- إياك والمعاصي، فصاحب القرآن يجب أن ينقِّي قلبه من الأدناس، ليستوعب قلبه كلام الله.

٨-إياك والعجب والرياء واحذر أكل الحرام والمتشابه.

٩- لا تسخر ممن لا يجيد القراءة .

١٠- واظب على المراجعة، ولا تفوت وردك مهما حصل ولو اضطررت فبادر بالقضاء.

الآداب العشرة لمستمع القرآن الكريم

إن القارئ لانشغاله بنطق الآيات ومخارج الحروف، وحرصه على النطق الصحيح، وخوفه من الخطأ، وخاصة إذا كانت قراءته في وسط جمع من الناس، فله آدابه.

فالقارئ آلته اللسان، واللسان يعبر عما في القلب والعقل، ومعنى هذا أن قلبه يسبق لسانه، وأما المستمع فآلته الأذن التي تصب في القلب والعقل فإذنه تسبق قلبه، فلهذا الاعتبار له آدابه الخاصة به حصرها الإمام الغزالي في عشرة آداب هي:

١- فهم أصل الكلام. ٢- التعظيم. ٣- حضور القلب.

٤-التدبر ٥-التفهم.٦- التخلي عن موانع الفهم.

٧- التخصص. ٨- التأثر. ٩- الترقي. ١٠-التبري.

وإني سأذكر كلًا منها بتصرف واختصار[١]:

أولًا: فهم أصل الكلام: وهو فهم لعظمته وعلوه، وفضل الله ولطفه بخلقه في تنزله في إيصال معاني كلامه. الذي هو صفة قديمة قائمة بذاته تعالى إلى إفهام العابد، فتجلت لهم صفة الكلام الإلهية في حروف

---

(١) الشفيع- عمر يوسف باشميل - ط١- ١٤١٤هـ.

وأصوات، وهي من خصائص كلام البشر ولولا ذلك لعجزت أفهام العباد عن إدراك كلام الله الذي تجلَّى في شكل كلمات وحروف منطوقة أو مسموعة أو مكتوبة، وأضرب مثلًا يقرب الغرض وتصوره :

فنحن البشر حينما ننادي الحيوانات والطيور لنبلغها مرادنا هل نكلمها بعباراتنا المتداولة فيما بيننا أم أننا ننطق ألفاظًا تتواءم مع كل فصيلة من فصائل الحيوانات والطيور مثل: الصفير، والنقير والعوعوة، والهأهأة، وغيرها، في حالات الطعام والشراب، والجمع والتفريق، والتوجيه في السير . وحين نكلم أطفالنا الصغار هل نكلمهم بكلام الكبار أم ننزل إلى طفولتهم فنسوق لهم الألفاظ التي يفهمونها مثلًا.

بهذه الأمثلة نستطيع أن نفهم أن الله عز وجل في كلامه لا يتشابه مع كلامنا إلا أنه من لطفه ورحمته تجلى لنا بصفته العليا حتى نتمكن من سماعها بآذاننا، ونطقها بألسنتنا وكتابتها بأيدينا، فهل نتدبر هذا جيدًا؟ ولعل في قصة تكليم الله موسى عليه السلام ما يهدينا إلى فهم هذا الأمر الجلل والشأن الخطير.

ثانيًا: التعظيم للمتكلم: ينبغي لسامع القرآن أن يحضر في قلبه عظمة المتكلم، ويعلم أن ما يتلى ليس من كلام البشر، وأن في تلاوته غاية الخطر كما في قوله تعالى: ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾ [الواقعة:٧٩]. كما أن ظاهر

غلاف المصحف وورقه محفوظ عن ظاهر بشرة اللامس غير الطاهر، وكذلك باطن معنى القرآن بحكم عزه وجلاله، محجوب عن باطن قلب الإنسان إلا إذا كان متطهرًا من كل رجس، ومستنيرًا بنور التعظيم والتوقير.

وكما لا يصح لمس الغلاف بكل يد، فلا يصح لتلاوة حروفه كل لسان، ولا لنيل معانيه كل قلب، ولا لسماع آياته كل أذن.

ثالثًا: حضور القلب وترك النفس: قيل في تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ﴾ [مريم:١٢]. أي بجد واجتهاد، وأخذه بالجد أن يكون متجردًا له عند قراءته (أو سماعه) منصرف الهمة إليه عن غيره، وقيل لبعض السلف: (إذا قرأت القرآن تحدث نفسك بشيء؟) فقال: (أي شيء أحب إلي من القرآن حتى أحدث نفسي به).

رابعًا: التدبر: وهو وراء حضور القلب، فأنه قد لا يتفكر في غير القرآن، ولكنه يقتصر على سماعه من نفسه دون تدبر، والمقصود من القراءة والسماع التدبر، ولذلك قال تعالى: ﴿فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]. وقال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾ [المزمل:٤]. والترتيل من القارئ في الظاهر يمكِّن القارئ والسامع من التدبُّر في الباطن، وقد قال الإمام علي رضي الله عنه: (لا خير في عبادة لا فقه فيها، ولا قراءة لا تدبُّر فيها).

خامسًا: التفهم: وهو أن يستوضح من كل آية ما يليق بها والقرآن يشتمل على ذكر صفات الله وأفعاله، وأحوال الأنبياء والأولياء والصديقين الصالحين والمتقين والشهداء، وكذلك أحوال الكافرين والمكذبين والظالمين والمنافقين والمتكبرين، وكذلك أحوال الآخرة وما فيها من حشر وصراط وميزان وجنة ونار بأحوالها، وبالجملة فإن القرآن يشتمل على ما تحتاج إليه البشرية في الدنيا، وما ينتظرها في الآخرة، وفيه العقيدة، والتشريع، والسلوك، فعلى المستمع عندما يسمع شيئاً مما ذكر أن يتمثله في قلبه، ويتخيله في نفسه، ويتصوره في عقله، حتى يتأثر به في كل حال.

سادسًا: التخلي عن موانع الفهم: إن أكثر الناس منعوا من فهم معاني القرآن لأسباب وحجب أسدلها الشيطان على قلوبهم فعميت عليهم عجائب أسرار القرآن . وهذه الأسباب والحجب حصرها الأمام الغزالي في أربعة:

١- أن تكون الهمّة منصرفة إلى تحقيق الحروف – وهو أن يستمع السامع إلى القارئ وهمته منصرفة إلى أن القارئ يخرج الحروف من مخارجها، فهو يجلس كالمتربص بالقارئ ينتظر الخطأ منه ليشنع عليه- وذلك دون الالتفات إلى معاني الكلمات، وهذه وسوسة من الشيطان

ليصرف الناس عن تفهم معاني الآيات والكلمات.

٢-أن يكون مقلدًا لمذهب سمعه بالتقليد وجمد عليه، وثبت في نفسه التعصب له لمجرد الاتباع للمسموع من غير وصول إليه بصيرة ومشاهدة.

٣- أن يكون مصرًا على ذنب أو متصفًا بكبر أو مبتلى في الجملة بهوى في الدنيا فإن ذلك يسبب ظلمة في القلب وصدًا، وهو كالصدأ على المرآة يمنع انعكاس المرئيات عليها، وذلك يمنع الحق من أن يتجلى في القلب وهو أعظم وأخطر حجاب.

٤- أن يكون قد قرأ تفسيرًا ظاهرًا واعتقد أنه لا معنى لكلمات القرآن إلا ما تناوله النقل عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما ، وأن ما وراء ذلك تفسير بالرأي ، وأن من فسر القرآن برأيه فقد تبوأ مقعده من النار فهذا أيضًا من الحجب العظيمة.

سابعًا: التخصيص: وهو أن يقدر أنه المقصود والمخصوص بكل خطاب في القرآن، فإن سمع أمرًا أو نهيًا قدر كذلك أنه الموعود أو المتوعد، وإن سمع قصص الأولين قدر أنه المقصود بسياق العبر والعظات وحسن الأخلاق التي بها فيقوِّم نفسه على هداها.

ثامنًا: التأثر: وهو أن يتأثر قلبه بآثار مختلفة باختلاف الآيات، فيكون

لـه بحـسب كـل فهـم حالـة مـن الحـزن والخـوف والأمـل والرجـاء والاستبشار.

تاسعًا: الترقي: ويعني به أن يترقى إلى أن يسمع الكلام مـن الله عـز وجل لا من نفسه إن كان قارئًا، ولا من غيره إن كـان سـامعًا، فـدرجات القراءة والسماع ثلاث:

أولها: أن يقدر كأنه يسمع من الله سبحانه وتعـالى واقفًـا بـين يديـه، والله ناظر له ويسمع منه، فيكون حالـه في ذلـك هـو: الـسؤال والتـضرع والابتهال.

أوسطها: أن يشهد بقلبه كأن الله عز وجـل يـراه ويخاطبـه بألطافـه، ويناجيه بأنعامه فحاله هنا: الحياء والتعظيم، والإصغاء والفهم.

أعلاها: أن يرى في الكلام المتكلم، وفي الكلمات الصفات، فلا ينظر إلى نفسه، ولا إلى سماعه، ولا إلى تعلق الإنعام به من حيث إنه منعم عليـه، بل يكون مقصور الهـم للمـتكلم، موقـوف الفكـر عليـه كأنـه مـستغرق بمشاهدة المتكلم عن غيره، وهذه درة المقربين وما قبلها درجات أصحاب اليمين وما خرج عن ذلك فهي درجات الغافلين، قـال جعفـر بـن محمـد الصادق رحمـه الله: (لقـد تجـلى الله عـز وجـلّ لخلقـه في كلامـه ولكـن لا يبصرون). وقال عثمان وحذيفة رضي الله عنهما: (لـو طهـرت القلـوب لم

تشبع من قراءة القرآن).

عاشرًا: التبري: ويعنى به أن يتبرأ من حوله وقوته والالتفات بعين الرضا فإذا سمع آيات الوعد والمدح للصالحين، فلا يشهد على نفسه عند ذلك، بل يشهد الصالحين والموقنين. ويتشوق إلى أن يلحقه الله عز وجل بهم، وإذا سمع آيات المقت وذم العصاة والمقصرين شهد على نفسه وقدر أنه المخاطب خوفًا وإشفاقًا. قيل ليوسف بن أسباط: (إذا قرأت القرآن بماذا تدعو؟ فقال: بماذا أدعو؟! أستغفر الله عز وجل من تقصيري سبعين مرة).

عشرة من آداب قراءة القرآن الكريم

هذه عشرة آداب من آداب قراءة القرآن الكريم: [1]

١- يجب على القارئ الإخلاص وأنه يقصد بذلك رضا الله تعالى، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥ ﴾ [البينة:٥].

٢- ينبغي أن يستحضر في نفسه أنه يناجي الله تعالى ويقرأ على حال من يرى الله تعالى فإن لم يكن يراه فإن الله تعالى يراه.

٣- ينبغي أن ينظف فاه بالسواك وغيره.

٤- يستحب أن يقرأ وهو على طهارة وأن تكون القراءة في مكان نظيف.

٥- يستحب أن يستقبل القبلة وأن يجلس متخشعًا بسكينة ووقار.

٦- يستحب إذا أراد الشروع في القراءة أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم.

٧- إذا شرع في القراءة فليكن من شأنه الخشوع والتدبر عند القراءة وهذا أدب عظيم مقصود ومطلوب.

---

(١) الوصايا الذهبية للمرأة العصرية – هيا بنت مبارك البريك – ط٣.

٨- ينبغي أن يرتل قراءته وقد اتفق العلماء على استحباب ذلك.

٩- يستحب إذا مر بآية رحمة أن يسأل الله تعالى من فضله، وإذا مر بآيه عذاب أن يستعيذ بالله من الشر ومن العذاب.

١٠- ينبغي أن يحترم القرآن فيجتنب الضحك واللغط والحديث في خلال القراءة إلا كلام يضطر إليه.

عشرة ألوان مختارة من السلوك

امتدحها القرآن الكريم

هذه عشرة ألوان من السلوك امتدحها القرآن الكريم: (١)

١- الخوف من الله رب العالمين ومراقبته في جميع التصرفات: ﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [المائدة: ٢٨].

٢- أداء الواجب في عفة ابتغاء وجه الله سبحانه: ﴿ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ﴿٢٤﴾ ﴾ [القصص: ٢٤].

٣- كظم الغيظ، والعفو عمن أساء: ﴿ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

٤- الوفاء بالنذر، وخوف اليوم الآخر: ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ﴿٧﴾ ﴾ [الإنسان: ٧].

٥- التعفف عما في أيدي الناس والاستغناء بما عند الله: ﴿ يَحۡسَبُهُمُ ٱلۡجَاهِلُ أَغۡنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾ [البقرة: ٢٧٣].

---

(١) الوصايا الذهبية للمرأة العصرية – هيا بنت مبارك البريك – ط٣.

٦- الصبر في مواجهة الشدائد والآلام: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ﴾ [البقرة: ١٧٧].

٧- أداء الأمانة لأهلها: ﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

٨- اتقاء شح النفس والتغلب على نوازعها غير الخيرة: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [التغابن: ١٦].

٩- الاعتدال في جميع الأمور فلا تبذير ولا تقتير: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾﴾ [الفرقان: ٦٧].

١٠- درء السيئة بالحسنة: ﴿وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٢].

الوصايا الـ ١٠ في القرآن الكريم

وردت في القرآن الكريم ثلاث آيات في سورة الأنعام تناولت بالتفصيل الوصايا العشر التي اتفقت عليها جميع الشرائع السماوية، ودعت إليها كل الأديان، لأن بها الحفاظ على سعادة البشرية [1]، قال تعالى: ﴿ ۞ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ [الأنعام: ١٥١ – ١٥٣].

---

(١) قبسات من القرآن المجيد، قاسم عاشور، ط٢، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

وهذه هي الوصايا العشر [1]:

١- النهي عن الشرك. قال تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ [الأنعام: ١٥١].

٢- الإحسان إلى الوالدين. قال تعالى: ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [الأنعام: ١٥١].

٣- النهي عن قتل الأولاد. قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٥١].

٤- النهي عن قرب الفواحش. قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ [الأنعام: ١٥١].

٥- النهي عن القتل. قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [الأنعام: ١٥١].

٦- النهي عن أكل مال اليتيم. قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ﴾ [الأنعام: ١٥٢].

---

(١) الوصايا العشر في القرآن الكريم، عبد الحميد كشك، ١٩٨٠م.

٧- الأمر بإيفاء الكيل والميزان. قال تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ ﴾ [الأنعام: ١٥٢].

٨- الأمر بالعدل. قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ ﴾ [الأنعام: ١٥٢].

٩- الأمر بالوفاء بالعهد. قال تعالى: ﴿ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٢].

٩- الأمر باتباع صراط الله. قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وجوه الإعجاز الـ ١٠ في القرآن الكريم

وجوه الإعجاز في القرآن الكريم عشرة كما عدها القرطبي وهي[1]:

١- نظمه البديع المخالف لكل نظم معهود.

٢- أسلوبه العجيب المخالف لجميع الأساليب.

٣- جزالته التي لا تمكن لمخلوق.

٤- التصرف في الألفاظ العربية على وجه لا يستقل به عربي.

٥- الوفاء بالوعد المدرك بالحس والعيان، كوعد المؤمنين بالنصر وغير ذلك.

٦- الإخبار عن المغيبات المستقبلة التي لا يطلع عليها إلا بالوحي.

٧- ما تضمنه القرآن من العلوم المختلفة التي بها قوام الأنام.

٨- اشتماله على الحكم البالغة.

٩- عدم الاختلاف والتناقض بين معانيه.

١٠- الإخبار عن الأمور التي تقدمت من أول الدنيا إلى وقت نزوله بما لم تجر العادة بصدوره ممن لم يقرأ الكتاب ولم يتعلم ولم يسافر إلى حيث يختلط بأهل الكتاب.

---

(١) قبسات من القرآن المجيد - قاسم عاشور - ط٢ - ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

عشرة قواعد تساعدك على حفظ القرآن الكريم

هنـاك قواعـد معينـة ومـساعدة لحفـظ كتـاب الله تعـالى وهـي باختصار: [1]

١- الإخلاص: أي إخلاص النية وإصلاح القصد وجعل حفظه من أجل رضاء الله تعالى.

٢- تصحيح النطق والقراءة ويكون ذلك بسماع قارئ مجيد متقن.

٣- تحديد نسبة الحفظ كل يوم.

٤- ثم يكرر ويتغنى بما يقرؤه ويكرره فإن ذلك أثبت للحفظ حسبَ التَجربة.

٥- لا تجاوز مقررك اليومي حتى تجيد حفظه بإتقان.

٦- حافظ على رسم واحد لمصحف حفظك، ولأن الإنسان يحفظ بالنظر كما يحفظ بالسمع.

٧- حاول أن تفهم ما تحفظه فإن الفهم طريق للحفظ.

٨- لا تجاوز سورة حتى تربط أولها بآخرها.

٩- التسميع الدائم: فلا يعتمد في حفظه عليه وحده بل يجب عرضه

---

(١) أزاهير من رياض الثقافة، إعداد الدكتور عامر سعيد الزيباري- ط١-١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

دائمًا على واحد آخر أو متابع في المصحف.

١٠- المتابعة الدائمة ؛ لأن القرآن سريع الهروب من الذهن وتركه مدة قليلة يجعله يهرب منه، فيجب الاستمرار في قراءة محفوظاته وتعاهدها حتى يمسكها في قلبه وعقله ورأسه.

الحقوق العشرة الواردة في القرآن الكريم

وردت في القرآن الكريم آية سميت آية الحقوق العشرة[1].

قال تعالى: ﴿ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [النساء: ٣٦].

وهذه هي الحقوق العشرة الواردة في الآية المذكورة:

١- يأمر الله تبارك وتعالى بعبادته وحده لا شريك له، فإنه هو الخالق الرازق المنعم المتفضل على خلقه في جميع الحالات، فهو المستحق منهم أن يوحدوه ولا يشركوا به شيئًا من مخلوقاته[2].

٢- أوصى سبحانه وتعالى بالإحسان إلى الوالدين، وقد جعلهما سبحانه سببًا لخروجك من العدم إلى الوجود.

---

(١) كتاب التوحيد الذي هو حق الله على عباده- تأليف الإمام محمد بن عبد الوهاب- ١٣٩٨هـ.

(٢) مختصر تفسير ابن كثير – المجلد الأول – اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني- ط٨- ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م.

٣- أوصى سبحانه وتعالى بالإحسان إلى القرابات من الرجال والنساء.

٤- أمر سبحانه وتعالى بالإحسان إلى اليتامى والحنو عليهم وذلك لأنهم فقدوا من يقوم بمصالحهم ومن ينفق عليهم.

٥- أمر سبحانه وتعالى بمساعدة المساكين والإحسان بما تتم به كفايتهم وتزول به ضرورتهم، والمساكين هم المحاويج من ذوي الحاجات الذين لا يجدون من يقوم بكفايتهم.

٦- أمر سبحانه وتعالى بالإحسان إلى الجار ذي القربى وهو الذي بينك وبينه قرابة وقيل: هو الجار المسلم.

٧- أمر سبحانه وتعالى بالإحسان إلى الجار الجنب وهو الذي ليس بينك وبينه قرابة، وقيل: الجار اليهودي والنصراني وقيل: الرفيق في السفر.

٨- أمر سبحانه وتعالى بالإحسان إلى الصاحب الجنب وهي المرأة، وقيل: هو الرفيق في السفر وقيل: الرفيق الصالح، وقيل: هو جليسك في الحضر ورفيقك في السفر.

٩- أمر سبحانه وتعالى بالإحسان إلى ابن السبيل وهو الضيف وقيل: هو الذي يمر عليك مجتازًا في السفر وهذا أظهر، وإن كان مراد القائل بالضيف المار في الطريق فهما سواء.

١٠- أمر سبحانه وتعالى بالإحسان إلى الأرقَّاء، قال تعالى: ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ وهذه وصية بالأرقاء، لأن الرقيق ضعيف الحيلة، أسير في أيدي الناس[1].

(١) مختصر تفسير ابن كثير (مرجع سابق).

عشر كلمات تحبّب القرآن الكريم إلى نفوس أبنائك [1]

هي عشر كلمات تعبر عن الأسباب التي تشجع على حب كتاب الله تعالى وقراءته وحفظه بإذن الله تعالى. وهذه الأسباب قد تنفع مفردة أو مجتمعة..والأهم أن نصل من خلالها إلى الهدف وهو تحريك قلوب أبنائنا تجاه كلام الله عز وجل.

العنصر الأول: (ق.. قصص وأمثال):

حبِّب القرآن الكريم لأبنائك من خلال رواية القصص والأمثال والأحداث التي مرت، والتي ستجري بإذن الله عز وجل من خلال جلسة يومية وأسبوعية أو شهرية كل يحمل الكتاب ويسمع ما يقصه عليهم والدهم أو والدتهم بصورة محببة ومبسطة ومشوقة.

العنصر الثاني: (ميم.. منافسة ومسابقة):

اجعل القرآن الكريم موضوع المسابقة بين الأبناء وأنت ذاهب إلى المدرسة، وأنت جالس على الغداء أو في السيارة في طريق النزهة والرحلة، حتى يتعلق الأبناء بالكتاب ويكون حبهم له أوسع.

---

(١) أسرار حفظ القرآن الكريم – دكتور أحمد سالم بادويلان- ط٣- ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

العنصر الثالث: (شين.. شفاعة):

كن شفيعًا للقرآن الكريم في أبنائك حتى يحبوه ويتعلقوا به وكذلك بك أنت أيها الأب الكريم وبك أنتِ أيتها الأم الحنون.

العنصر الرابع: (جيم.. جنة ونار):

حبب الجنة إلى الأبناء، واربط دخولها بكتاب الله تعالى وآياته الشريفة وبيّن لهم الطريق وشاركهم فيه، لنقرأ، لنصل، لندع.

العنصر الخامس: (عين.. علاج وشفاء):

جعل الله تعالى سرًا شافيًا معافيًا من آيات القرآن الكريم. ابحث عنها واستعملها مع أبنائك، حتى يرتبطوا به حبًا وعرفانًا بفضل كلام الله عليهم عند مساعدتهم على الشفاء والتخلص من الألم إن شاء الله تعالى. وذلك بشرط يقين كل من الطرفين.

لعنصر السادس: ا (ألف.. أخلاق النبي ﷺ):

نبيّن لأبنائنا كيف اهتم القرآن الكريم بالأخلاق وبين لنا الطريق لنتسابق في الخلق الحسن إلى الله عز وجل فنحدد خلقًا ونتعاهد على تطبيقه لمدة أسبوع سباقًا فيما بيننا ثم نضيف عليه خلقًا آخر في الأسبوع التالي حتى نطبقها كلها إن شاء الله فنكون أحسن الناس وأقربهم إلى الله.

العنصر السابع: (لام.. لغتنا العربية):

ليفهم أبناؤنا أننا نستطيع أن نحوز هذه المجموعة من الإيجابيات خاصة الجماهيرية، والبروز أمام الآخرين والجرأة في الطرح كما فعل عبد الله بن مسعود ﷺ، أمام كفار قريش عندما جاهرهم بالقرآن من خلال قراءة القرآن وحفظه.

العنصر الثامن: (خاء.. خطاب وحوار):

أن يتعلم أبناؤنا أدب الحوار حيث إنه إذا كان الله عز وجل بعظمته وجلاله يخاطبنا ويفتح الباب لنا لمناجاته، فمن باب الأدب أن نحسن الاستماع والشكر وطاعته عز وجل حسب القدرة والاستطاعة: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

العنصر التاسع: (طاء.. طمأنينة وسكينة):

لنُعلِّم أبناءنا أن القرآن الكريم وسيلة فعالة في تهدئة العبد وإشعاره بالأمان، عند أي نوع من الخطر أو الضيق أو الخوف. وكذلك السكينة التي تتنزل من عند الله كما أنزلها على أهل بدر وغيرهم، حسب مضامينها ومقاصدها فيكون الدعاء مستجابًا إن شاء الله.

العنصر العاشر: (تاء.. تحفيظ وتسميع):

هنا نكون قد وصلنا إلى نهاية المطاف وبداية الطريق، فقد زرع حب القرآن في قلوب أبنائنا وقد أصبح جزءًا من حياتهم وازدادوا قربًا والتصاقًا به. وهنا لا تكفي قراءته بل تشجيع النفس لحفظه بمراعاة الآتي:

- مستويات الحفظ: (آيات منثورة ثم سورة منثورة ثم أجزاء منثورة ثم متواصلة ثم حفظه كاملًا بإذن الله تعالى).

- أسلوب الحفظ: فردي، ثنائي، جماعي، (ويفضل الاستمرار على نوع واحد من رسم المصحف).

- أسلوب المتابعة والتسميع: (ذاتي، زميل، ولي الأمر، الشيخ المحفظ) (ويفضل استخدام الحوافز دافعًا لاستمرار الحفظ).

- أسلوب التحفيز والتشجيع: (تكرار التذكير، تقديم مكافأة مادية مع تطورها عند زيادة الجزء الذي تم حفظه، الاشتراك في مسابقات لحفظ القرآن الكريم، تكنيته بالحافظ فلان بن فلان).

أهم عشرة عوامل لتقوية الإيمان

أولًا: القرآن الكريم:

هو أساس الإيمان فيجب الاعتصام والتمسك به. قال عز وجل: ﴿ فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ ﴾ [الزخرف: ٤٣].

والاستمساك بالقرآن الكريم لا بد أن يكون عبر ثلاث مراحل:

(أ) تلاوته: قال تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل: ٤].

والترتيل فيه معنى أكثر من القراءة، فلا يسمى تلاوة بدون العمل فإذا قرأته وعملت به فأنت تال له.

(ب) التدبر له: لأنه رسالة وخطابات الله للناس فالقرآن كله نداءات للبشر. فإما أن يكون نداء عامًا أو نداء خاصًا بالمؤمنين ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا ﴾ أو نداء خاصًا بالكفار ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ أو نداء خاصًا باليهود والنصارى ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ فأي تكريم للإنسان من أن يخاطبه الله من فوق سبع سماوات، فيجب تدبر ماذا خاطبنا الله به، وقد احتوى القرآن الكريم على ثلاثة أشياء: أمر ونهي، وخبر. فمهمة المسلم أن يمتثل للأمر، أن ينزجر عن النهي وتصديق الخبر وهذا ما فُقد -

للأسف - في الأمة هذا الزمان، فالناس يقرؤون القرآن لا يتجاوز حناجرهم بدون تدبر لما يقرؤون وهي من أعظم المصائب التي ابتليت بها الأمة حيث إنهم معزولون عن القرآن وهم يقرؤونه والسبب هو وجود الأقفال يقول الله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ سورة محمد، آية ٢٤ . وهي أقفال الشهوات والشبهات والغفلات والتساهل والإهمال وعدم الاهتمام بكلام الله تبارك وتعالى. ولذا لم يكن السلف الصالح رحمهم الله يتعاملون بأسلوب بهذا الزمان.

يقول ابن مسعود رضي الله عنه: (ما كنا نتجاوز العشر آيات من القرآن حتى نعيهن ونعمل بهن).

أما ابن عمر رضي الله عنهما فقد قرأ سورة البقرة في ثماني سنوات.. ونحن نقرأ سورة البقرة في نصف ساعة.. والسبب أنهم كانوا يقفون عند حدودها ويحركون به القلوب وهذا هو التعامل الشرعي الصحيح مع القرآن الكريم.

(ج) **الحفظ**: وهذا من الضروريات للمسلم لأن من علامات أمة محمد ﷺ أنهم يحفظون القرآن. يقول الله عز وجل: ﴿ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ﴾ [العنكبوت: ٤٩]. فالله عز وجل أثنى على

حفظة الكتاب بأنهم أهل العلم.

فاحرصوا رحمكم الله على حفظ كتاب الله وإن عجزتم عن حفظه كله، فلا أقل من حفظ بعضه خاصة السور التي ورد فيها فضل مثل سورة البقرة. قال ﷺ: (**اقرؤوا البقرة فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة**) أي السحرة (صحيح مسلم).

وأن البيت الذي تتلى فيه سورة البقرة يفر الشيطان منه كما جاء في الحديث الشريف: (**فإن الشيطان لا يدخل بيتًا يقرأ فيه سورة البقرة**) المستدرك على الصحيحين – المعجم الكبير للطبراني. ومن استطاع أن يضم إليها سورة آل عمران فذلك خير عظيم كما قال ﷺ: (**تعلموا سورة البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان يظلان صاحبهما يوم القيامة**). أو كما قال... (المستدرك على الصحيحين للحاكم).

ومن السور التي ورد فيها فضل المفصل من السور من سورة (ق) إلى (الناس) وأيضًا سورة (الكهف ويس) ولمعرفة المزيد من السور وفضل كل سورة وآية فعليه بكتاب (فضائل القرآن) لابن كثير. فبادروا رحمكم الله بحفظ كتاب الله عز وجل ولو بربع صفحة في كل يوم وستجدون أنفسكم بنهاية العام قد حفظتم شيئًا كثيرًا من القرآن الكريم.

ثانيًا: السنة:

لأنها الوحي الثاني والموضحة لما أبهم القرآن والمقيدة لما أطلق القرآن والمطلقة لما قيد. فالواجب أن يخصص المسلم من وقته شيئًا لدراسة سنة رسول الله ﷺ ولتبدؤوا رحمكم الله بالأربعين النووية في كتاب (جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي) وكتاب (اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان) فتصبح ثقافتكم الدينية والحديثية بإذن الله ثقافة أصلية موثوق فيها.

ثالثًا: معرفة أسماء الله الحسنى وصفاته العلى عز وجل:

لأنك لا يتقوى إيمانك بالشيء إلا إذا عرفته، فكلما ازدادت معرفتك بالله عز وجل ازداد إيمانك به. فمن كان بالله أعرف كان منه أخوف والله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: ٢٨]، وكما جاء في الحديث الشريف قال ﷺ: (**لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ**) صحيح البخاري. معنى أحصاها، أي: من آمن بها وعمل بمقضاتها وانعكست مفاهيمها في حياته وليس بأن يسردها ويعددها.

فإذا آمنت بأن الله هو الرزاق فذلك يعني أن تعمل بمقتضى ذلك فلا تطلب الرزق إلا منه عن طريق الأعمال المشروعة باكتساب الرزق،

أما من طلب الرزق ببيع ما حرَّم الله أو التعامل بالربا أو بأي شكل من المحرمات فهو لم يؤمن بأن الله هو الرازق. وذلك يسري على بقية أسماء الله الحسنى.

رابعًا: دراسة السيرة النبوية الشريفة:

دراسة أحوال رسول الله ﷺ وشمائله وأخلاقه بدءًا بمولده ونشأته وبعثته ودعوته وهجرته وجهاده حتى أسلوب معيشته ببيته وتعامله مع زوجاته وخادمه وصحابته، فهو الإنسان الذي تمثلت فيه جميع الكمالات الإنسانية فالله سبحانه جعله على خُلق عظيم وشهد له حيث قال تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ٤]. وهو الترجمة العملية للقرآن كما قالت عائشة رضي الله عنها حين سُئلت عن خُلقه فقالت: (كان خُلقه القرآن) صلوات الله وسلامه عليه ومن أفضل ما كتب في السيرة كتاب (السيرة وفق المصادر الأصلية) للدكتور أحمد مهدي.

خامسًا: النظر والتأمل في مخلوقات الله بالكون.

فإن الله تعالى عرّف خلقه عليه بما بثه في الكون من آياته ومن قدرته سبحانه وتعالى. قال عز وجل: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾ [فصلت: ٥٣].

سادسًا: ذكر الله عز وجل:

وهو أعظم شيء لأن ذكر الله يدل على قوة إيمانك به، فمن أحب شيئًا أكثر من ذكره. فكيف والمحبوب هنا هو الخالق سبحانه وتعالى فالواجب أن يكون لسان المرء رطبًا بذكر الله تبارك وتعالى بكل الأوقات.

سابعًا: فعل أوامر الله:

والاستجابة لها والمسارعة إلى تنفيذها بدءًا بالمعتقد ثم أداء الفرائض كالصلاة والصيام والزكاة.

ثامنًا: ترك المعاصي والذنوب:

فكما أن الإيمان يزيد بالطاعة فإنه ينقص بالمعاصي والذنوب. فاحفظوا رحمكم الله جوارحكم من المعاصي، فلا تنظروا ولا تسمعوا إلى ما حرم الله، وكذلك بالنسبة لجميع جوارحكم، فاحفظوها مما حرم الله يحفظ الله إيمانكم.

تاسعًا: الصحبة الصالحة:

حيث إن طريق الإنسان طويل وشائك وصعب ولا يمكن عبوره وحدك فلا بد من التعرف إلى إخوة في الله تربطكم ببعض علاقة في الله، وتتعاونون على الطاعة وتذكرون الله وتتعلمون العلم سوية وتجتمعون

على الله وتفترقون عليه، كما جاء في الحديث عن السبعة الـذين يظلهـم الله يوم لا ظل إلا ظله **"ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه"**.

عاشرًا: البعد عن رفقة السوء:

اجتنبوا رفيق السوء فإنه قاطع طريق بينكم وبين الله.

فوائد صلة الرحم العشر [1]

أخي الكريم.. أختي الكريمة: قريبك جزء منك منسوب إليك، متصل بك رغبت أم لم ترغب له، فلا بد أن تتحقق الفوائد الآتية:

١- منها علامة كمال الإيمان وحسن الإسلام، وعلامة على الصدق والإخلاص.

٢- اكتساب رضا الربِّ ثم محبَّة الخلق.

٣- تقوية أواصر العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة والأسرة المرتبطة بالمصاهرة.

٤- ومنها استصحاب معية النصر، والتأييد من الله القوي العزيز للواصل.

٥- ومنها بناء المجتمع الإسلامي قويًا ومتماسكًا متساندًا أفراده. عندما أوصى القرآن الكريم بالأقارب.

٦- ومنها تفريج الكروب وإدخال السرور على قلوب الأهل، وذوي القربى والتودد إليهم.

---

(١) ردّ البلاء بصلة الرحم - مصطفى شيخ حقي - ط١ - ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٧- ومنها سعة الرزق كما أنها تسبب البركة في العمر، حيث يرشدنا الحبيب المصطفى ﷺ إلى ذلك قوله: «**من سرَّه أن يبسط له في رزقه، وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه**»[(١)].

٨- ومنها للأرحام حقٌ وإن كانوا كفارًا، أو فجارًا.

٩- ومنها مساندة الأهل والدفاع عنهم بالحق والعدل والمشاركة في الأفراح والأحزان.

١٠- ومنها تقوية الصلة بقرب العلاقة وهي للأقرب أقوى منها للأبعد.

فمن حقوق الرحم تقديم الهدايا، والنصح، والإرشاد وللخير والحق والصواب. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ [التحريم: ٦]، اللهم إنا نسألك التوفيق لصلة أرحامنا، ونعوذ بك من سخطك وغضبك يا رب العالمين.

(١) متفق عليه.

آثار قطيعة الرحم[1]

١- اللعنة وعمى القلب وصمم الآذان عن سماع الحق: قال تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾ ﴾ [محمد: ٢٢، ٢٣].

٢- توعد القاطع بعدم قبول عمله: عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أعمال بني آدم تعرض كل خميس ليلة الجمعة، فلا يقبل عمل قاطع رحم**»[2].

٣- قطع الصلة بالله والبعد عن رضاه: قال تعالى: «**أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك**».

٤- يعرض قاطع الرحم نفسه لدعوة الأقارب عليه خاصة إن كان غنيًا وهم فقراء يسألون الناس، وأيضًا قد حرم نفسه من الخير الكثير وهو دعاء الأقارب له.

٥- ربما احتاج القاطع لأقاربه في يوم من الأيام فلا يبالون به ويتركونه جزاءً لمعاملته معهم، والجزاء من جنس العمل.

---

(١) ردّ البلاء بصلة الرحم - مصطفى شيخ حقي - ط١ - ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

(٢) مجمع الزوائد: ٨/ ١٥١.

٦- لا يدخل الجنة دخولًا أوليًا: قال النبي ﷺ: «**لا يدخل الجنة قاطع**»[1].

٧- تعجيل العقوبة له في الدنيا مع ما يدخر له من العذاب، عن أبي بكرة – رضي الله عنه – أن النبي قال: « **مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يُدَّخَرُ لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ** » رواه الترمذي وابن ماجه.

٨- تقطيع أواصر العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة.

٩- يورث سخط الرب وبغض الناس.

١٠- يخرب الديار ويهدم العمران.

(١) متفق عليه.

خصال صلة الرحم العشر[1]

اعلم أخي القارئ .. أختي القارئة: بأن في صلة الرحم عشر خصال محمودة وهي ما يلي:

الأول: أن فيها رضا الله تعالى؛ لأنه أمر بصلة الرحم.

الثاني: إدخال السرور عليهم، وقد روي في الخبر أن أفضل الأعمال إدخال السرور على المؤمن.

الثالث: أن فيها فرح الملائكة؛ لأنهم يفرحون بصلة الرحم.

الرابع: أن فيها حُسْنَ الثناء من المسلمين عليه.

الخامس: أن فيها إدخال الغمِّ على إبليس عليه اللعنة.

السادس: بركة في الرزق.

السابع: زيادة في العُمُرِ.

الثامن: سرور الأموات؛ لأن الآباء والأجداد يُسرّون بصلة الرحم والقرابة.

---

(١) ردّ البلاء بصلة الرحم – مصطفى شيخ حقي – ط١ – ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

التاسع: زيادة في المودة؛ لأنه إذا وقع له سببٌ من السرور والحزن يجتمعون إليه ويعينونه على ذلك ليكون له زيادة في المودة.

العاشر: زيادة الأجر بعد موته؛ لأنهم يدعون له بعد موته كلما ذكروا إحسانه.

كيف تدعو شخصًا للدخول في الإسلام؟

في بلادنا عدد كثير من غير المسلمين الذي وفدوا للعمل، كثيرًا ما يعودون إلى بلادهم بالدرهم والدينار دون أن يُدعوا إلى الإسلام، من واقع خبرة في مجال دعوة غير المسلمين للدخول في الإسلام، بين يديك أخي المسلم طرق وخطوات مثلى للدعوة نرجو أن تحقق الدعوة ثمارها بأسرع وقت وأيسر طريق دون وقوع أي سلبيات.

أولًا: استشعر – أخي المسلم – الأجر الذي تناله بدعوتك هذه سواء أسلم المدعو أو لم يسلم، فالنبي يأتي يوم القيامة وليس معه أحد.

ثانيًا: اخلص في دعوتك لله ولا تستعجل النتائج!.

ثالثًا: ادع الله أن يهدي هذا المدعو للإسلام، ويشرح صدره للحق.

رابعًا: استقبله ببشاشة وجه، وطلاقة محيا فإذا قَبِلك فسيقبل دعوتك.

خامسًا: حاول أن تقدم له خدمة ولو بسيطة قبل أن تدعوه، فالنفوس مجبولة على حب وقبول من يحسن إليها.

سادسًا: سلْه عن ديانته واطلب منه أن يبيّن لك ولو شيئًا من عقيدته

وعبادته فحاول من خلال ما يذكره إثارة الشكوك حول ما هو عليه من باطل.

سابعًا: ابتعد كل البعد عن السب واللجاجة، فلا تسبه، ولا تسب آلهته ولا تسب رموز دعوته وأهل ديانته... إلخ.

ثامنًا: أهدِ له بعض الكتب والأشرطة، إن كان معك شيء، وإلا فعده بذلك واصدق معه.

تاسعًا: تابع معه الدعوة إذا لم يستجب من أول مرة ولا تمل فقد لا يستجيب في أيام، ولا أشهر، ولا أعوام، وقد لا يسجيب أبدًا، فحسبك البلاغ والله أعلم وأحكم، وهو أعلم بمن اهتدى.

العاشر: قد يتعذّر عليك معرفة لغته ويصعب التفاهم فيما بينكما وهذا يحصل كثيرًا، فلا تتردّد في الاتصال على أحد مكاتب توعية الجاليات، فستجد ما يسرّك بإذن الله.

نواقض التوحيد العشرة[1]

١- الشرك بالله، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [المائدة:٧٢].

ومنه الذبح لغير الله كالذبح للأضرحة أو الذبح للجن.

٢- من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم فإنه يكفر إجماعًا.

٣- من لم يكّفر المشركين، ومن شكَّ في كفرهم أو صحح مذهبهم.

٤- من اعتقد أن هدي غير النبيﷺ أكمل من هديه أو أن حكم غيره أحسن من حكمه كالذين يفضِّلون حكم الطاغوت على حكم الرسول ﷺ، ويفضِّلون حكم القوانين الوضعية على حكم الإسلام.

٥- من أبغض شيئًا مما جاء به الرسول ﷺ ولو عمل به.

٦- من استهزأ بشيء من دين الرسول ﷺ أو ثوابه أو عقابه، قال تعالى في حق المستهزئين: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ [التوبة: ٦٦].

---

(١) الإيمان بالله- أحمد صالح الطويان- ط١- ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٧- السحر من فعله أو رضي به كفر، قال تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا﴾ [البقرة: ١٠٢].

٨- مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١].

٩- من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج من شريعة محمد ﷺ.

١٠- الإعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [السجدة: ٢٢].

قال الإمام المجدد: (لا فرق في جميع هذه النواقص بين الهازل والجاد والخائف على ماله وسلطانه، إلا المكره).

عشر خطوات من تجارب العلماء في الإنابة لله

كيف أتغيَّر؟ وكيف أتحوَّل؟ ومن أين أبدأ؟!

إنها أسئلة كثيرًا ما تتردد داخلنا، وتطرق أسماعنا، وتلح على قلوبنا، وليس الداعية بمنأى عن أمثال هذه الأسئلة، وليس هو بأغنى عن إصلاح نفسه والنظر الدائم فيها ومراجعتها، فالنفس متقلبة، وسبحانه وتعالى مقلِّب القلوب ولقلب ابن آدم أشد انقلابًا من القدر إذا استجمعت غليانًا، كما أخبر المعصوم ﷺ.

ولعلك تفهم أن مجرد المعرفة والعلم بخطر المعصية لا يكفي للابتعاد عنها وتركها، فكم من علماء اجترؤوا على ما لا يجترئ عليه جاهل!

ولعلك تقول متحيرًا: كم من مرة حاولت وقررت العودة، وحددت لنفسي يومًا أو موسمًا أبدأ منه، ويمر اليوم وينقضي الموسم وأنا على حالي!!.

وكم من مرة بدأت فعلًا، ولكن ما أكاد أسير في الطريق يومًا أو يومين إلا وأنتكس مرة أخرى لعوامل من داخلي، أو لطوارئ ودواعٍ من خارجي!

إذن ما العمل؟ وأين الطريق؟

لابد لكل منا من نقطة تحوُّل، يُحوِّل فيها مساره إلى طريق الله، ويهجر طريق الشيطان، ويحذر قُطاع الطرق.

فهذه عشر خطوات متدرجة، من تجارب العلماء في بدء تعاملهم وإنابتهم إلى رب العزة سبحانه وتعالى [1]:

١- لا تظن أن الطريق سهل. فما تسعى إليه قد حُفَّ بالمكاره والعقبات والأشواك، ولكنك عندما تصل ويفتح لك مولاك الباب ستنسى كل ألم، وستودع كل تعب، وستحس بلذة لا تضارعها لذة دنيوية.

٢- أول ما يجب أن تقوم به هو عزل نفسك عن مواطن المعصية ورفقائها، حتى لا تجد فرصة للمعاصي، فتنقطع تمامًا عن المعصية.

ثم الزم الإلحاح على معاتبة نفسك وتذكيرها بربها، وردد سمعك دائمًا لا بد ستموت إن عاجلًا أو آجلًا، وستلقى الله عز وجل فيحاسبك.

٣- وعليك أن تدرِّب نفسك على أن تصمت أكثر مما تتكلم، فإن

---

(١) موقع إسلام أون لاين..http://www.islamonline.net

النفس إذا صمتت سكتت[1]، فإذا طال سكوتها تبيَّن لها الكثير مما كانت تخوض فيه من الباطل، وعندها تنكسر، إذ تعلم أنها متعرضة لسخط مولاها.

ثم عاود العتاب مرة أخرى، وذكِّرها بذنوبها ومعاصيها ذنبًا ذنبًا، وعرِّفها عقوبة كل ذنب من تلك الذنوب، حتى تعترف وتقر.

٤- إذا اعترفت نفسك بالتقصير والذنوب، فأدم تذكيرها بعظيم جرائمها وذنوبها، وأوهمها أنها لم تعمل في حياتها إلا المعصية، وأنسها في هذه المرحلة حسناتها وطاعاتها، حتى توقن بالهلاك إن لم تتب، ويستيقظ ضميرها، وتسيل دمعته. فإذا ما استيقظ ضمير نفسك، وسالت دمعتها، وأيقنت بالهلاك فأخبرها بضرورة الإقلاع عن المعاصي والاستدراك، وأن هذا لا يتأتى إلا بهجران كل أسباب المعاصي، من أصحاب وأهل وقرابة وأدوات، وأخبرها أنه لا تصح توبتها إلا بترك ذلك كله.

٥- إذا نفرت نفسك من ذلك وأبت، فاكسرها بكثرة الصيام، وأذلها بالجوع، فإن النفس إذا آلمها الجوع تخشع وتستمع

---

(١) الفرق بين السكوت والصمت: أن الصمت سكوت اللسان، وشغل النفس بالكلام. أما السكوت اللسان والنفس جميعًا.

وتستسلم للمعاتبة فتقبل، فإذا لم تقبل فذكرها بعذاب الله وسوء المصير، حتى تلين لك، وعندها ستجدها تعطيك وعدًا بترك المعاصي بعد قليل، وتسوف لك متعللة بقضاء بعض حوائجها.

٦- إذا وجدتها تسوف لك وتعد لأمد طويل أو قصير، فاحمل عليها حملة شديدة بالزجر والتذكير بعدم ضمان الأجل، وأنه لربما تستوفي أجلها قبل أن يحين الموعد، وأعد عليها ذكر العقوبات والنقم.

٧- فإذا أذعنت لك وطاوعتك في قطع أسباب المعصية، فاعمل على إكسابها أضداد ما قطعته وفارقته، فابحث لها عن صاحب مرشد بدلًا من الصاحب المغوي، وعلِّمها الذكر بدل من السهو والغفلة، وألزمها التثبت والتفكر بدلًا من الطيش والعجلة، وأذقها مناجاة الرب سبحانه وتعالى وحلاوة تلاوة كتابه، ومطالعة العلم، والتعرف إلى سير الصالحين وأخلاقهم، بدلًا من الخوض في الباطل ومجالسة الفاسدين المفسدين، وعندها تجتمع أنوار هذه البدائل في قلبك، ويستنير عقلك بموروثات الطاعة، ويؤيدك الله بمعونته، وتقهر أنوار الطاعة

أهواء نفسك، فتتحول الطاعة إلى طبع وعادة. مثلما كانت المعصية لها طبع وعادة.

٨- إذا وصلت نفسك لهذه المرحلة من الاستقامة على طاعة ربها، فربما نما فيها العُجب بطاعتها وتركها للمعصية، فازجرها عن ذلك، وذكرها بنظر الله عز وجل إلى ضميرها، وخوفها بحبوط هذا العمل، وشككها في قبوله.

٩- إذا نجت النفس من العجب بأعمالها فربما وقعت في الكِبر والاستطالة على الناس لما ترى من معاصيهم واستقامتها، فتزدري العاصين وتترفع عليهم، عندها ذكِّرها بماضيها وما كانت عليه، وأقرع سمعها بقوله عز وجل: ﴿كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٩٤] وقول القائل: (رب معصية أورثت ذلاً وانكسارًا خير من طاعة أورثت عزًا واستكبارًا) وخوفها من خاتمة السوء؛ حتى تعرف قدرها وتنفي الكبر عن ضميرها.

١٠- ولكن لا تعتقد أن هذه هي النهاية، فكما يقولون: (إن الوصول إلى القمة سهل، ولكن الحفاظ عليها هو الصعب) فيجب أن تكون على حذر دائمًا، وأن ترعى نفسك وتهذبها دومًا مما يعكر

عليها صفو الطاعة، حتى تظل على هذه الحالة من الاستسلام والانقياد لله عز وجل، والنفور من معصيته.

وأخيرًا عليك الدوام على الدعاء بالثبات، واحذر الانتكاسة، واعلم أن الهداية من الله عز وجل.

الأسباب العشرة التي تطرد الشيطان الرجيم!

هذه عشرة أسباب يطرد بها العبد الشيطان الرجيم:[1]

أحدها: الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم ثم ذكر الأدلة على ذلك، ولا شك أن الاستعاذة بالله تعالى من أفضل القربات، وهي تفيد الالتجاء والاعتصام والتحرز وحقيقتها الهرب من شيء تخافه إلى من يعصمك منه ولهذا يسمى المستعاذ به معاذًا وملجأً، ووزرًا فالعائذ بالله قد هرب مما يؤذيه أو يهلكه إلى ربه ومالكه وفر إليه وألقى نفسه بين يديه واعتصم به واستجار به والتجأ إليه، وهذا تمثيل وتفهيم وإلا فما يقوم بالقلب من الالتجاء إلى الله والاعتصام به والاطراح بين يدي الرب والافتقار إليه والتذلل بين يديه أمر لا تحيط به العبارة، فمتى شعر الإنسان أن الشيطان يحاربه ويكيد له ويحاول إهلاكه، وعرف أن ربه سبحانه هو الذي سلَّطه وهو الذي يملك قهره ورده وإذلاله فلجأ إلى ربه وشعر بعجزه عن مقاومته واستجار بالله تعالى عن صدق وإخلاص، فإن ربه يحميه ويرد عنه كيد كل كائد.

الحرز الثاني: قراءة سورتي المعوذتين، فإن لهما تأثيرًا عجيبًا في حماية العبد المخلص من شر الشيطان وكيده، وفي الحديث: (ما تعوذ المتعوذون

---

(١) النقاط العشر الذهبية – الدكتور عبد الرحمن بن على الدوسري- ط٣- ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

بمثلها ففيهما الاستعاذة بالله من جميع الشرور) وقد رجح ابن القيم أن الوسواس يكون من الجن والإنس [1].

الحرز الثالث: قراءة آية الكرسي، ودليله حديث أبي هريرة عند البخاري وفيه: (**إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي فإنه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح**). وقد ورد في فضلها أدلة كثيرة من السنة النبوية.

الحرز الرابع: قراءة سورة البقرة، لحديث أبي هريرة وفيه: (**وإن البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان**).

الحرز الخامس: خاتمة سورة البقرة، ففي الحديث الصحيح المرفوع: "**مَنْ قَرَأَ الآيَتَيْنِ الآخِرَتَيْنِ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ**" وفي حديث آخر: "**فَلا يُقْرَآنِ فِي دَارٍ ثَلاثَ لَيَالٍ فَيَقْرَبُهَا شَيْطَانٌ**".

الحرز السادس: قراءة أول سور حم غافر إلى قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ مع آية الكرسي، فقد روى الترمذي عن أبي هريرة مرفوعًا: (**من قرأ حم المؤمن إلى ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي، ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح**).

---

(١) ابن القيم، بدائع الفوائد، الجزء الثاني.

الحرز السابع: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) مائة مرة لحديث أبي هريرة وفيه: **(وكانت حرزًا له من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي)**.

الحرز الثامن: كثرة ذكر الله عز وجل، وقد وردت أحاديث كثيرة في ذلك، وقد صح أن الشيطان يهرب إذا سمع الأذان وكذا سائر الذكر.

الحرز التاسع: الوضوء والصلاة، وهو من أعظم ما يتحرز به ولا سيما عند الغضب والشهوة، فإنهما نار والوضوء والصلاة تطفئهما.

الحرز العاشر: إمساك فضول النظر والكلام والطعام ومخالطة الناس، فإن الشيطان يدخل مع هذه الفضول، فإن النظرة سهم من سهام إبليس[1].

(١) ابن القيم الجوزية – بدائع الفوائد.

الأسباب العشرة التي يعتصم بها العبد من الشيطان

الأسباب العشرة التي يعتصم بها العبد من الشيطان هي: [1]

١- **الاستعاذة بالله منه:** قال تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ ﴾ [فصلت: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحۡضُرُونِ ﴾ [المؤمنون: ٩٧، ٩٨]، وفي صحيح البخاري عن عدي بن ثابت عن سليمان بن صرد قال: كنت جالسًا مع النبي ﷺ ورجلان يستبان فأحدهما: احمر وجهه وانتفخت أوداجه فقال ﷺ: **(إني لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد).**

٢- **قراءة المعوذتين:** ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴿١﴾ ﴾ [الفلق: ١]، ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ ﴾ [الناس: ١]، فإن لهما تأثيرًا عجيبًا في الاستعاذة بالله من شره ودفعه والتحصن منه، ولهذا قال النبي ﷺ: **(ما تعوذ المتعوذون بمثلهما)** [2] (وكان النبي ﷺ يتعوذ بهما كل ليلة عند النوم) [3] وأمر عقبة بن

---

(١) الهداية لأسباب السعادة- تأليف عبد الله بن جار الله بن إبراهيم الجار الله- ط٢- ١٤٠٥هـ.

(٢) رواه أبو داود.

(٣) رواه البخاري ومسلم.

عامر أن يقرأ بهما دبر كل صلاة[1]، وأخبر عليه الصلاة والسلام أن من قرأهما مع سورة الإخلاص ثلاثًا حين يمسي وثلاثًا حين يصبح كفته من كل شيء)[2].

٣- **قراءة آية الكرسي**: ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة قال: (وكلني النبي ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتى آت فجعل يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ فذكر الحديث فقال: " **إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، حَافِظٌ وَلا يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ** . قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " **أَمَا أَنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ، تَدْرِي مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلاثِ لَيَالٍ** ؟ " قَالَ : لا . قَالَ : " **فَإِنَّ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ** " . وهي أعظم آية في كتاب الله لاشتمالها على أسماء الله الحسنى وصفاته العلى.

٤- **قراءة سورة البقرة**: ففي الصحيح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ:" **لا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفُرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ**" رواه مسلم.

٥- **قراءة خاتمة سورة البقرة**: فقد ثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ

---

(١) رواه أحمد في المسند وأهل السنن وهو حديث صحيح.

(٢) رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح.

قال: "مَنْ قَرَأَ الآيَتَيْنِ الآخِرَتَيْنِ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ" متفق عليه.

٦- قراءة أول ﴿حمٓ﴾ المؤمن إلى قوله تعالى ﴿إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ من آية الكرسي، ففي الترمذي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿حمٓ﴾ المؤمن إلى ﴿إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي، ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح».

٧- قول: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدر) مائة مرة: ففي الصحيحين عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزًا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل ما جاء به إلا رجل عمل أكثر من ذلك). فهذا حرز عظيم النفع جليل الفائدة يسير سهل على من يسره الله عليه.

٨- كثرة ذكر الله عز وجل: وهو من أنفع الحروز، ففي الترمذي من حديث الحارث الأشعري أن النبي ﷺ قال: (إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها، فذكر

الحديث فقال: **وآمركم أن تذكروا الله فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعًا حتى أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله**). قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح فقد أخبر النبي ﷺ في هذا الحديث أن العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله.

وعنه ﷺ قال: (**رأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته الشياطين فجاء ذكر الله فطرد الشيطان عنه**) رواه أبو موسى المدين[1] وقال: حسن جدًا.

٩- الوضوء والصلاة: وهذا من أعظم ما يتحرز به من الشيطان فما أطفأ العبد جمرة الغضب والشهوة بمثل الوضوء والصلاة فإنها نار والوضوء يطفؤها، وفي الحديث: (**إن الغضب من الشيطان وأن الشيطان خُلق من النار، وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ**)[2].

والصلاة إذا وقعت بخشوعها، والإقبال فيها على الله أذهبت أثر ذلك كله وهذا أمر تجربته تغني عن إقامة الدليل عليه.

١٠- إمساك فضول النظر والكلام والطعام ومخالطة الناس: فإن الشيطان إنما يتسلط على ابن آدم وينال غرضه منه من هذه الأبواب

---

(١) والطبراني وله شواهد.

(٢) رواه أحمد وأبو داود.

الأربعة وليعلم أن الناس أربعة أقسام:

أحدهما: مَنْ مخالطته كالغذاء لا يستغنى عنه في اليوم والليلة: وهم العلماء بالله وأمره ومكائد عدوه الناصحون لله ولكتابه ولرسوله ﷺ ولخلقه فهؤلاء في مخالطتهم الربح كله.

الثاني: مَنْ مخالطته كالدواء يحتاج إليه عند المرض: فما دمت صحيحًا فلا حاجة لك في خلطته، وهم من لا يستغنى عن مخالطتهم في مصلحة المعاش وقيام ما أنت محتاج إليه من أنواع المعاملات.

الثالث: مَنْ مخالطته كالداء على اختلاف مراتبه وأنواعه: وهم من في مخالطته ضرر ديني أو دنيوي فعاشره بالمعروف حتى يجعل الله لك فرجًا ومخرجًا.

الرابع: مَنْ في مخالطته الهلاك كله: وهم أهل البدع والضلالة فالبعد عنهم خير، وحاول أن تكون جليسًا صالحًا تنفع من جالسك وترشده إلى كل خير وتحذره من كل شر.

عشرة أسباب تجلب الرزق [1]

هذه عشرة أسباب تجلب الرزق – بإذن الله تعالى:

١ - الاستغفار والتوبة:

الاستغفار من أهم وأعظم أسباب الرزق- بفضل الله عز وجل- قال تعالى عن نوح عليه السلام: ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾ ﴾ [نوح: ١٠ – ١٢].

وقال حكاية من نبيه هود عليه السلام: ﴿ وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [هود: ٥٢].

٢- تقوى الله:

من أسباب الرزق، بل ومن أعظم أسباب الرزق الشرعية: تقوى الله عز وجل في السر والعلن والخوف منه وامتثال أمره واجتناب نهيه والبعد عن المعاصي قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [الطلاق: ٢، ٣] قال ابن كثير –رحمه الله. أي: ومن يتق الله

---

(١) عشرة أسباب تجلب الأرزاق- حسن بن أحمد همام – ط١- ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

فيما أمره به وترك ما نهاه عنه يجعل له من أمره مخرجًا ويرزقه من حيث لا يحتسب، أي من جهة لا يخطر بباله.

قال ابن مسعود رضي الله عنه : إن اكبر آية في القرآن فرجًا قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴾ [الطلاق: ٢].

وقال تبارك وتعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ [الأعراف: ٩٦].

٣- التوكل على الله:

ومن الأسباب: التوكل على الله حق التوكل، وذلك بأن يعتمد القلب على الله وحده فتظهر أيها العبد عجزك واعتمادك على خالقك. روى الإمام أحمد والترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: **(لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصًا وتروح بطانًا)**.

٤- صلة الرحم:

وأيضًا من الأسباب المؤدية إلى كثرة المال والرزق في الدنيا: صلة الرحم. نعم صلة الرحم. والمقصود بالرحم هم الأقارب، وهم كل من بينك وبينهم نسب من جهة الولادة سواءً كان ذلك

من طريق الأب أو الأم.

وصلة الرحم معناه: تقديم الإحسان بكل أنواعه حسية ومعنوية، وسواءً كانوا صغارًا أو كبارًا نساءً أو رجالًا يسكنون في بلدك أو بعيدون عنك، روى الإمام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (**من سره أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه**)، ولهذا بوَّب البخاري رحمه الله فقال: باب من بسط له في الرزق بصله الرحم.

٥- الإنفاق في سبيل الله:

ومن أسباب فتح أبواب الرزق: الإنفاق في سبيل الله، فمتى ما أنفقت من مالك- يا عبد الله- كان ذلك سببًا لكثرته، وهذه قاعدة صحيحة في باب الرزق، كلما أخرجت زاد المال لا كما يظن الماديون أنه ينقص إذا أخرج زكاته أو تصدق قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [سبأ: ٣٩] قال ابن كثير – رحمه الله – في تفسير هذه الآية: أي مهما أنفقتم من شيء مما أمركم الله به وأباحه لكم فهو يخلفكم ويخلفه عليكم في الدنيا بالبدل، وفي الآخرة بالجزاء والثواب، ولذا لما أمر الله عز وجل بالإنفاق في سبيل الله قال بعد ذلك:

﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾ ﴾ [البقرة: ٢٦٨].

٦- **الدعاء:**

أخي المهموم، أخي المكروب يا من أظلمت الدنيا في عينه، وأغلقت الأبواب في وجهه، يا من نزلت به الفاقة وأعيته الحيل، وتقطعت به الأسباب، أسألك: هل طرقت هذا الباب؟

إنه الباب الذي لا يغلق، لأن صاحبه جواد كريم حيٌّ قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم، إن صاحبه يرى مكانك ويسمع كلامك ولا يخفى عليه شيء من أحوالك، أتدري ما هذا الباب؟ إنه باب الدعاء وتدري من صاحبه؟! أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين، الكريم الذي لا يبخل والحليم الذي لا يعجل، يفزع إليه المكروب ويستغيث به المنكوب، وتصمد إليه الكائنات وتسأله المخلوقات، وتلهج بذكره الألسن، وتؤلهه القلوب كل الحبال تتصرم إلا حبله، وكل الأبواب توصد إلا بابه، فإذا نزلت بك النوازل وألمت الخطوب فالهج بذكره واهتف باسمه واطلب مدده واسأله فتحه ونصره والزم بابه، انتظر لطفه، ترقب فتحه، أحسن ظنك فيه، انقطع إليه، تبتل إليه، افزع إليه في الملمات وتوسل إليه في الكربات. انطرح على عتبات

بابه متضرعًا سائلًا باكيًا تائبًا منيبًا حينها يأتيك مدده، ويصل إليك عونه، ويسرع فرجه ويحل فتحه.

٧- الإحسان إلى الضعفاء:

وهذا أيضًا سبب عظيم من أسباب جلب الرزق ويقصده من ليس له قدرة على كسب الرزق من أهل المرض والأيتام الصغار والأرامل الذين ليس لديهم ما يكفيهم فهم في حاجة إلى من يمد يد العون لهم محتسبًا الأجر عند الله عز وجل. استمع إلى حديث الصادق المصدوق ﷺ عن مصعب بن سعد رضي الله عنه قال: رأى سعد رضي الله عنه أن له فضلًا على من دونه فقال رسول الله ﷺ: **(هل تنصرون وتُرزقون إلا بضعفائكم)** [1].

٨- التفرّغ لعبادة الله عز وجل:

ومن الأسباب الشرعية لجلب الرزق التعبد الحق لله عز وجل، ولا يقصد بالتفرغ للعبادة ترك السعي والأخذ بالأسباب والجلوس في المساجد طوال الليل والنهار، ولكن المقصود هنا هو أن تعبد الله بقلب فارغ عما سواه، أي: لا تعبده وأنت منهمك في التفكير في الدنيا وأحوالها

(١) صحيح البخاري.

والخلق وشؤونهم بل لا بد أن يكون القلب عند أداء العبادة حاضرًا خاشعاً لله مستحضرًا عظمته مستشعرًا أنه بين يدي ربه وسيده ومولاه الذي بيده مقاليد الأمور والذي ما خلق الجن والإنس إلا لعبادته وأن يتمثل قول النبي ﷺ: **(أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)** [1].

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **(يقول الله: يا بن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسد فقرك وإن لا تفعل ملأت يدك شغلًا ولم أسد فقرك)** [2]. فقوله عز وجل: **(أسد فقرك)** أي أسد باب حاجتك إلى الناس.

٩- الإنفاق على طلبة العلم الشرعي:

ومن الأسباب التي تفتح أبواب الرزق الإنفاق على طالب العلم الشرعي، وهذا الأمر غفل عنه كثيرون فتراهم ينفقون على فقراء ومحتاجين ولكن إذا دعي أحدهم للإنفاق على مشروع دعوي أو طالب

---

(١) رواه مسلم وهو جزء من حديث عمر رضي الله عنه.

(٢) رواه أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي وصححه الألباني صحيح سنن الترمذي وابن ماجه.

علم شرعي أو حلقات تحفيظ القرآن تراه يحجم ويتراجع، وربما قال لك: (إن سد حاجة الفقير أولى من هذا الكلام وهذا الكلام ليس على إطلاقه فطلبة العلم الشرعي أيضًا من أهل النفقة إذا كانوا بحاجة إليها ليتفرغوا إلى طلب العلم. بل إن بعض أهل العلم ذكر أن المتفرغين لطلب العلم الشرعي يدخلون في قوله تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ﴾ [البقرة: ٢٧٣].

١٠- الزواج:

ومن الأسباب الجالبة للزرق الناكح يريد العفاف أي الذي يتزوج ليعف نفسه عما حرم الله عز وجل قال تعالى: ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾ ﴾ [النور: ٣٢].

قال ابن عباس رضي الله عنهما – في تفسير الآية: رغَّبهم الله عز

وجل في التزويج وأمر به الأحرار والعبيد ووعدهم عليه بالغنى[1] فقال: ﴿إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ﴾ قال أبو بكر رضي الله عنه: (أطيعوا الله فيما أمركم به من النكاح ينجز لكم ما وعدكم من الغنى) وقال ابن مسعود رضي الله عنه: (التمسوا الغنى في النكاح)[2].

وجاء عنه ﷺ ما يؤيد هذا المعنى فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (**ثلاثة على الله عونهم: الناكح يريد العفاف، والمكاتب يريد الأداء، والغازي في سبيل الله**).

---

(١) تفسير ابن كثير.

(٢) رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه.

وصايا الغزالي العشر للسلطان [1]

ينظر العالم الجليل الغزالي إلى العلوم الإنسانية من فلسفة الإيمان بالله سبحانه حسب أركانه الستة في الدين الإسلامي، وتعتبر وصاياه العشر التي وجهها للسلطان منهجًا سلوكيًا في الإدارة والحكم، أوردها باختصار، لأنه كان يدعم كل وصية بأسلوبه البلاغي مزودًا حجته بأقوال الحكماء وبالأحاديث النبوية.

١- الولاية أمر خطير ومسؤولية عظيمة من قام بحقها نال السعادة ومن قصر نال الشقاوة.

٢- أيها السلطان قرب العلماء واسمع منهم، والعالم هو الذي يطمع فيما عندك من مال أو جاه وينصفك في الوعظ والمقال، أما الآخر فهو عالم سوء.

٣- لا يكفي أن تجتنب الظلم بل يجب ألا ترضى لأحد عمالك وولاتك أن يظلم لأنك أيضًا تسأل عن ظلمهم.

٤- الغضب آفة العقل وقرين الكبر وكلاهما من نزعة السلطة.

٥- ضع نفسك في مكان من يأتيك من الرعية وما لا ترضاه لنفسك

---

(١) الإدارة والقيادة مفاهيم وشخصيات، المقدم الركن عبد اللطيف بن علي محمد الشهري، مجلة الدفاع العدد (١٠) جمادى الثاني ١٤٢٩هـ/ يونيو ٢٠٠٨م.

لا ترضى به لأحد من المسلمين.

٦- إن قضاء حوائج الناس أولى من النوافل من العبادات.

٧- لا تعود نفسك الاشتغال بالشهوات من لبس الثياب الفاخرة وأكل الأطعمة الطيبة، وعليك بالقناعة فهي مؤشر العدل (أي القناعة).

٨- استعمل الرفق مع الرعية فقد قال الرسول ﷺ: **(اللهم الطف بكل والٍ يلطف برعيته واعف عن كل والٍ يعفو عن رعيته)**.

٩- يحذر من التماس رضا أحد من الرعية بمخالفة شرع الله.

١٠- يحث السلطان على استرضاء رعيته لكن ليس فيما يخالف الشرع.

وبالرغم من نزعته الدينية إلا أنه وفق في توظيف هذا المعتقد مسارًا لفكره الإداري، ونال إعجاب العلماء والمفكرين في كل مكان ونقل عنه علماء غربيون.

أسباب الرحمة العشرة

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ .

أما بعد[1]: فإن الله تعالى أرحم الراحمين وهو أرحم بعباده من الوالدة بولدها، فبرحمته خلقنا وبرحمته رزقنا وبرحمته عافانا وأطعمنا وسقانا وكسانا وآوانا، وبرحمته علمنا ما لم نكن نعلم، وبرحمته دفع عنا شر الأعداء ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [الحج: ٣٨] ، وبرحمته أنزل المطر والنبات، وبرحمته يدخل عباده المؤمنون العاملون الصالحات الجنة، وبرحمته ينجيهم من النار، فالأشياء كلها برحمة الله . ولرحمته بخلقه أسباب نذكرها منها:

١-الإحسان في عبادة الله في إكمالها وإتقانها ومراقبة الله فيها بأن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، والإحسان إلى الناس بما تستطيع بالقول والفعل والمال والجاه، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].

---

(١) الهداية لأسباب السعادة.

٢- ومن أهم أسباب الرحمة تقوى الله تعالى وطاعته بفعل أوامره واجتناب نواهيه بما في ذلك إيتاء الزكاة إلى مستحقيها والإيمان بآيات الله واتباع رسوله ﷺ فيما أمر به ونهى عنه، قال تعالى: ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ ﴾ [الأعراف: ١٥٦، ١٥٧].

٣- ومن أسباب رحمة الله بعباده: رحمة مخلوقاته من الآدميين والبهائم، قال رسول الله ﷺ: (**الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء**) رواه أبو داود والترمذي، ويتأكد ذلك في حق الفقراء والمساكين والمحتاجين والجزاء من جنس العمل، فكما تدين تدان.

٤-ومن أسباب الرحمة: الإيمان والهجرة والجهاد في سبيل الله، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ ﴾ [البقرة: ٢١٨] فهؤلاء المؤمنون رجوا رحمة الله، والهجرة تشمل الانتقال من بلد الشرك إلى بلد الإسلام وترك ما نهى الله عنه ورسوله كما قال عليه الصلاة والسلام: (**المهاجر من هجر ما نهى الله عنه**) متفق عليه.

والجهاد يشمل جهاد النفس في طاعة الله كما قال النبي ﷺ: (**المجاهد**

من جاهد نفسه في طاعة الله) رواه البيهقي. كما يشمل جهاد الشيطان بمخالفته والعزم على عصيانه وجهاد الكفار وجهاد المنافقين والعصاة باليد ثم باللسان ثم بالقلب.

٥- ومن أسباب الرحمة إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وطاعة الرسول ﷺ كما قال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [النور: ٥٦].

٦- ومن أسباب الرحمة دعاء الله بحصولها باسمه الرحمن الرحيم أو غيره من أسمائه الحسنى كأن تقول: يا رحمن ارحمني، اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي وترحمني إنك أنت الغفور الرحيم ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ ﴾ [الكهف: ١٠]، قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ ﴾ [الأعراف: ١٨٠]. فيسأل لكل مطلوب بالاسم المقتضي لذلك المطلوب المناسب لحصوله، ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ ﴾ [غافر: ٦٠]، ﴿ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾ [المؤمنون: ١١٨] فقد أمر تعالى بالدعاء وتكفل بالإجابة وهو سبحانه لا يخلف الميعاد.

٧- ومن أسباب الرحمة اتباع القرآن الكريم والعمل به، قال تعالى: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ [الأنعام: ١٥٥].

٨- ومن أسباب الرحمة طاعة الله ورسوله ﷺ كما تقدم، قال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾ [آل عمران: ١٣٢].

٩- ومن أسباب الرحمة الاستماع والإنصات لتلاوة القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

١٠- ومن أسباب الرحمة الاستغفار طلب المغفرة من الله، قال تعالى: ﴿ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [النمل: ٤٦].

الأسباب العشرة التي تزول بها عقوبات الذنوب

دلت نصوص الكتاب والسنة على أن عقوبة الذنوب تزول عن العبد بنحو عشرة أسباب: (١)

١- **التوبة النصوح**: الصادقة فهي تهدم ما قبلها والله يتوب على من تاب، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له: قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [الشورى: ٢٥] وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِهَا وَءَامَنُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٥٣﴾ ﴾ [الأعراف: ١٥٣].

٢- **الاستغفار**: وهو طلب المغفرة من الله تعالى والله تعالى يغفر لمن استغفر، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾ ﴾ [النساء: ١١٠] وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الأنفال: ٣٣] وقال النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى: (**يا بن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك**) رواه الترمذي، وقال حديث حسن صحيح، وقال تعالى في الحديث القدسي :(**يا عبادي، إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر**

---

(١) الهداية لأسباب السعادة.

الذنوب جميعًا فاستغفروني أغفر لكم). رواه مسلم.

٣- **الحسنات الماحية للذنوب**: من صلاة وصدقة وصيام وحج وقراءة قرآن وذكر الله تعالى، ودعاء واستغفار وبر الوالدين وصلة الأرحام إلى غير ذلك، قال تعالى: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ [هود: ١١٤] وقال النبي ﷺ: (**الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر**). رواه مسلم. وقال ﷺ: (**وأتبع السيئة الحسنة تمحها**) رواه الترمذي وحسنه، والحسنة بعشر أمثالها والسيئة بمثلها، فالويل لمن غلبت آحاده عشراته.

٤- **دعاء المؤمنين**: واستغفارهم للمؤمن في الحياة وبعد الممات وخصوصًا في حال غيبته والصلاة على جنازته، قال النبي ﷺ:" **دعوة المرء المسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به : آمين ولك بمثل**" . رواه مسلم.

٥- **ما يعمل للميت من أعمال البر كالصدقة والصوم والحج والعتق وغير ذلك**، قال العلماء: (وأي قربة فعلها وجعل ثوابها لحي مسلم أو ميت نفعه ذلك). والأولى أن يقتصر في ذلك على ما وردت به النصوص.

٦- **شفاعة النبي ﷺ**: وغيره في أهل الذنوب يوم القيامة كما ثبت

ذلك في الأحاديث الصحيحة.

٧- **المصائب**: التي يكفر الله بها الخطايا في الدنيا كما في الصحيحين: **(ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب- مرض- ولا هم ولا حزن ولا غم ولا أذى حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه)**.

٨- **أهوال يوم القيامة** وكربها وشدائدها.

٩- **ما يحصل في القبر**: من الفتنة والضغطة والروعة فإن هذا مما يكفر به الخطايا.

١٠- **رحمة الله وعفوه ومغفرته بلا سبب من العباد**: فهو الغفور الرحيم كما قال: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨] وهو أرحم بعباده من الوالدة بولدها ورحمته وسعت كل شيء.

البواعث العشرة على التقوى

هذه هي البواعث العشرة على التقوى:

١- خوف العقاب الأخروي.

٢- خوف العقاب الدنيوي.

٣- رجاء الثواب الدنيوي.

٤- رجاء الثواب الأخروي.

٥- خوف الحساب.

٦- الحياء من نظر الله وهو مقام المراقبة.

٧- الشكر لله على نعمه بطاعته.

٨- العلم لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: ٢٨]. أي: إنما يخافُ الله من عباده هم العلماء بأمره ونهيه ووعده ووعيده وثوابه وعقابه، وكل من أطاع الله فهو عالم وكل من عصاه فهو جاهل، وكفى بخشية الله علمًا وكفا بالاغترار بالله جهلًا.

٩- وتعظيم جلال الله وهو مقام الهيبة.

١٠- وصدق المحبة لقول القائل:

تعصى الإله وأنت تظهر حبه هذا لعمري في القياس شنيع

لو كان حبك صادقًا لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع

وقول الآخر:

شرط المحبة أن توافق من تحب على محبته بلا عصيان

فإذا ادعيت له المحبة مع خلافك ما يحب فأنت ذو بهتان

أسباب المحبة العشرة

المحبة هي المنزلة التي فيها تنافس المتنافسون وإلى علمها شمر السابقون وبروح نسيمها تروّح العابدون. فهي قوت القلوب وغذاء الأرواح وقرة العيون، وهي الحياة التي من حرمها فهو من جملة الأموات. النور الذي من فقده فهو في بحار الظلمات، والشفاء الذي من عدمه حلت بقلبه جميع الأسقام، واللذة التي من لم يظفر بها فعيشه كله هموم وآلام، وهي روح الإيمان والأعمال والمقامات والأحوال التي متى خلت منها فهي كالجسد الذي لا روح فيه وهي مراكب القوم التي ساروا على ظهورها دائمًا إلى الحبيب، وطريقهم الأقوم الذي يبلغهم إلى منازلهم الأولى من قريب. تالله لقد ذهب أهلها بشرف الدنيا والآخرة إذ إن لهم من معية محبوبهم أوفر نصيب، وقد قضى الله بمشيئته وحكمته البالغة أن المرء مع من أحب، فيالها من نعمة على المحبين سابغة!

والأسباب الجالبة لمحبة الرب ومحبة الرب لعباده عشرة:

١- قراءة القرآن بالتدبر والتفهم لمعانيه وما أريد به.

٢- التقرب إلى الله بالنوافل بعد الفرائض قال النبي ﷺ فيما يرويه

عن ربه تباك وتعالى: (**وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه**) الحديث رواه البخاري.

٣- دوام ذكر الله على كل حال باللسان والقلب والعمل والحال، فنصيبه من المحبة على قدر نصيبه من هذا الذكر، ومن أحب شيئًا أكثر من ذكره. وفي الحديث القدسي يقول الله تعالى: (**أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني**). وقال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].

٤- إيثار محابه على محابك عند غلبات الهوى واتباع رسوله ﷺ قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ [آل عمران: ٣١] فذكر دليل المحبة وثمرتها وفائدتها فدليلها وعلامتها اتباع الرسول ﷺ وفائدتها وثمرها محبة الله لمن اتبعه فإذا لم تحصل المتابعة فليست المحبة صادقة.

٥- مطالعة لأسماء الله وصفاته ومشاهدتها ومعرفتها وتقلبه في رياض هذه المعرفة وميادينها. فمن عرف الله بأسمائه وصفاته وأفعاله أحبه لا محالة.

٦- مشاهدة بره وإحسانه وآلائه ونعمه الظاهرة والباطنة فإنها داعية إلى محبته وقد جبلت القلوب على محبة من أحسن إليها.

٧- انكسار القلب بكليته بين يدي الله تعالى.

٨- الخلوة به وقت النزول الإلهي- آخر الليل- لمناجاته وتلاوة كتابه، ثم ختم ذلك بالاستغفار والتوبة وهو وقت قسم الغنائم وتوزيع الجوائز فمستقل ومستكثر محروم.

٩- مجالسة المحبين الصادقين والتقاط أطايب ثمرات كلامهم ولا تتكلم إلا إذا ترجحت مصلحة الكلام، وعملت أن فيه مزيدًا لحالك ومنفعة لغيرك.

١٠- مباعدة كل سبب يحول بين القلب وبين الله عز وجل. فمن هذه الأسباب العشرة وصل المحبون إلى منازل المحبة ودخلوا على الحبيب.

عشرة حقوق للمسلم على أخيه المسلم

روى الشيخان بسنديهما عن أبي هريرة رضي الله عنه في حقوق المسلم على أخيه المسلم، فذكر منها عشر خصال هي [1]:

١- أن يسلم عليه إذا لقيه.

٢- ويجيبه إذا دعاه.

٣- ويشمته إذا عطس.

٤- ويعوده إذا مرض.

٥- ويشهد جنازته إذا مات.

٦- ويبر قسمه إذا أقسم.

٧- وينصح له إذا استنصحه.

٨- ويحفظه بظهر الغيب إذا غاب عنه.

٩- ويحب له ما يحب لنفسه.

١٠- ويكره له ما يكره لنفسه.

وكل هذه الحقوق العشرة وردت فيها أحاديث نبوية شريفة رواها

---

(١) تربية الناشئ المسلم، د. علي عبد الحليم محمود، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

أئمة الحديث: البخاري، ومسلم، والترمذي، وابن ماجه ، وأحمد بن حنبل رحمهم الله، كل واحد منهم يذكر بعض هذه الحقوق، غير أن مجموعها لم يزد عن العشر التي ذكرنا.

عشرة أمور للمحافظة على ثوابت الأمة

إن المحافظة على ثوابت الأمة وتربية أبنائها على ذلك في غاية الأهمية وينبغي أن يكون ذلك من خلال عدة أمور منها:

١- مراعاة الترتيب في الأحكام والقيم بتقديم الأولويات قال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ﴿٩﴾ ﴾ [الرحمن: ٩]. فينبغي تقديم الفاضل على المفضول والراجح على المرجوح والأصل على الفرع والواجب على المسنون. قال تعالى: ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ [التوبة: ١٩].

وقال النبي ﷺ: (**الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق**). متفق عليه، ومن تتبع الصحابة في أسئلتهم لرسول الله ﷺ وجد فيها السؤال عن أحب الأعمال إلى الله وأفضلها، وكذا من تتبع العلماء المعلمين المصلحين كابن عبد السلام وابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب وغيرهم وجد في نهجهم عدم الإخلال بالترتيب الشرعي للأعمال.

٢- تعليمهم وتنمية مداركهم للأمور العظيمة من خلال بيان العقيدة الصحيحة والإيمان والتوحيد والإخلاص لله والولاء والبراء، وتحذيرهم مما يخالف ذلك من الشرك بالله والسحر وتضييع حقوق الأمة ومتابعة الكفار والتشبه بهم والتعريف بكذبهم وطرق التعامل معهم ودحض شبههم، وإيقاظ فطرتهم الصحيحة بمحبة الله والاعتصام به وبمحبة رسوله ﷺ.

٣- قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَۚ ﴾ [النساء: ١٤٤].

٤- عدم استنزاف أفكارهم في أمور مختلف فيها ولا تعدو كونها مكروهًا ومحل اختلاف قوي عن أمور مقطوع بحرمتها وضررها. وتحذيرهم من مصائد الشيطان ومكائده، وتحصينهم بالأذكار وتعريفهم بالأخلاقيات التي حث عليها الإسلام: كالرفق بالحيوان بل والجمادات. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (نهى رسول الله ﷺ عن التحريش بين البهائم) وعن ابن عمر قال: لعن رسول الله ﷺ من مثَّل بالحيوان.

٥- تربيتهم على اكتساب المهارات الفكرية والمدارك العقلية وتنميتها وتعوديهم على التحليل والوعظ والقدرة على التعبير والمجادلة بالتي هي أحسن، قال تعالى: ﴿ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُۚ ﴾ [النحل: ١٢٥] والوسائل التربوية للتعليم كالقصص والتفكير بالكون والقراءة

والكتابة واستغلال وقت الفراغ، وتحذيرهم من المعوقات الفكرية والتقليد الأعمى واتباع الهوى وتقليد الكفار والفساق وإضاعة الوقت قال تعالى: ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ ﴾ [الفرقان: ٤٤].

٦- زرع التربية الجسمية والمظهرية في النشء المسلم وذلك من ناحية اللباس وستر العورة وآداب النوم والأكل والترويح والرياضة المفيدة ومحظورات هذه الأمور مما يضر بالجسم والعقل كشرب المسكرات وتعاطي المخدرات.

٧- توعيتهم التوعية الجنسية بالتحذير من اللواط والزنا والعادات السيئة قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ ﴾ [المؤمنون: ٥ – ٧].

٨- تربيتهم التربية الإعلامية، ماذا يقرؤون ؟ وماذا يسمعون؟ وماذا يشاهدون؟ وما الإعلام المفيد؟؟ وما الضار؟

٩- تنمية ارتباطاتهم الأسرية وتعريفهم بمضار الطلاق وأن الحياة الزوجية لها واجبات وسعادتها أساس نمو الأسرة. قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [الروم: ٢١].

١٠- توعيتهم التوعية الاقتصادية من خلال بيان المعاملات الجائزة والطرق المباحة لاكتساب المال، والتحذير من الطرق المحرمة من اكتسابه: كأكل مال الآخرين بالباطل والربا وأموال المخدرات وكل ما يرد من المحرم، وتحذيرهم من الإسراف وإهدار الأموال العامة والخاصة وإضاعة المال، وطرق تنميته والمحافظة عليه.

هذه بعض من الثوابت التي ينبغي غرسها في أفراد الأمة خاصة الشباب والشابات ؛ لكي تكون لهم بإذن الله درعًا واقيًا وسلاحًا فعالًا.

وفق الله ولاة أمرنا في كل الأمور وعلى السير على النهج القويم مما فيه مصلحة العباد والبلاد وحفظ الله شباب هذه الأمة وجميع مجتمعاتها من كل سوء وبلاء.

الآداب العشرة للدعاء

للدعاء آداب أهمها حضور القلب، وقد قررها الإمام أبو حامد الغزالي في عشرة أمور:

أولًا: ترصد الأزمان الشريفة كيوم عرفة وشهر رمضان ويوم الجمعة والثلث الأخير من الليل وقت الأسحار.

ثانيًا: اغتنام الأحوال الشريفة كحالة السجود، والتقاء الجيوش، ونزول الغيث وإقامة الصلاة وبعدها.

ثالثًا: استقبال القبلة ورفع اليدين ويمسح بهما وجهه من آخره.

رابعًا: خفض الصوت بين المخافتة والجهر.

خامسًا: أن لا يتكلف السجع، والأولى أن يقتصر على الدعوات المأثورة.

سادسًا: التضرع والخشوع والرهبة، قال تعالى: ﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ [الأعراف: ٥٥].

سابعًا: أن يجزم بالطلب ويوقن بالإباحة ويصدق رجاؤه فيها ودلائله كثيرة فقد أجاب الله شر الخلق إبليس إذ قال: ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾ [الحجرات: ٣٦ – ٣٧].

ثامنًا: أن يلح في الدعاء وأن يكرر ثلاثًا، ولا يستبطئ الإجابة.

تاسعًا:أن يفتتح دعاءه بذكر الله تعالى والحمد والثناء عليه، والصلاة على الرسول ﷺ ويختتم دعاءه بمثل ذلك.

عاشرًا: التوبة ورد المظالم والإقبال على الله.

آداب من آداب المجلس

هذه عشرة آداب من آداب المجلس:

١- السلام عند دخول المجلس والخروج منه.

٢- الجلوس حيث ينتهي به المجلس، ولا يسعى للجلوس في الصدارة أو يضايق الجالسين.

٣- ألا يقيم أحدًا ليجلس مكانه، ولا يفرق بين اثنين إلا بإذنهما.

٤- ألا يتدخل فيما لا يعنيه، ولا يجيب عن سؤال غير موجه له.

٥- ألا يفعل ما يتضرر منه الجالسون كالتدخين ونحوه.

٦- أن يجلس بأدب واحترام، ولا يجلس جلسة مخلة بالأدب، كأن يمد رجليه أمام الجالسين.

٧- أن يجتنب في حديثه الغيبة والنميمة والكذب.

٨- ألا يتناجى (يتسارر) اثنان دون الثالث، إذا كان الثلاثة وحدهم في المجلس.

٩- أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

١٠- أن يقول كفارة المجلس عند قيامه من المجلس: (سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله أنت، أستغفرك وأتوب إليك).

عشرة آداب للتعامل مع الجيران

حق الجار على جاره كبير جدًا، فقد أمر الله بالإحسان إلى الجار،فقال تعالى: ﴿ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ ﴾ [النساء: ٣٦] وقال النبي ﷺ: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره).

إليك بعض الآداب الواجبة تجاه الجار:

١-يجب عليك نحو جارك ما يجب عليك نحو كل مسلم من: رد السلام، وإجابة الدعوة، وبذل النصيحة، وتشميته إذا عطس، وعيادته إذا مرض، واتباع جنازته، وهذه حقوق عامة لكل المسلمين ومنهم الجيران.

٢- الرفق به والإحسان إليه.

٣- إرشاده إلى ما ينفعه في أمور دينه ودنياه.

٤-تبادل الهدايا معه وإطعامه مما يطبخ في البيت.

٥- الاهتمام بأهله عند سفره أو غيابه.

٦- عدم سماع كلام أهل الوشاية والغيبة فيه.

٧- تعزيته عند المصائب، وتهنئته في الأفراح وإظهار السرور بذلك.

٨- عدم التجسس عليه لمعرفة أسراره وما يحمله إلى بيته.

٩- كفُّ الأذى عنه.

١٠- تحمُّل الأذى الذي يصدر منه، والصفح عن زلاته.

عشرة آداب من آداب الأكل

هذه عشرة من آداب الأكل:

١- التسمية عد البدء في الأكل (بسم الله) وإذا نسي في البداية يقول إذا تذكر: (بسم الله أوله وآخره).

٢- الأكل باليمين، ويحرم الأكل بالشمال.

٣- أن يأكل من الجهة القريبة منه ولا يمد يده إلى ما أمام الآخرين إذا كان الصنف واحدًا ، أما إذا تعددت الأصناف، فلا بأس أن يمد يده في هذه الحال.

٤- أن يأكل من الأطراف ولا يبدأ الأكل من الوسط.

٥- أن يعتدل في جلسته، ولا يأكل واقفًا ولا ماشيًا ولا متكئًا ولا مضجعًا.

٦- ألا يأكل بشراهة ونهم، بل يأكل بطمأنينة ويمضغ الطعام جيدًا.

٧- ألا يتكلم والطعام في فمه، بل يتكلم بعد أن يبلغ لقمته.

٨- كلما كثرت الأيدي على الطعام زادت بركته.

٩- أن يحمد الله عند فراغه من الأكل.

١٠- الاهتمام بنظافة الطعام وتنظيف اليدين والفم قبل وبعد الأكل.

عشرة مفاتيح للسعادة

هذه عشرة مفاتيح للسعادة [1]:

١- **الإخلاص**: حينما يخلص المرء قلبه ونيته وعمله لله فإنه لا يأسف على فوات شيء، ولا يحزن على زوال متاع دنيا.

قال الشاعر:

اخلص لربك ذي الجلال عبادة حتى تفوز وتذهب اللأواء

٢- الاقتداء بالنبي ﷺ: إذا صدق الإنسان في اقتدائه بالنبي ﷺ، وأراد أن يكون مثله، فرح بالبلاء ولم يفزع، ورضي بكل ما قدره الله تعالى له، لأن النبي ﷺ كان كثير البلاء لم يأخذ من الدنيا شيئًا يذكر، وكان الحصير يؤثر في جنبه، وما شبع من خبز الشعير، ومات جميع أولاده قبله إلا فاطمة رضي الله عنها.

٣- **العلم**: لا يحتاج من يريد تحصيل العلم إلى مال كثير، فالمكتبات العامة كثيرة وملأى بالكتب، والأوقات يشكو الناس من وفرتها.

---

(١) النقاط العشر الذهبية.

أما كيف يجلب العلم السعادة ففي تأمل هذه الأحاديث يأتي الجواب:

- **(من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين).**

- **(من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له به طريقًا إلى الجنة).(وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده).**

- **(إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له).** أفلا يجلب كل ما سبق السعادة العظيمة في الدنيا والآخرة؟

٤- **التقوى:** كيف لا تجلب التقوى السعادة والله سبحانه يبشر المتقين بهذه البشارات:

١- قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ﴾ [يونس: ٦٣ - ٦٤].

٢- بمعية الله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [النحل: ١٢٨].

٣- بتكفير الذنوب وتعظيم الأجر: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ﴾ [الطلاق: ٥].

٤- بتيسير الأمور وتسهيلها: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴾ [الطلاق: ٤].

٥- بالخروج من كل غم وهم: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴾ [الطلاق: ٢].

٦- بالرزق: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [الطلاق: ٢ - ٣].

٧- بالنجاة من العذاب: ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ ﴾ [مريم: ٧٢].

٨- بالفوز: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝٣١ ﴾ [النبأ: ٣١].

٩- بحب الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة: ٤].

١٠- بالفلاح: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

١١- بالصلة والقرب من الله عز وجل: ﴿وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ ﴾ [الحج: ٣٧].

١٢- بقبول الله عمله: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧].

١٣- بزوال الخوف والحزن: ﴿فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأعراف: ٣٥].

١٤- بالفوز بالجنة: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾﴾ [القمر: ٥٤ – ٥٥].

١٥- بعز الفوقية على الخلق: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [البقرة: ٢١٢] وقيل: يستدل على تقوى المرء بثلاث.

-التوكل في ما لم ينل.

- حسن الرضا بما قد نال.

- وحسن الصبر عما فات.

٥- طلاق الدنيا: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، وهي لا تساوي عند الله جناح بعوضة، وطلاق الدنيا يكون بالزهد فيها، والالتفات إلى ما يوصل إلى الآخرة.

وحينما يترسخ هذا الشعور في نفس المؤمن فإنه لا يحزن على شيء في الدنيا، فشوقه كله متجه إلى ما عند الله تعالى من نعيم مقيم أعده له سبحانه.

قال تعالى: ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥] وقال سبحانه: ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ﴾ [الرعد: ٢٦].

عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي. فقال: (**كن في الدنيا كأنك غريب، أو عابر سبيل، وعد نفسك في أهل القبور**). رواه البخاري.

٦- القناعة: سعد وأفلح من قنع ورضي بما قسم الله له، وقطع نفسه عن الطمع فيما زاد عن حاجته، قال النبي ﷺ: (**من أصبح آمنا في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا**). رواه الترمذي وابن ماجه وابن حبان. وقال النبي ﷺ: (**ليس الغني عن كثرة العرض، ولكن الغني غنى النفس**) البخاري.

وقال النبي ﷺ: " **قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ ، وَرُزِقَ كَفَافًا ، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا أَتَاهُ**" مسلم.

٧- الإيمان بأن الرزق من الله : حين يوقن المرء بأن الرازق هو الله وحده فإنه يحفظ نفسه عن ذل السؤال ، ويصون وجهه ، ويطمئن قلبه إلى أنه لن يموت حتى يستوفي رزقه .

وهذا اليقين – لا شك- يجعله سعيدًا، راضيًا، مطمئنًا، غير فزع،

وغير قلق، وغير خائف على فوات رزق.

يقول تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ ﴾ [الذاريات: ٥٨] وقال تعالى: ﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الذاريات: ٢٢ – ٢٣].

وقال جل شأنه: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ [هود: ٦]. وقال رسول الله ﷺ: **(لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير: تغدو خماصًا وتروح بطانًا)** البخاري.

٨- **الرضا بالقضاء**: التسليم بأمر الله رب العالمين، وبما قسمه للإنسان، عنصر من العناصر الرئيسية لسعادته، وراحة نفسه، واطمئنان قلبه.

وبين النبي ﷺ ذلك ويؤكده في حديثه، فعن سعد بن أبي وقاص – رضي الله عنه – عن النبي ﷺ أنه قال: **(من سعادة ابن آدم استخارته الله، ومن سعادة ابن آدم رضاه بما قضاه الله، ومن شقوة ابن آدم سخطه بما قضى الله عز وجل)**. الترمذي وابن ماجه وابن حنبل.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: **(المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني**

فعلت كذا كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن (لو) تفتح عمل الشيطان). رواه مسلم.

قال الشاعر:

ربي يقدر والقضاء قضاؤه فمن البداهة أن يسود رضاء

٩- **بر الوالدين**: بر الوالدين من مفاتيح السعادة.

١- لأنه سبحانه قرنه بتوحيده.

٢- وهو من أسباب غفران الذنوب.

٣- ويعادل الجهاد في سبيل الله.

٤- وهو لأن رضا الله من رضاهما.

٥- سبب في دخول الجنة.

٦- ثمرته تعجل في الدنيا من رضا أو غضب.

١٠- الزوجة الصالحة: عن سعد - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال: " **سَعَادَةٌ لابْنِ آدَمَ ثَلاثَةٌ ، وَشَقَاوَةٌ لابْنِ آدَمَ ثَلاثَةٌ ، فَمِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ : الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ ، وَالْمَسْكَنُ الْوَاسِعُ ، وَالْمَرْكَبُ الصَّالِحُ ، وَشَقَاوَةُ ابْنِ آدَمَ : الْمَسْكَنُ السُّوءُ ، وَالْمَرْأَةُ السُّوءُ ، وَالْمَرْكَبُ السُّوءُ** " أجل فمن سعادة ابن آدم الدنيوية، التي تؤهله إلى السعادة الأبدية: الزوجة التقية الطاهرة العفيفة، التي

تفرح بها إذا رأيتها، وتأمنها على نفسها وعرضها، وعلى مالك عند غيابك، وتعينك على الطاعة والتقوى والاستقامة وتجنب الحرام. قال الشاعر

الزوجة الفضلى وبيت واسع وكذاك جار صالح نعماء

النصائح العشر لكيفية تعامل

أفراد الأسرة المسلمة بعضها مع بعض[1]

١- أنه لا يصح أن يسكت على سوء خلق أو سوء تصرف في البيت، ولكن لابد من تخير الأسلوب المناسب للمعالجة، ولا بد من تخير الوقت المناسب للنصيحة.

٢- لابد أن يلحظ عبث الأطفال بعضهم مع بعض، وعبثهم مع أولاد الجيران، لابد وأن يُعوّدوا على أن هناك حدودًا لا يصح أن تتجاوز، وأن هناك حدودًا لا يصح أن تقرب.

٣- لا بد من تعويد الأطفال على أن يحترم الصغير من هو أكبر منه، وعلى احترام الصغار الكبار في المعاملة وغض البصر وغض الصوت وعدم الإيذاء إلى غير ذلك.

٤- أن الطفل عنده نوع إدراك منذ ولادته، وبالتالي فلا يصح أن يقول قولًا أو يتصرف تصرفًا أو يعتاد عادة إلا وقد حسن له الحسن وقبح له القبيح.

٥- ينبغي أن يعتاد كل أهل البيت أن يبادر كل منهم الخدمة وألا

---

(١) كيف - أسئلة وأجوبة تهم المسلم، فيصل سلطان الجودي - ط١ - ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

ينتظر من غيره أن يخدمه، وليقلل كل من أهل البيت الطلب من الآخرين إلا لحاجة أو ضرورة.

٦- ينبغي أن يُربَّى كل فرد في البيت على التواضع لغيره من سكان البيت، وعلى التواضع للآخرين من الضيوف، ويراعى ذلك في كل مكان المجلس وغيره.

٧- ينبغي أن يعتاد كل فرد من أفراد البيت على الكلمة الطيبة بعضهم مع بعض ومع الجيران ومع كل الناس.

٨- ينبغي أن يعتاد كل فرد في البيت على القيام بحق الضيوف وحسن استقبالهم والاستبشار بهم وبحسن الإقبال عليهم وبضيافتهم.

٩- لا ينبغي أن يعتاد الأطفال على الدخول إلى الضيوف، وإن حدث ذلك فلفترة قصيرة ودون أن يكون هناك إزعاج.

١٠- ينبغي أن يعتاد كل فرد في البيت على ألا يتصرف تصرفًا أو يقول قولًا يخل بالذوق العام أو المروءات جدًا أو هزلًا.

أهداف التربية الإسلامية العشرة

يرى أحد الباحثين في التربية الإسلامية أن أهداف التربية الإسلامية تتلخص فيما يلي [1]:

١- بلوغ الكمال الإنساني لأن الإسلام نفسه يمثل بلوغ الكمال فهو خاتم الأديان وأنضجها يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣] وعلى الإنسان أن يسعى إلى هذا الكمال وله في هذا السعي لذة تحفزه دائماً إلى مزيد من الكمال.

٢- تحقيق السعادة الإنسانية في الدنيا والآخرة.

٣- تنشئة الإنسان الذي يعبد الله ويخشاه، فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الذاريات: ٥٦].

٤- تقوية الروابط الإسلامية بين المسلمين ودعم تضامنهم الإسلامي وخدمة قضاياهم.

٥- تربية الإنسان لبلوغ الفضيلة وكمال النفس عن طريق العلم بالله

---

(١) التربية الإسلامية، د. سليمان بن عبد الرحمن الحقيل، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

عز وجل، وحسن التوجه إلى الحياة الخيرة الفاضلة وتنمية العقل وكسب الرزق.

٦- تربية فطرة الإنسان على الإيمان الصحيح، وخشية الله وعبادته والتعلم والقدوة أساس الفضيلة والأخلاق.

٧- إيجاد الفرد المسلم السليم العقيدة المؤمن بربه، الممارس لعبادته الذي يتقي الله في السر والعلن.

٨- تربية المواطن الصالح المتفاعل مع بيئته الاجتماعية، الذي يقدر المسؤولية ويقوم بالواجبات دون أن يهمل مطالبته بحقوقه ويبتغي من ذلك كله وجه الله.

٩- تنمية الفرد من جميع جوانبه جسميًا وروحيًا وانفعاليًا.

١٠- غرس القيم الإنسانية التي يربيها الإسلام في نفوس أبنائه؛ لاحترام الإنسان كإنسان.

مبادئ التربية الإسلامية العشرة

يرتكز منهج التربية الإسلامية على مبادئ مهمة ينبغي أن تلتزم بها مؤسسات تربية الشباب، بدءًا بالبيت فمرافق التعليم والعمل، وانتهاء بأجهزة التوجيه والرعاية الشبابية، والتربية والإعلام والثقافة.

ويمكن إيجاز تلك المبادئ فيما يلي [1]:

١ - تربية الضمير الديني:

وتتم بتعويد الشباب من بداية مرحلة إحساسه بذاته، أن يراقب الله تعالى عند كل عمل يعمله، موقنًا بأن الله – عز وجل – مطلع على جميع أعماله، ومعتقدًا أنه تعالى يجازي من أطاعه برضوانه وإحسانه، وأنه ينزل غضبه ومقته على من خالفه وعصاه.

فتعويد الشباب على ذلك يسهل عليه أن يفعل ما أمر الله تعالى به، ويجتنب ما نهاه عنه، وأن يزجر نفسه إن سولت له بمعصية.

٢- الإقناع:

من أهم ما يدعو الإسلام المربين إلى تحقيقه: توليد الرغبة والدافع، وتحري الإقناع والحلم وسعه الصدر، وعدم المجاهرة بالتوبيخ ، فقد

---

(١) منهج التربية الإسلامية في ملء أوقات الفراغ، د. عثمان سيد أحمد خليل، المجلة العربية، العدد (٣٩)، ربيع الأول ١٤٢١هـ.

عرف الشباب منذ قديم الزمان برقة الدين، واحتمل ذلك منهم. وقد عد الحديث الشريف الذي نشأ في عبادة الله تعالى، من السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله. ومن أجل هذا كان الشباب في كل المجتمعات موضع الملاحظة بالنظر إلى ظروفه النفسية والعقلية في فورة النضج.

٣- الترغيب والترهيب:

يهدي كتاب الله الكريم في الكثير من آياته بالترغيب والترهيب. فالترغيب: بوعد الطائعين الحافظين لحدود الله تعالى بعظيم الأجر، وتبشيرهم بحسن المصير.

والترهيب: بوعيد المخالفين الذين تعدوا حدود الله تعالى وإنذارهم بشديد العذاب وسوء العاقبة. قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾ ﴾[الإسراء: ٩ - ١٠].

٤- مزج التربية العقلية بالتربية الدينية:

يستلزم تحقيق القيم الروحية المزج بين تكوين الاعتقاد السليم، والثقافة العقلية الواسعة. وذلك لأن غرس التدين الذي هو أساس القيم الروحية يكون عن طريق النظر والبحث والتأمل والاستنباط ،

والاستدلال على وجود الله سبحانه وتعالى يكون عن طريق العقل والعلم. ويتجلى في الكثير من آيات القرآن الكريم، التحريض على الإيمان والاعتقاد بوساطة الدراسة والبحث في آيات الكون. ومتى ما امتزجت التربية الروحية بالتربية العقلية، نشأت قوة الشخصية.

٥- دور المسجد:

المسجد في تاريخ الإسلام، دار للعبادة، ومكان للشورى، ومؤسسة لتلقي العلوم، وجامعة تعلم قواعد العقائد، وفرائض العبادات، ومكارم الأخلاق، ومحاسن الآداب، وطرق المعاملات، وكان المسجد النبوي دار الدولة الإسلامية الكبرى، ومدرسة الدعوة الإسلامية الأولى التي تلقن العلم والعمل، وتطهر الروح والبدن، وتبصر بالغاية والوسيلة، وتعرف الحق والواجب، وتعنى بالتربية قبل التعليم، وبالتطبيق قبل النظريات.

القدوة الحسنة:

القدرة خير معلم للشباب. ولذلك فعلى المربي الحرص على أن يكون قدوة صالحة ظاهرًا وباطنًا. وأن يعمل بعلمه فلا يكذب فعله قوله ولا يخالف ظاهره باطنه، بل لا يأمر بشيء ما لم يكن هو أول عامل به. ولا ينهى عن الشيء ما لم يكن هو أول تارك له، ليفيد توجيهه، ويثمر إرشاده.

حسن اختيار الأصدقاء:

قال رسول الله ﷺ: (المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل) رواه أحمد والحاكم والبيهقي. والإنسان بطبعه يحتاج إلى خلان وأصدقاء يأنس إليهم ويأنسون إليه، ويحبهم ويحبونه. لذا كان على المربي إرشاد الشباب إلى التدقيق في اختيار الأصدقاء والخلصاء، الذين هم ذخيرة الإنسان في معترك الحياة.

النهي عن التقليد الأعمى:

يشغل بال المربين كثيرًا اتجاه الشباب العربي والإسلامي إلى تقليد الغرب تقليدًا أعمى في كثير من عاداته وتقاليده بدعوى التحضر، غافلين عن أن ذلك يقودهم إلى التبعية، ويمحو الشخصية.

ويهاجم القرآن الكريم في آيات عديدة التقليد والمقلدين، ويسخر منهم، ويجعلهم كالحيوانات التي لا إرادة لها ولا إدراك، يقول تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾﴾ [البقرة: ١٧٠- ١٧١].

وكن من حسن رعاية الإسلام للتفكير الحر المستقل وتشجيعه له أن

جعل للمفكر المجتهد الذي يخطئ الصواب في اجتهاده أجرًا وللمصيب أجرين، في الوقت الذي لم يقم فيه كبير وزن للتصرف الذي يأتي نتيجة التقليد دون تفكير أو بحث. فعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **(إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم واجتهد فأخطأ فله أجر)** [1].

فلا يخلط الشباب إذن بين الاستفادة من علوم غيرهم وصناعته والزيادة عليها، وما يحذرون منه تقليد الآخرين في مظاهره وثقافته وطابعه المميز له.

الاقتداء بالسلف الصالح:

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : " من كان متأسيًا فليتأس بأصحاب رسول الله ﷺ، فإنهم أبر هذه الأمة قلوبًا، وأعمقها علمًا، وأقلها تكلفًا، وأقومها هديًا، وأحسنها حالًا، اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ، وإقامة دينه، فاعرفوا فضلهم، واتبعوهم في آثارهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم". فيجب أن يوجه النشء إلى الاقتداء بالسلف الصالح عامة، وبالشباب منهم خاصة. فهناك العديد من النماذج المشرقة من شباب الإسلام تدل على عمق تأثير التدين والإيمان في نفس الإنسان.

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم.

١٠- غرس صفات الوعي بالأمن:

ينفرد الإسلام بأنه يغرس صفات الوعي بالأمن والمحافظة على الأسرار، الحذر ودرجة الاستعداد العالية، مقاومة الحرب النفسية، ومنع ترويج الإشاعات، وتعزيز دور المرأة المسلمة في المعركة - عند الحاجة- بالقيام بخدمات الإعاشة، والإمداد بالمياه، والطعام، والإسعاف والتمريض وإخلاء الجرحى والشهداء.

أهداف التربية الدينية والدنيوية العشرة

لم تكن أهداف التربية الإسلامية دنيوية محضة مثلما كان عند اليونان والرومان والفرس، ولم تكن دينية محضة مثلما كان عند اليهود، إنما هي دينية ودنيوية معًا تقوم على ركيزتين: هما: (أ) الإيمان والعمل. (ب) العقيدة والسلوك، وذلك لإعداد الإنسان المسلم الصالح لعملي الدنيا والآخرة.

ويمكن إيجاز أهداف التربية الإسلامية في الآتي [1]:

١- تقدير قيمة الإنسان، وتأكيد إنسانيته، وكفاءته، وقدرته على تحمل مسؤولياته، وبلوغ الكمال الإنساني، لأن الإسلام نفسه يمثل بلوغ الكمال الديني، فهو خاتم الأديان وأكملها.

٢-تحقيق الاستجابة للإنسان، والتزامه بما جاء في كتاب الله العزيز، وسنة نبيه المباركة فيما صرح به من أقوال، وما قام به من أعمال، مما يحقق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة.

٣- كما تبين التربية الإسلامية كيفية أداء العبادات، وطلب العلم.

٤- التأكيد على أهمية الاستقامة، واتباع الضوابط السلوكية التي

---

(١) منهج التربية الإسلامية في ملء أوقات الفراغ.

يقرها الدين؛ لتمكين الشباب من اكتساب المعارف، والأخلاق، والمهارات، وتسخير ذلك، لتعمير الأرض، وزيادة الفاعلية، وبذل الجهود لاستقرار الحياة لمصلحة الشباب، وبني جنسه والإنسانية، مما يؤدي إلى استشعار الأمن والطمأنينة.

٥- التغلب على مشكلات الشباب بتوجيهه إلى الشرع الحنيف، وتعاليم الإسلام السمحة.

٦- استغلال طاقات واستعدادات الشباب للوصول إلى نموه المتكامل، وتمكينه من تحمل المسؤوليات المتوافقة مع قدراته، وإثارة حوافزه، لتنمية الاستقلالية بدلًا من الاتكالية، والثقة بنفسه.

٧- تنمية المواطنة والانتماء، والعلاقات الاجتماعية المتكاملة، عن طريق تربية الإنسان الصالح الذي يتميز سلوكه بالتوازن بين الواقعية والمثالية، وتنمية الضمير الحي، وتقوية الروابط الإسلامية لخدمة قضايا المسلمين.

٨- تهيئة الشباب لتحمل تبعات الحياة الزوجية، والواجبات الأسرية، واحترام الكيان الأسري.

٩- تنمية التبعات والمسؤوليات الاجتماعية عن طريق التطبيع الاجتماعي المتوافق وتقاليد المجتمع، وتنمية السلوك المتكافئ مع أفراد

المجتمع باتزان وتعقل وانضباط، ليحقق الشباب الأمن الاجتماعي لنفسه ولغيره.

١٠- إثراء روح تقبل الذات بإتاحة الفرص لتنمية القدرات الجسمية، والنفسية والاجتماعية، وتقبل الآخرين، ومشاركتهم بروح طيبة، وذلك كي يتم إبعاد الشباب من التجاذب نحو المدنيات المعاصرة بما تحمله من آثار مدمرة.

أهم عشر صفات للإنسان الصالح الذي تعده التربية الإسلامية

نستطع القول: إن أهم صفات وخصائص الإنسان الصالح الذي تعده التربية الإسلامية هي [1]:

١- إنسان عابد لله، على المفهوم الشامل للعبادة الذي يشمل كل الحياة، وهو كذلك الإنسان الذي تتمثل فيه أخلاقيات لا إله إلا الله. إنسان يعرف ربه ويدين له بالطاعة والعبادة.

٢- إنسان يحس بمراقبة الله الدائمة له في كل تصرف، وكل فكرة وكل شعور وكل هاجسة في النفس مستورة، وكل خائنة في العين خافية، يهتز ويرتعش، ويخر خاشعًا ويراقب الله في الصغيرة والكبيرة في الجهر والخفاء.

إنسان يحس بالله. ويعلم أن الله يراقبه وهو يعمل..فلا يعمل شيئًا بغير إخلاص لا يعمل شيئًا يقصد به الشر. لا يعمل شيئًا دون تفكر، لا يعمل شيئًا مستهترًا ولا مستهينًا بالعواقب، ولا يعمل شيئًا لغير وجه الله.

---

(١) التربية الإسلامية.

إنسان يعلم أن الله يراقبه وهو يفكر، فالله مطلع على أفكاره، فلا يفكر في الشر ولا يتمناه للناس. وإنما يفكر فيما ينفع الناس. يفكر في أن يعمل صالحًا حتى يصبح الخير له عادة متأصلة نابعة من أعماق النفس.

إنسان يعلم أن الله يراقبه وهو يحس، فالله يعلم السر وما خفي من السر. يعلم أن الله يراقبه في إحساسه، فلا يحس بإحساس غير نظيف، يراقبه فينظف مشاعره أولًا بأول لا يحسد ولا يحقد، ولا يكره للناس الخير، ولا يتمنى أن يحرمهم منه ويستحوذ هو عليه. ولا يشتهي الشهوات الباطلة والمتاع الدنس.

٣- إنسان يعرف رسالته في الحياة الدنيا ويعرف مصيره بعد هذه الحياة، موت ثم بعث ثم حساب عن كل ما قدمت يداه، ثم حياة خالدة، يجزى فيها عن قيامه بتبعات التكاليف والأمانة التي حملها في هذه الدنيا إن خيرًا فيخر، وإن شرًا فشر.

٤- إنسان يدرك أنه لم يخلق عبثًا، وأن حياته ليست لهوًا ولا لعبًا وأنه محاسب على كل لحظة من لحظات عمره، وعن كل حاسة وجارحة في جسده وعن كل نشاط قام به عقله، وعن كل فائدة أفادها علمه، وعن كل ما اكتسبه أو أنفقه، وعن كل حكمة تحركت بها شفاهه. إنسان يعلم

أن الدنيا مزرعة الآخرة، وهو محاسب عن كل ما يزرع فيها وعن عمرانها.

إنسان يعمل لدنياه كأنه يعيش أبدًا، ويعمل لآخرته كأنه يموت غدًا.

٥- إنسان تشع التقوى من وجهه، ويتصف في حركاته وفي حديثه بالهدوء والوداعة والحياء.

٦- إنسان يقف في وجه الشهوات بقوة ولو أحس بلذتها في أعصابه؛ لأنه وهو المتصل بالله أكرم عند الله وعند نفسه من أن يذل نفسه لشهوة تدنسه وتمرغه في الوحل من أجل متعة عابرة لن تغنيه، يقف في وجه القيم الزائفة بحزم، لأنه يملك القيم الحقيقية المستمدة من الله ومنهج الله، فلا تزلزله قيم ومبادئ زائفة من صنع البشر.

٧- إنسان يحب الخير للآخرين ويحس نحوهم بالرحمة ولو كان لا يعرفهم ولا تربطهم به رابطة أو صحبة، لأنه إنساني النزعة، تعمل طاقته للنفع وليصيب النفع أكبر عدد من الناس امتثالًا لقوله النبي ﷺ:" **لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ بَنِي آدَمَ إِلا عَلَيْهَا صَدَقَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ ، قِيلَ : وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللهَّ ؟ وَمِنْ أَيْنَ لَنَا صَدَقَةٌ نَتَصَدَّقُ بِهَا ؟ فَقَالَ : إِنَّ أَبْوَابَ الْخَيْرِ لَكَثِيرَةٌ : التَّسْبِيحُ ، وَالتَّحْمِيدُ ، وَالتَّكْبِيرُ ، وَالتَّهْلِيلُ ، وَتَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَتُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ ، وَتُسْمِعُ الأَصَمَّ ، وَتَهْدِي**

الأَعْمَى ، وَتُدِلُّ الْمُسْتَدِلَّ عَلَى حَاجَتِهِ ، وَتَسْعَى بِشِدَّةِ سَاقَيْكَ مَعَ اللَّهْفَانِ الْمُسْتَغِيثِ ، وَتَحْمِلُ بِشِدَّةِ ذِرَاعَيْكَ مَعَ الضَّعِيفِ ، فَهَذَا كُلُّهُ صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ »[1].

٨- إنسان متوازن، تلمح الاعتدال في سلوكه وفكره وفي شعوره، متوازن لأن طاقته كلها تعمل، وتأخذ نصيبها من الحياة. توازن يمنعه من أن يقع في متاع الأرض ويغرق في عالم المادة، متوازن لا يستطيره خير يسمعه حتى يثبت ويتبين امتثالًا لقول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴾ [الحجرات: ٦].

٩- إنسان إيجابي ومن إيجابياته الفعالة وقوفه في طريق الشر، إنه لا يسمح للشر أن يعدي من جانبه.

١٠- إنسان نظيف في سلوكه ونظيف في تعامله مع الناس ونظيف في ثيابه وهي نظافات متعددة في كل جانب.

والخشوع في الصلاة والمحافظة عليها نظافة في التعامل مع الله ونقاء في السيرة، والإعراض عن اللغو نظافة في الفكر والضمير واللسان

---

(١) رواه ابن حبان والبيهقي.

وصون لها من التفاهات والانحرافات. والزكاة تنظيف للنفس من شح المال ، وحفظ الفرج نظافة من دنس الشهوة التي تدنس وتشيع الفاحشة في المجتمع فتدنسه. ورعاية الأمانة والعهد نظافة في التعامل مع الناس واستقامة في الطبع وصدق وإخلاص.

شروط الفلسفة الإسلامية العشرة للتربية

أدرك بعض الدارسين الحاجة إلى بعض المقومات فذكر بعضها تحت عنوان: مقومات وشروط الفلسفة الإسلامية للتربية نذكرها هنا بإيجاز في النقاط الآتية [1]:

١- أن تكون جميع مبادئها ومعتقداتها ومحتوياتها متمشية مع روح الإسلام.

٢- أن تكون مرتبطة بواقع المجتمع (الإسلامي) وثقافته ونظمه الاجتماعية الثقافية والسياسية ومطامح الناس وآمالهم واحتياجاتهم ومشكلاتهم، وأقول هنا بشرط: إذا كان نظام المجتمع وثقافته وسياسته وطموحاته إسلامية أو متمشية مع الإسلام.

٣-أن تكون منفتحة على جميع التجارب الإنسانية الصالحة حيث إن الحكمة ضالة المؤمن التقطها أنى وجدها.

٤- أن يأتي بناؤها نتيجة لتجربة طويلة ناجحة وعميقة وواسعة.

٥- أن تكون شاملة تأخذ في حسابها العديد من العوامل الروحية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية والنفسية وفي

---

(١) معالم بناء نظرية التربية الإسلامية، إعداد الدكتور مقداد يالجن، ط٢، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

المجهود التربوي، وشاملة للأهداف التربوية للأمة الإسلامية.

٦- أن تكون خالية من التناقض والتضارب بين المبادئ والمعتقدات التي بنيت عليها. وأنا أضيف إليك: وبين الأصول وفلسفة التربية ونظريتها.

٧- أن تكون سليمة في الفروض والمسلمات والأفكار التي أقيمت عليها.

٨- أن يتم تحديدها النهائي عن طريق العمل التعاوني الجماعي الذي يمكن أن يشترك فيه أكبر عدد ممكن من المتخصصين.

٩- أن تكون ديناميكية وقابلة للتعديل والتغيير والتطوير في ضوء ما يجد من أبحاث ودراسات في المجلات التربوية المختلفة وما يجد من اجتهادات صائبة لأحكام الدين.

١٠- تحديد الأهداف العامة والخاصة ثم تحديد أساليب ووسائل تحقيقها.

الحقوق العشرة الواجبة للنبي ﷺ

إن الحقوق الواجبة للنبي ﷺ على كل فرد من أفراد هذه الأمة المسلمة عشرة وهي كالآتي [1]:

١- الإيمان به.

٢- محبته.

٣- طاعته.

٤- متابعته.

٥- الاقتداء به.

٦- توقيره.

٧- تعظيم شأنه.

٨- وجوب النصح له.

٩- محبة أهل بيته وصحابته.

١٠- الصلاة عليه ﷺ.

(١) هذا الحبيب يا محب، تأليف أبو بكر جابر الجزائري، ط٢، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

الأسباب العشرة التي يندفع بها شر الحاسد عن المحسود

يندفع شر الحاسد عن المحسود بعشرة أسباب[1]:

١- التعوذ بالله من شره والتحصن به واللجوء إليه: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ [الفلق: ١-٥].

٢- تقوى الله وحفظه عند أمره ونهيه فمن اتقى الله وقاه وتولى حفظه ولم يكله إلى غيره قال تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا﴾ [آل عمران: ١٢٠]، وقال النبي ﷺ لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما: (**احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك**)[2]. فمن حفظ الله حفظه الله ووجده أمامه أينما توجه.

---

(١) الهداية لأسباب السعادة.

(٢) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

٣- الصبر على عدوه وألا يقابله بأذى أصلًا، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ﴾ [الحج: ٦٠].

٤- التوكل على الله: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾ [الطلاق: ٣] والتوكل من أقوى الأسباب التي يدفع بها العبد ما لا يطيق من أذى الخلق وظلمهم وعدوانهم فإن الله حسبه أي كافيه. ومن كان الله كافيه وواقيه فلا مطمع فيه لأحد، فلو توكل العبد على الله حق توكله وكادته السموات والأرض ومن فيهن لجعل له مخرجًا من ذلك وكفاه ونصره.

٥- فراغ القلب من الاشتغال والفكر فيه فلا يلتفت إليه ولا يخافه، وهذا من أنفع الأدوية وأقوى الأسباب المعينة على اندفاع شره.

٦- الإقبال على الله والإخلاص له وجعل محبته ورضاه والإنابة إليه في محل خواطر نفسه وأمانيها فما أعظم سعادة من دخل هذا الحصن ! لقد أوى إلى حصن لا خوف على من تحصن به ولا مطمع للعدو في الدنو إليه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

والله ذو الفضل العظيم.

٧- التوبة إلى الله من الذنوب التي سلطت عليه فإن الله تعالى يقول: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ [الشورى: ٣٠].

٨- الصدقة والإحسان ما أمكنه فإن لذلك تأثيرًا عجيبًا في دفع البلاء ودفع العين وشر الحاسد، فالمحسن المتصدق يستخدم جندًا وعسكرًا يقاتلون عنه وهو نائم على فراشه والله المستعان.

٩- الإحسان إلى الحاسد ولا يوفق له إلا من عظم حظه من الله قال تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ ﴾ [فصلت: ٣٤ - ٣٥].

١٠- الجامع لذلك كله وعليه مدار هذه الأسباب: تجريد التوحيد والترحل بالفكر في الأسباب إلى المسبب العزيز الحكيم قال تعالى: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن

يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ﴾ [يونس: ١٠٧] وقال النبي ﷺ لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما: (**واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك**).

فهذه عشرة أسباب يندفع بها شر الحاسد والعائن والساحر وليس له أنفع من التوجه إلى الله وإقباله إليه وتوكله عليه وثقته به.

النصائح العشر[1]

١- اقرأ كل يوم ما تيسر من القرآن. وأكثر من الصلاة على النبي ﷺ.

٢- حافظ على الصلوات الخمس وصلاة الليل وصلاة الضحى ولو ركعتين.

٣- أدِّ الزكاة المفروضة عليك وتصدق كل يوم ولو قليلًا، فإن لم تجد فبكلمة طيبة، وصم رمضان وثلاثة أيام من كل شهر.

٤- ألا تحب أن تكون ممن يحبهم الله فأحبب نبيك محمدًا ﷺ وأهل بيته وبالوالدين إحسانًا.

٥- ألا تحب أن تكون ممن يقول: يا رب، يا رب. قال تعالى: لبيك عبدي، سل تعطَ ، فأطب مطعمك تجب دعوتك، وانتصف الناس من نفسك، وخالق الناس بخلق حسن.

٦- ألا تحب أن تكون ممن تستجاب دعوته وتتلألأ صحيفته نورًا يوم القيامة . طهر قلبك وأكثر من قول: لا إله إلا الله واستغفر

---

(١) من وصايا الرسول ﷺ. جمعها ورتبها حمزة صالح عجاج، ط١، ١٩٩١م.

لـذنبك وللمـؤمنين والمؤمنـات ولا تكـن مـن الغـافلين عـن ذكر الله.

٧- ألا تحب أن تكون من الحامدين الشاكرين المقربين ؟ فإنه إذا قال العبد: الحمد لله، قال الله: حمدني عبـدي وشـكرني، فاسـتكثروا من قول: الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

٨- ألا تحب أن تكون من الشاكرين وأن يصلح الله ذريتك؟ فعليك بآيتي الشكر:

(أ) قول تعالى: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[النمل: ١٩].

(ب) ﴿ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾[الأحقاف: ١٥].

٩- ألا تحب أن أدلك على ما يجمع لك أمر دينك وأمر دنياك ؟ فاعمل ما استطعت بأمر الله قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا

ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾ [الحج: ٧٧].

١٠- ألا تحب أن أدلك على قلب كل شيء؟ (قل آمنت بالله ثم استقم).

أسباب الصبر العشرة

الصبر عن المعصية ينشأ من أسباب عديدة [1]:

١- **أحدها**: علم العبد بقبحها ورذالتها ودناءتها، وأن الله إنما حرمها ونهى عنها صيانة وحماية عن الدنايا والرذائل، كما يحمي الوالد الشفيق ولده عما يضره، وهذا السبب يحمل العاقل على تركها ولو لم يعلق عليها وعيد بالعذاب.

٢- **السبب الثاني**: الحياء من الله سبحانه، فإن العبد متى علم بنظره إليه ومقامه عليه وأنه بمرأى منه ومسمع وكان حييًا استحيى من ربه أن يتعرض لمساخطه.

٣- **السبب الثالث**: مراعاة نعمه عليك وإحسانه إليك، فإن الذنوب تزيل النعم ولا بد، فما أذنب عبد ذنبًا إلا زالت عنه نعمة من الله بحسب ذلك الذنب، فإن تاب وراجع رجعت إليه أو مثلها، وإن أصر لم ترجع إليه، ولا تزال الذنوب تزيل عنه نعمة نعمة حتى تسلب النعم كلها، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١] وأعظم النعم الإيمان وذنب الزنا والسرقة وشرب الخمر وانتهاب

---

(١) الهداية لأسباب السعادة.

النهبة يزيلها ويسلبها. وقال بعض السلف: أذنبت ذنبًا فحرمت من قيام الليل سنة. وقال آخر: أذنبت ذنبًا فحرمت فهم القرآن. وفي مثل هذا قيل:

إذا كنت في نعمة فارعها فإن المعاصي تزيل النعم

وبالجملة فإن المعاصي نار النعم تأكلها كما تأكل النار الحطب، عياذًا بالله من زوال نعمته وتحول عافيته.

٤- **السبب الرابع**: خوف الله وخشية عقابه، وهذا إنما يثبت بتصديقه في وعده ووعيده والإيمان به وبكتابه وبرسوله. وهذا السبب يقوى بالعلم واليقين، ويضعف بضعفهما، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: ٢٨]. وقال بعض السلف:

كفى بخشية الله علمًا، وبالاغترار بالله جهلًا.

٥- **السبب الخامس**: محبة الله، وهي من أقوى الأسباب في الصبر عن مخالفته ومعاصيه، فإن المحب لمن يحب مطيع.

٦- **السبب السادس**: شرف النفس وزكاؤها وفضلها وأنفتها وحميتها أن تختار الأسباب التي تحطها وتضع قدرها، وتخفض منزلتها وتحقرها، وتسوي بينها وبين السفلة.

٧- **السبب السابع**: قوة العلم بسوء عاقبة المعصية، وقبح أثرها والضرر الناشئ منها، من سواد الوجه وظلمة القلب، وضيقه وغمه،

وحزنه وألمه، وانحصاره وشدة قلقه واضطرابه، وتمزق شمله، وضعفه عن مقاومة عدوه، فإن الذنوب تميت القلوب، والعبد إذا أذنب نكت في قلبه نكتة سوداء، فإن تاب منها صقل قلبه وإن أذنب ذنبًا آخر نكت نكتة أخرى ولا تزال حتى تعلو قلبه، فذلك هو الران قال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [المطففين: ١٤].

بالجملة: فآثار المعصية القبيحة أكثر من أن يحيط بها العبد علمًا، وآثار الطاعة الحسنة أكثر من أن يحيط بها علمًا فخير الدنيا والآخرة بحذافيره في طاعة الله، وشر الدنيا والآخرة بحذافيره في معصيته، وفي بعض الآثار يقول الله سبحانه وتعالى: (من ذا الذي أطاعني فشقي بطاعتي؟ ومن ذا الذي عصاني فسعد بمعصيتي).

٨- **السبب الثامن**: قصر الأمل، وعلمه بسرعة انتقاله وأنه كمسافر دخل قرية وهو مزمع الخروج منها، أو كراكب جالس في ظل شجرة ثم سار وتركها فهو لعلمه بقلة مقامه وسرعة انتقاله حريص على ترك ما يثقل حمله ويضره ولا ينفعه، حريص على الانتقال بخير ما بحضرته، فليس للعبد أنفع من قصر الأمل ولا أضر من التسويف وطول الأمل.

٩- **السبب التاسع**: مجانبة الفضول في مطعمه ومشربه وملبسه ومنامه واجتماعه بالناس، فإن قوة الداعي إلى المعاصي إنما تنشأ من هذه

الفضلات، فإنها تطلب لها مصرفًا فيضيق عليها المباح فتتعداه إلى الحرام وأعظم الأشياء ضررًا على العبد بطالته وفراغه، فإن النفس لا تقعد فارغة، بل إن لم يشغلها بما ينفعها شغلته بما يضره ولابد.

١٠- **السبب العاشر**: وهو الجامع لهذه الأسباب كلها: ثبات شجرة الإيمان في القلب فصبر العبد عن المعاصي إنما هو بحسب قوة إيمانه، فكلما كان إيمانه أقوى كان صبره أتم وإذا ضعف الإيمان ضعف الصبر. والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

موانع استجابة الدعاء العشرة

سئل إبراهيم بن أدهم رحمه الله عن قوله تعالى: ﴿ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠] فقالوا: فإنا ندعوه فلم يستجب لنا.

فقال: لأن قلوبكم ماتت بعشرة أشياء [1]:

١- عرفتم الله ولم تؤدوا حقه.

٢- وقرأتم كتاب الله ولم تعملوا به.

٣- وادعيتم عداوة الشيطان ووالیتموه.

٤- وادعيتم حب رسول الله ﷺ وتركتم أثره وسنته.

٥- وادعيتم حب الجنة ولم تعملوا لها.

٦- وادعيتم خوف النار ولم تنهوا عن الذنوب.

٧- وادعيتم أن الموت حق ولم تستعدوا له.

٨- واشتغلتم بعيوب غيركم وتركتم عيوب أنفسكم.

٩- وتأكلون رزق الله ولا تشكرونه.

١٠- وتدفنون موتاكم ولا تعتبرون.

---

(١) أنيس الأسرة المسلمة، إعداد حمود بن عبد الله المطر، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

الأسباب العشرة للصبر على البلاء

الصبر على البلاء ينشأ من أسباب عديدة [1]:

أحدهما: معرفة جزائها وثوابها.

الثاني: العلم بتكفيرها للسيئات ومحوها لها.

الثالث: الإيمان بالقدر السابق الجاري بها، وأنها مقدرة في أم الكتاب قبل أن تخلق فلابد منها، فجزعه لا يزيده إلا بلاء.

الرابع: معرفة حق الله عليه في تلك البلوى، وواجبه فيها الصبر بلا خلاف بين الأمة، أو الصبر والرضا على أحد القولين، فهو مأمور بأداء حق الله وعبوديته عليه في تلك البلوى، فلا بد له منه وإلا تضاعفت عليه.

الخامس: العلم بترتبها عليه بذنبه، كما قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ [الشورى: ٣٠].

فهذا عام في كل مصيبة دقيقة وجليلة، فشغله شهود هذا السبب بالاستغفار الذي هو أعظم الأسباب في دفع تلك المصيبة.

---

(١) الهداية لأسباب السعادة.

قال علي بن أبي طالب: (ما نزل بلاء إلا بذنب، ولا رفع بلاء إلا بتوبة).

السادس: أن يعلم أن الله قد ارتضاها له واختارها وقسمها وأن العبودية تقتضي رضاه بما رضي له به سيده ومولاه، فإن لم يوف قدر المقام حقه فهو لضعفه، فلينزل إلى مقام الصبر عليها، فإن نزل عنه نزل إلى مقام الظلم وتعدي الحق.

السابع: أن يعلم أن هذه المصيبة هي دواء نافع ساقه إليه الطبيب العليم بمصلحته الرحيم به، فليصبر على تجرعه، ولا يتقيأه بتسخطه وشكواه فيذهب نفعه باطلًا.

الثامن: أن يعلم أن في عقبى هذا الدواء من الشفاء والعافية والصحة وزوال الألم ما لم تحصل بدونه ، فإذا طالعت نفسه كراهة هذا الدواء ومرارته فلينظر إلى عاقبته وحسن تأثيره. قال الله تعالى: ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢١٦].

التاسع: أن يعلم أن المصيبة ما جاءت لتهلكه وتقتله وإنما جاءت

لتمتحن صبره وتبتليه، فيتبين حينئذ هل يصلح لاستخدامه وجعله من أوليائه وحزبه أم لا؟ وفضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

العاشر: أن يعلم أن الله يربي عبده على السراء والضراء، والنعمة والبلاء، فيستخرج منه عبوديته في جميع الأحوال. فإن العبد على الحقيقة من قام بعبودية الله على اختلاف الأحوال وقال: (اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك).

فهذه الأسباب ونحوها تثمر الصبر على البلاء، فإن قويت أثمرت الرضا والشكر.

النصائح العشر من أحد الحكماء

قال حكيم: احفظ عشرًا من عشر [1]:

١- أناتك من التواني.

٢- وإسراعك من العجلة.

٣- وسخاؤك من التبذير.

٤- واقتصادك من التقتير.

٥- وإقدامك من الهرج.

٦- وتحرزك من الجبن.

٧- ونزاهتك من الكبر.

٨- وتواضعك من الدناءة.

٩- ولسانك من الاعتذار.

١٠- وكتمانك من النسيان.

(١) شذرات وقطوف ومسابقات إسلامية، سعيد أحمد الأصبحي ومحمد عدنان غنام، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

عشر خصال في عشرة أصناف من الناس

أقبح منها في غيرهم

قالوا: عشر خصال في عشرة أصناف من الناس أقبح منها في غيرهم[1]:

١- الضيق في الملوك.

٢- والغدر في الأشراف.

٣- والكذب في القضاة.

٤- والخديعة في العلماء.

٥- والغضب في الأبرار.

٦- والحرص في الأغنياء.

٧- والسفه عند الشيوخ.

٨- والمرض في الأطباء.

٩- والزهو في الفقراء.

١٠- والفخر في القراء.

(١) شذرات وقطوف ومسابقات إسلامية.

عشرة أشياء هي علامة حسن الخلق

قال الإمام السيوطي [1]: علامة حسن الخلق عشرة أشياء:

١- قلة الخلاق.

٢- وحسن الإنصاف.

٣- وترك طلب العثرات.

٤- وتحسين ما يبدو من السيئات.

٥- والتماس المعذرة.

٦- واحتمال الأذى.

٧- والرجوع بالملامة على النفس.

٨- والتفرد بمعرفة عيوب النفس دون عيوب الآخرين.

٩- ولطافة الوجه للكبير والصغير.

١٠- ولطف الكلام لمن هو دونه أو فوقه.

---

(١) مواقف إيمانية ومسابقات إسلامية.

فوائد الجوع العشر

فوائد الجوع العشر هي [1]:

١- صفاء القلب.

٢- رقة القلب.

٣- انكسار النفس.

٤- تذكر أهل البلاء والحاجة.

٥- دفع النوم.

٦- كسر شهوات المعاصي.

٧- التفرغ للعبادة.

٨- صحة البدن.

٩- خفة المؤونة.

١٠- التمكن من الإيثار.

(١) النقاط العشر الذهبية.

عشرة أشياء ضائعة لا ينتفع بها

هناك عشرة أشياء ضائعة لا ينتفع بها وهي:

١- علم لا يعمل به.

٢- وعمل لا إخلاص فيه ولا اقتداء.

٣- ومال لا يستمتع به جامعه في الدنيا ولا يقدمه أمامه إلى الآخرة.

٤- وقلب فارغ من محبة الله والشوق إليه والأنس به.

٥- وبدن معطل من طاعته وخدمته.

٦- ومحبة لا تتقيد برضا المحبوب وامتثال أوامره.

٧- ووقت معطل عن استدراك فارط واغتنام بر وقربة.

٨- وفكر يجول فيما لا ينفع.

٩- وخدمة من لا تقربك خدمته إلى الله ولا تعود عليك بصلاح دنياك.

١٠- وخوفك ورجاؤك لمن ناصيته بيد الله، وهو أسير في قبضته، ولا يملك لنفسه ضرًا ولا نفعًا ولا موتًا ولا حياة ولا نشورًا.

وأعظم هذه الإضاعات إضاعتان هما أصل كل إضاعة: إضاعة القلب، وإضاعة الوقت [١].

---

(١) الاختيارات المنقولة من الفوائد المنثورة، المؤلف الشيخ صالح بن عثمان بن حمد القاضي، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

سمات المجتمع المسلم العشر

المجتمع المسلم أو الإسلامي مجتمع كوّنه رسول الله ﷺ بنفسه، وبناه بيده على النحو الذي أوحى به إليه رب العالمين سبحانه، فكان بحق مجتمعًا أنموذجًا للإنسانية كلها في عهده ﷺ وفي العصور التي تلي عهده، وفي كل عصر إلى أن يقوم الناس لرب العالمين.

إن هذا المجتمع الإسلامي له سمات أو خصائص، هي التي تمكِّنه دائمًا من أن يكون الأنموذج المحتذى.

وسوف نحاول في هذه الصفحات أن نوضح تلك السمات والخصائص، لعل المسلمين يعون ويدركون كيف يمكن أن تدين لدينهم الدنيا كلها، لو أنهم التزموا منهج الله في الحياة، وتأملوا هذه السمات والخصائص التي تمايز بين مجتمع المسلمين وغيره من المجتمعات [1].

السمة الأولى للمجتمع المسلم:

سمة المجتمع المسلم الأولى أنه مجتمع مؤمن، أي يؤمن بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وفق ما جاء به خاتم

---

(١) تربية الناشئ المسلم.

المرسلين محمد ﷺ.

مجتمع يؤمن بذلك إيمانًا نابعًا من القلب والعقل والتصور الصحيح لوظيفة الإنسان في الحياة الدنيا، وهي أنه خليفة عن الله في الأرض ليعمرها وفق منهجه، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠].

السمة الثانية:

أنه مجتمع تتجاوب فيه دواعي الفطرة مع دواعي العقل وتتجه جميعًا إلى الحق إلى الخالق العظيم سبحانه، إذ لا مقصود على وجه الحقيقة لدواعي الفطرة أو دواعي العقل إلا ذات الله سبحانه، قال الله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ [الروم: ٣٠].

والآية الكريمة توحي أن الناس والأشياء جميعًا تتجه بالفطرة إلى مركزها ومرجعها، فالإنسان من حيث هو مخلوق ذو عقل وشعور دائمًا إلى أن يكون مدركًا لغايته الفطرية بعقله وفكره، ومتوجهًا إليها بإرادته وأعماله كلها.

إن المجتمع الإسلامي يغذي في الإنسان هذا التوجه، والله سبحانه

قد سخَّر للإنسان كل ما في الأرض ليتجه إلى هذا الحق، قال سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان: ٢٠].

السمة الثالثة:

أنه مجتمع تتوازن فيه حاجات الإنسان والاستجابة إليها، بحيث يقر للإنسان بحاجاته الروحية والعقلية والبدنية، ولا يتحداها ولا يكبتها ولا يسمح لها أن تتجاوز حدوها إلى غير ما هو ملائم لها، كما يوازن في الاستجابة لهذه الحاجات بإعطائها الفرصة في التعبير عن نفسها في انسجام لا يسمح لإحداهما بأن تتغلب على سواها.

ومن حاجات الإنسان حاجات فردية وأخرى جماعية، والمجتمع الإسلامي يقر هذين النوعين من الحاجات ولا يسمح لإحداهما بأن تطغى على الأخرى، بل لا يسمح بصراع وإنما يرعى كلا ويعطيها الحق في التعبير عن نفسها في اتزان ووعي.

السمة الرابعة:

أنه مجتمع متكامل، أي مترابط الأجزاء بحيث لا يغني بعض هذه الأجزاء عن بعض، بل تتوقف مصالح أجزائه إذا توقفت مصالح بعضها

الآخر، ويتجاذب بعضها إلى بعض؛ لكي تحقق في تكاملها الهدف المنشود منها، ومن الواضح أن هدف المجتمع الإسلامي هو تحقيق سعادة الدنيا والآخرة.

وبديهي ألا يتحقق هذا الهدف إلا بتكامل في اتجاهات عديدة، تكامل في التشريع، وتكامل في الفكر والثقافة، وتكامل في الخلق والسلوك، وتكامل في العمل والإنتاج.

السمة الخامسة:

أنه مجتمع الانضباط وفق المنهج الإسلامي على كل مستوى: مستوى الفرد ومستوى الأسرة ومستوى المجتمع ومستوى الأمة الإسلامية كلها.

إنه مجتمع الالتزام الأخلاقي والانضباط مع شرع الله، إذ هو يلزم كل أفراده وجماعته ومؤسساته وكل من فيه بقيم ومعايير وضوابط، تحول بين الناس وبين الانحراف إلى الشهوات والهوى.

السمة السادسة:

أنه مجتمع متكافل على كل مستوى من مستويات الموجودين فيه، وعلى كل مستوى من مستويات التكافل نفسها.

إن التكافل فيه بين الفرد والفرد، والفرد والأسرة، والفرد والمجتمع، وبين الأسرة والمجتمع كله، وبين المجتمع والأمة الإسلامية كلها.

ثم هو تكافل على مستوى القول والفعل والصبر على الحق والصبر من أجل الحق، والتكافل على بر وتقوى، والتكافل من أجل رفع أي أذى يقع على المسلمين أفرادًا أو جماعات.

السمة السابعة:

أنه مجتمع الدعوة إلى الله على بصيرة، فكل فرد في المجتمع المسلم- رجلًا أو امرأة- مطالب بأن يدعو إلى الله، بشرط أن يكون قادرًا على ذلك، ولديه بصيرة بما يدعو إليه. قال الله تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [يوسف: ١٠٨].

والدعوة إلى الله وممارستها على هذه المستويات هي التي تؤمن للمجتمع حياة نظيفة خالية من كل ما يغضب الله، وخالية بكل ما يعود على الإنسان بالنفع في الدنيا والآخرة، ويدفع عنه الضر فيهما.

السمة الثامنة:

أنه مجتمع الحركة المستمرة الهادفة التي لا تتوقف دون زمان أو مكان وإنما توظف الطاقات والإمكانات بشرية وغير بشرية للجهاد في سبيل الله، والجهاد بالنفس والمال، والجهاد باللسان، لتكون كلمة الله فيها هي العليا.

السمة التاسعة:

أنه مجتمع إنساني بكل ما تحمله الكلمة من معاني الإنسانية في أرقى صورها وأنبل أشكالها، إنه مجتمع يحترم الإنسان، ويقيم أكبر وزن لإنسانيته، ويرى له حرمة أعظم من كل حرمة، فقد روى ابن ماجه بسنده عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: رأيت رسول الله ﷺ يطوف بالكعبة ويقول: "**مَا أَطْيَبَكِ ، وَأَطْيَبَ رِيحَكِ ، وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكِ ! وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَحُرْمَةُ الْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ حُرْمَةً مِنْكِ ، مَالُهُ ، وَدَمُهُ ، وَإِنْ نَظُنَّ بِهِ إِلا خَيْرًا**".

السمة العاشرة:

أنه مجتمع عالمي، منفتح على الدنيا كلها، في مختلف بقاعها وعلى كل أجناس الناس فيها، لا يعرف تفرقة بين أبيض البشرة وأسودها، ولا

أحمرها وأصفرها، فالناس جميعًا وفي كل مكان وزمان لآدم عليه السلام، ولا يتفاضلون بعرق أو جنس أو لون أو سكنى إقليم، وإنما يتفاضلون بتقوى الله، ويتمايزون في الإخلاص في عبادته.

إن المجتمع الإسلامي تواكب فيه إيمان أشراف قريش وأعمالهم الصالحة مع إيمان بلال وصهيب وسلمان وأعمالهم الصالحة، مجتمع لا يتعالى فيه شريف بشرفه، ولا يتطاول فيه غني بثروته، ولا يتخايل فيه قوي بسطوته، وإنما هؤلاء جميعًا أضعف فئات المجتمع إن ظلموا سواهم، تقف منهم الدولة موقف العداء حتى تأخذ الحق منهم وتضعه في أيدي أصحابه.

المهام العشر الرئيسية

لديوان المظالم في الدولة الإسلامية

يأتي ديوان المظالم كأحد أبرز أجهزة الرقابة الإدارية في النظام الإداري الإسلامي.. وقد ذكر الماوردي عشر مهام رئيسية لهذا الديوان[1]:

١- النظر في تعدي الولاة على الرعية وأخذهم بالعسف في السيرة.

٢- النظر في جور العمال فيما يجبونه من الأموال فيرجع فيه إلى القوانين في دواوين الأئمة فيحمل الناس عليها ويأخذ العمال بها.

٣- تصفح أحوال ما وكل إلى كتاب الدواوين؛ للتأكد من تأديتهم لأعمالهم على الوجه المطلوب.

٤- النظر في تظلم المسترزقة (الموظفين) من نقص أرزاقهم أو تأخرها عنهم.

٥- رد المغصوب (هو ما يغصبه العمال والولاة لحساب الدولة- استعمالًا لسلطانهم- من أموال الرعية).

---

(١) النموذج الإسلامي في الإدارة، منظور شمولي للإدارة، د. فهد صالح السلطان، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

٦- مشارفة الوقوف العامة والخاصة.

٧- تنفيذ ما وقف القضاة من أحكامها؛ لضعفهم عن إنفاذها وعجزهم عن المحكوم عليه لتعززه وقوة يده أو لعلو قدره وعظم خطره.

٨- النظر فيما عجز عنه الناظرون من الحسبة في المصالح العامة.

٩- مراعاة العبادات الظاهرة: كالجمع والأعياد والحج والجهاد من تقصير فيها أو إخلال بشروطها.

١٠- النظر بين المتشاجرين والحكم بين المتنازعين.

وظائف الدولة العشر الرئيسية في الإسلام

إن وظائف الدولة في الإسلام تتضمن وظائف دينية ووظائف دنيوية، لا يمكن الفصل بينهما؛ نظرًا لأن كلًا منها مكمّل للآخر، فالوظائف التي تبدو بحد ذاتها دنيوية بحتة كالأمور المتعلقة بالمعاملات المالية والأوضاع الاقتصادية تعد في مفهوم الشريعة الإسلامية أمورًا تعبدية تثاب الدولة على فعلها على الوجه الحسن وتعاقب على إغفالها أو إساءة استخدامها [1].

وقد ذكر الماوردي في كتابه (الأحكام السلطانية والولايات الدينية) عشر وظائف رئيسية للدولة وهي:

١- حفظ الدين على أصوله المستقرة وما أجمع عليه سلف الأمة.

٢- تنفيذ الأحكام بين المتشاجرين وقطع الخصام بين المتنازعين.

٣- حماية البيضة والذب عن الحريم.

٤- إقامة الحدود.

٥- تحصين الثغور بالعدة المانعة والقوة الدافعة.

٦- جهاد من عاند الإسلام بعد الدعوة.

---

(١) النموذج الإسلامي في الإدارة، منظور شمولي للإدارة.

٧- جباية الفيء والصدقات.

٨- تقدير العطايا وما يستحق في بيت المال من غير سرف ولا تقتير ودفعه في وقت لا تقديم فيه ولا تأخير.

٩- استكفاء الأمناء وتقليد النصحاء فيما يفوض إليهم من الأعمال ويكله إليهم من الأموال.

١٠- أن يباشر (الحاكم) بنفسه مشارفة الأمور وتصفح الأحوال لينهض بسياسة الأمة.

الآيات العشر التي تكون قبل الساعة والحشر

عن أبي سريحة حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال: اطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر، فقال: (**ما تذاكرون؟**) قالوا: نذكر الساعة، قال: (**إنها لن تقوم حتى ترون عشر آيات**) فذكر [1]:

١- الدخان.

٢- الدجال.

٣- والدابة.

٤- وطلوع الشمس من مغربها.

٥- ونزول عيسى بن مريم عليه السلام.

٦- ويأجوج ومأجوج.

٧- وثلاثة خسوف: خسوف بالمشرق.

٨- وخسوف بالمغرب.

٩- وخسوف بجزيرة العرب.

١٠- وآخر ذلك: نار تخرج من اليمن، تطرد الناس إلى محشرهم [2].

---

(١) الآيات العشر قبل الساعة والحشر، مجدي محمد الشهاوي.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفتن.

الحقوق العشرة التي دعت إليها الفطرة وقررتها الشريعة

إن من محاسن شريعة الله تعالى مراعاة العدل وإعطاء كل ذي حق حقه من غير غلو ولا تقصير. فقد أمر الله بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى.

وبالعدل بعثت الرسل وأنزلت الكتب. وقامت أمور الدنيا والآخرة.

والعدل إعطاء كل ذي حق حقه وتنزيل كل ذي منزلة منزلته، ولا يتم ذلك إلا بمعرفة الحقوق حتى تعطى أهلها [1].

وهذه الحقوق العشرة التي دعت إليها الفطرة وقررتها الشريعة:

١- حقوق الله تعالى.

٢- حقوق النبي ﷺ.

٣- حقوق الوالدين.

٤- حقوق الأولاد.

٥- حقوق الأقارب.

---

(١) حقوق دعت إليها الفطرة وقررتها الشريعة، فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، ١٤١٨هـ.

٦- حقوق الزوجين.

٧- حقوق الولاة والرعية.

٨- حقوق الجيران.

٩- حقوق المسلمين عمومًا.

١٠-حقوق غير المسلمين.

النقاط العشر لبيان أهمية
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

إن أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ربما يحتاج إلى مجلدات كاملة، غير أننا في هذه العجالة يمكننا تلخيص أهم عناصر هذه الأهمية فيما يلي [1]:

١- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضرورة بشرية، فهو من الفطرة لأن من طبيعة البشر الائتلاف والاجتماع، وإذا علمنا أن النفس البشرية آمرة ناهية بذاتها، فلا بد من توجيهها للحق ليكون الأمر بما دل عليه الإسلام، والنهي عما نهى الدين عنه.

٢- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعتبر مطلبًا شرعيًا بذاته، والنصوص الشرعية التي جاءت في هذا المعنى كثيرة، وقد سبق إيراد بعض منها فيما سبق.

٣- ترك إنكار المنكر سبب لغضب الله ولعنته وعقابه على العموم

---

(١) المواطنة وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية، الدكتور محمد بن إبراهيم الحسان، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، الجزء الأول.

والخصوص، قال الله تعالى: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ [المائدة: ٧٨- ٧٩].

وقد أورد ابن كثير رحمه الله أحاديث كثيرة لتقرير ذلك، وأن الله حذَّر المسلمين من صنيع بني إسرائيل، وأنه لابد لهذه الأمة من الأمر والنهي، وإلا فسيحل عليهم عذاب الله سبحانه وتعالى.

٤- النهي عن المنكر سبب لنجاة الناهي من العذاب والعقوبة في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ ﴾ [الأعراف: ١٦٤- ١٦٥].

وقد نصت الآية على نجاة الناهين وهلاك الظالمين، وبالنسبة للساكتين فقد رأى جانب من العلماء أنهم هالكون مع الهالكين، وإن كان أكثر المفسرين يرون نجاتهم كما ورد عن ابن كثير، وإن كان ابن كثير نفسه يرى هلاكهم وأن الناجين هم الناهون فقط.

٥- والنهي عن المنكر واجب على العلماء أكثر من غيرهم

باعتبارهم ورثة الأنبياء، كما أنهم ولاة أمر الأمة مع الأمراء، كما أن قيامهم بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضروري لتمييزهم عن علماء أهل الكتاب.

٦- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضروري لتحقيق خيرية الأمة الإسلامية، قال الله عز وجل: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ [آل عمران: ١١٠].

٧- كذلك فإن أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تأتي من كونه ضرورة لتحقيق الولاية بين المسلمين. يقول القرطبي – رحمه الله – في تفسيره: جعل الله تعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرقًا بين المؤمنين والمنافقين،فدل على أن أخص أوصاف المؤمنين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ورأسها الدعاء إلى الإسلام والقتال عليه.

٨- والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شديد الأهمية في التفرقة بين المؤمن والمنافق، قال تعالى: ﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ ۘ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۚ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ [التوبة: ٦٧] فينبغي

لمن أراد الابتعاد عن النفاق القيام بمهمة الأنبياء عليهم السلام وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فمن تكاسل عن القيام بها وتركها فهو على شفا جرف فما بالك بمن عطلها!

٩- والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مهم لولاة الأمور، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾ ﴾ [الحج: ٤١].

١٠- والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شديد الأهمية في المحافظة على صلاح المجتمعات وإصلاحها، فقد روى البخاري عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال النبيﷺ: " **مَثَلُ الْمُدْهِنِ فِي حُدُودِ اللهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا ، مَثَلُ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا سَفِينَةً ، فَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَسْفَلِهَا وَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَعْلَاهَا ، فَكَانَ الَّذِي فِي أَسْفَلِهَا يَمُرُّونَ بِالْمَاءِ عَلَى الَّذِينَ فِي أَعْلَاهَا فَتَأَذَّوْا بِهِ، فَأَخَذَ فَأْسًا، فَجَعَلَ يَنْقُرُ أَسْفَلَ السَّفِينَةِ ، فَأَتَوْهُ ، فَقَالُوا : مَا لَكَ ؟ قَالَ: تَأَذَّيْتُمْ بِي، وَلَا بُدَّ لِي مِنَ الْمَاءِ ، فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَنْجَوْهُ وَنَجَّوْا أَنْفُسَهُمْ ، وَإِنْ تَرَكُوهُ أَهْلَكُوهُ وَأَهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ** "[1].

فالمجتمع الصالح هو الذي يسوده البر، وتكون الغلبة لأهل الاستقامة، وإن كان لا يخلو من المنافقين والفاسقين، مثل القرون المفضلة

---

(١) رواه البخاري.

ولا سيما الخلافة الراشدة، والمجتمع الفاسد المنحرف هو الذي غلب عليه الشر والأشرار، وإن كان لا يخلو من المؤمنين المجاهدين الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر لوجود الطائفة المنصورة.

مما سبق يتضح لنا مدى أهمية مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع الإسلامي، وإذا كانت هذه هي أهميته للمجتمع الإسلامي بشكل عام، فإن أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي أشد ما تكون اليوم، ذلك أن هذه المرحلة من التاريخ الإسلامي إنما تشهد صراعات فكرية شديدة التعقيد، كما تتميز بصراع حضاري مستعر بين كافة الحضارات تقريبًا وهي مرحلة تقاربت فيها المسافات، وتلاشت فيها الحدود وازداد التأثير والتأثر بين الحضارات المختلفة، وصارت الحضارة الغالبة لها القدرة على أن تملي نهجها الثقافي والاجتماعي على الحضارات الأخرى، وبالتالي فإن الأمة الإسلامية هي أحوج ما تكون اليوم إلى هذا المبدأ العظيم.

النصائح العشر لوصفة دواء تغسل الذنوب

قال الحسن البصري - رحمه الله - يومًا : بينما أنا أطوف في أزقة البصرة وفي أسواقها مع شاب عابد فإذا أنَّا بلغنا بطبيب وهو جالس على الكرسي بين يديه رجال ونساء وصبيان بأيديهم قوارير فيها ماء، وكل واحد منهم يستوصف دواء لدائه، فقال: فتقدم الشاب إلى الطبيب فقال: أيها الطبيب، هل عندك دواء يغسل الذنوب، ويشفي مرض القلوب؟ فقال: نعم. فقال هات فقال: خذ مني عشرة أشياء [1].

١- خذ عروق شجرة الفقر مع عروق شجرة التواضع.

٢- واجعل فيها هليلج التوبة.

٣- واطرحه في هاون الرضا.

٤- واسحقه بمنجار القناعة.

٥- واجعله في قدر التقى.

٦- وصب عليه ماء الحياء.

٧- واغله بنار المحبة.

٨- واجعله في قدح الشكر.

---

(١) النقاط العشر الذهبية.

٩- وروحه بمروحة الرجاء.

١٠- واشربه بملعقة الحمد.

فإنك إن فعلت ذلك فإنه ينفعك من كل داء وبلاء في الدنيا والآخرة.

الخصال العشر التي يبغضها الله

قال بعض الحكماء: عشر خصال يبغضها الله سبحانه وتعالى من عشر أنفس وهي [1]:

١- البخل من الأغنياء.

٢- والكبر من الفقراء.

٣- والطمع من العلماء.

٤- وقلة الحياة من النساء.

٥- وحب الدنيا من الشيوخ.

٦- والكسل من الشباب.

٧- والجور من السلطان.

٨- والجبن من الغزاة.

٩- والعجب من الزهاد.

١٠- الرياء من العباد.

(١) النقاط العشر الذهبية.

عشرة أشياء في عشرة مواطن

قال بعض الحكماء: طلبت عشرة في عشرة مواطن فوجدتها في عشرة أخرى[1]:

١- طلبت الرفعة في التكبر فوجدتها في التواضع.

٢- وطلبت العبادة في الصلاة فوجدتها في الورع.

٣- وطلبت الراحة في الحرص فوجدتها في الزهد.

٤- وطلبت نور القلب في صلاة النهار جهرًا فوجدته في صلاة الليل سرًا.

٥- وطلبت نور القيامة في الجود والسخاء فوجدته في العطش والصوم.

٦- وطلبت الجواز على الصراط في أضحية فوجدتها في الصدقة.

٧- وطلبت النجاة من النار في المباحات فوجدتها في ترك الشهوات.

٨- وطلبت حب الله تعالى في الدنيا فوجدته في ذكر الله تعالى.

---

(١) النقاط العشر الذهبية.

٩- وطلبت العافية في المجتمع فوجدها في العزلة.

١٠- وطلبت نور القلب في المواعظ وقراءة القرآن فوجدتها في التفكر والبكاء.

حقوق ولاة الأمر العشرة[1]

نظرًا لأهمية السمع والطاعة لولاة الأمر وما يترتب عليها من بناء مجتمع قوي متماسك لحمته التعاون على البر والتقوى وسداه المحبة والائتلاف بين الراعي والرعية، فإنه يجب إبراز ما لولاة الأمر من حق السمع والطاعة في المعروف عن طريق وسائل الإعلام المتنوعة وعقد الندوات والمحاضرات العامة وتأليف الكتب في هذا الخصوص معتمدة على نصوص الكتاب والسنة وما كان عليه السلف الصالح، والتحذير من التهاون في أداء حقهم وما يجب لهم، أو اغتيابهم وإثارة الشائعات حولهم، وما يترتب على ذلك من مفاسد دينية ودنيوية، والدعاء لهم سرًا وجهرًا وقد قرأت كلامًا نفيسًا لابن جماعة رحمه الله شخَّص الداء ووصف الدواء الناجع الأصيل الشافي في هذه المسألة المهمة الحساسة التي تلتبس على كثير من الناس وخصوصًا أنصاف المثقفين، ولهذه الأهمية التي تميز بها نسوقه بنصه حيث قال:

للسلطان والخليفة على الأمة عشرة حقوق:

الأول: بذل الطاعة له ظاهرًا وباطنًا في كل ما يأمر به أو ينهى عنه إلا أن يكون معصية. قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ

(١) سليمان بن عبد الله أبا الخيل، جريدة الجزيرة.

وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ [النساء: ٥٩] وأولو الأمر هم: الإمام ونوابه عند الأكثرين، وقيل: هم العلماء، وقال النبي ﷺ: (**السمع والطاعة على المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية**).

فقد أوجب الله تعالى ورسوله ﷺ طاعة ولاة الأمر، ولم يستثن منه سوى المعصية، فبقي ما عداه على الامتثال.

الثاني: بذل النصيحة له سرًا وعلانية، قال رسول الله ﷺ: (**الدين النصيحة**) قالوا: لمن؟ قال: (**لله ورسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم**). فخص ولاة الأمر بالنصيحة لما فيه من أداء حقهم وعموم المصلحة بهم.

الثالث: القيام بنصرتهم باطنًا وظاهرًا ببذل المجهود في ذلك لما فيه من نصرة المسلمين، وكف أيدي المعتدين.

الرابع: أن يعرف لولي الأمر عظيم حقه، وما يجب من تعظيم قدره فيعامله بما يجب له من الاحترام والإكرام، وما جعل الله له من الإعظام، ولذلك كان العلماء الأعلام من أئمة الإسلام يعظمون حرمة أولياء الأمر ويلبون دعوتهم مع زهدهم وورعهم، وعدم الطمع فيما لديهم، وما يفعله بعض المنتسبين إلى الزهد من قله الأدب معهم فخلاف السنة.

الخامس: إيقاظ ولي الأمر عند غفلته، وإرشاده عند هفوته، شفقة عليه، وحفاظًا لدينه وعرضه وصيانة لما جعل الله إليه من الخطأ فيه.

السادس: تحذيره من عدو يقصده بسوء، أو حاسد يرومه بأذى، أو خارجي يخاف عليه منه ومن كل شيء يخاف عليه منه على اختلاف أنواع ذلك وأجناسه، فإن ذلك من آكد حقوقه وأوجبها.

السابع: إعلامه بسير عماله الذين هو مطالب بهم، ومشغول الذمة بسببهم لينظر في نفسه في خلاص ذمته، وللأمة في مصالح ملكه ورعيته.

الثامن: إعانته على تحمل أعباء مصالح الأمة، ومساعدته على ذلك بقدر الإمكان، قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢] وأحق من أعين على ذلك ولاة الأمور.

التاسع: رد القلوب النافرة عنه إليه، وجمع محبة الناس عليه؛ لما في ذلك من مصالح الأمة وانتظام أحوال الملة.

العاشر: الذب عنه بالقول والفعل، والمال والنفس والأهل، في الظاهر والباطن والسر والعلانية.

الواجبات العشرة على ولاة الأمور[1]

بين فضيلة الدكتور صالح بن حميد في محاضرته واجبات ولاة الأمور، فقال إن لهم واجبات عشرة:

أولها: حماية بيضة الإسلام والذب عنه إما في كل إقليم إن كان خليفة أو في القطر المختص به إن كان مفوضًا إليه فيقوم بجهاد المشركين ودفع المحاربين والباغين وتدبير الجيوش وتجنيد الجنود وتحصين الثغور بالعدة المانعة والعدة الدافعة، وبالنظر في ترتيب الأجناد في الجهات على حسب الحاجات وتقدير أقطاعهم وأرزاقهم وصلاح أحوالهم.

الثاني: حفظ الدين على أصوله المقررة وقواعده المحررة ورد البدع والمبتدعين وإيضاح حجج الدين ونشر العلوم الشرعية وتعظيم العلم وأهله ورفع مناره ومحله، ومخالطة العلماء الأعلام، النصحاء لدين الإسلام ومشاورتهم في موارد الأحكام ومصادر النقض والإبرام.

قال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ آل عمران: ١٥٩ قال الحسن: كان والله غنيًا عن المشاورة ولكن أراد أن يستن لهم.

الثالث: إقامة شعائر الإسلام، كفروض الصلوات والجمع

---

(١) نشرت بجريدة الشرق الأوسط.

والجماعات والأذان والإقامة والخطابة والإمامة ومنه النظر في أمر الصيام والفطر وأهلته وحج البيت الحرام وعمرته.

ومنه الاعتناء بالأعياد وتيسير للحجيج من نواحي البلاد، وإصلاح طرقها وأمنها في مسيرهم، واختيار من ينظر أمورهم.

الرابع: فصل القضايا والأحكام بتقليد الولاة والحكام لقطع المنازعات بين الخصوم وكف الظالم عن المظلوم، ولا يولي ذلك إلا من يثق بديانته وأمانته وصيانته من العلماء والصلحاء والأكفاء النصحاء ولا يدع السؤال عن أخبارهم والبحث عن أحوالهم، ليعلم حال الولاة مع الرعية، فإنه مسؤول عنهم مطالب بالجناية منهم.

قال رسول الله ﷺ: **(كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)**.

الخامس: إقامة فرض الجهاد بنفسه وبجيوشه أو سراياه وبعوثه وأقل ما يجب في كل سنة مرة إن كان بالمسلمين قوة، فإن دعت الحاجة إلى أكثر منه وجب بقدر الحاجة ولا يخلي سنة من جهاد إلا لعذر كضعف بالمسلمين، والعياذ بالله تعالى. واشتغالهم بفكاك أسراهم واستنقاذ بلاد استولى الكفار عليها، ويبدأ بقتال من يليه من الكفار إذا قصده الأبعد فيبدأ بقتاله لرفعه.

السادس: إقامة الحدود الشرعية على الشروط المرعية؛ صيانة لمحارم

الله من التجرؤ عليها ولحقوق العابد من التخطي إليها. ويسوي في الحدود بين القوي والضعيف والوضيع والشريف، قال رسول الله ﷺ: "إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، أَنَّهُمْ كَانُوا يُقِيمُونَ الْحَدَّ عَلَى الْوَضِيعِ ، وَيَتْرُكُونَ الشَّرِيفَ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ فَعَلَتْ ذَلِكَ ، لَقَطَعْتُ يَدَهَا "

السابع: جباية الزكوات والجزية من أهلها، وأموال الفيء والخراج عند محلها، وصرف ذلك في مصارفه الشرعية وجهاته المرضية وضبط جهات ذلك وتفويضه إلى الثقات من العمال.

الثامن: النظر في أوقاف البر والقربات، وصرفها فيما هي له من الجهات وعمارة القناطر وتسهيل سبق الخيرات.

التاسع: النظر في قسم الغنائم وتقسيمها، وصرف أخماسها إلى مستحقيها.

العاشر: العدل في سلطانه وسلوكه موارده في جميع شأنه قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ [النحل: ٩٠]. وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟﴾ [الأنعام: ١٥٢].

وفي كلام الحكمة عدل الملك حياة الرعية وروح المملكة، فما بقاء جسد لا روح فيه، فيجب على من حكمه الله تعالى في عبده وملكه شيئًا

من بلاده، أن يجعل العدل أصل اعتماده وقاعدة استناده لما فيه من مصالح العباد وعمارة البلاد، ولأن نعم الله يجب شكرها وأن يكون الشكر على قدرها، ونعمة الله على السلطان فوق كل نعمة فيجب أن يكون شكره أعظم من كل شكر.

وأفضل ما يشكر به السلطان لله تعالى: إقامة العدل فيما حكمه فيه. ولذلك روى في الحديث: (**عدل الإمام في رعيته يومًا واحدًا أفضل من عبادة ستين سنة**) وروي: (**مائة سنة**). ولما كان خطر السلطان جسميًا ونفعه عميمًا كان أجره عند الله عظيمًا ومقامه في الجنة كريمًا ولو لم يكن في أجر العدل ما فيه.

وأشار ابن حميد إلى أن الكلام سواء في الصحافة وعلى المنابر وتوضيح بعض الأخطاء إذا لم يكن مفيدًا فيبتعد عنه، والكثير مما تبثه وسائل الإعلام وما يسمى بالندوات بعضها ليس مجديًا بقدر ما هو مشوش على الناس، لأن طريقة إدارتها غير صحيحة لأنهم يثيرون موضوعات لا تمثل الظاهر. مثال ذلك: زواج المسيار تكلموا فيه، مع أنه غير موجود أصلًا ولا يوجد أحد متزوج زواج مسيار بل جعلوا علماءنا يخوضون فيه، وكثير من القضايا تدار بهذه الطريقة فيتحدثون عن المرأة وهي لا تعلم بشيء وإنما شيء أخذناه من الكفار فيطرقون طرقًا غير

صحيحة أو ليس فيها علاج أو مسلك صحيح، وكثير من الذين يتحدثون فيها لديهم أفكار بعضها لا يتماشى مع الدين الإسلامي وصاحب الندوة يأتي بأصحابه ليبث في الناس معينًا وقد يأتي بالطرف الآخر وهو ضعيف، فالقضايا هذه غير موفقة سواء ما يطرح على مستوى الدولة أو على مستوى القضايا العامة أو قضايا لابد أن تطرق الحقيقة. وفي بعض البرامج المباشرة تسمع كلامًا لا يسمن ولا يغني من جوع وليس فيه حل وليس هناك وسيلة للطرح صحيحة ولا إلى طريق يصل من خلالها إلى حق يتفق مع شرع الله فينفضُّ الناس وهم على فريقين أو ثلاثة أو أربعة. فهذه القضايا يجب أن يعيها الناس ويعرفوا عن ماذا يتحدثون وماذا يتركون.

ولذلك كان كسرى وغيره من كفرة الملوك في غاية العدل مع أنهم لا يعتقدون ثوابًا ولا عقابًا؛ لأنهم علموا أن بالعدل صلاح ملكهم وبقاء دولتهم وعمارة بلادهم.

قال الحكماء: الملك بناء أساسه الجند، والجند جيش يجمعهم المال، والمال رزق تجلبه العمارة، والعمارة عمل ينمو بالعدل.

وقال الحكماء: العالم بستان سياجه الدولة، والدولة سلطتان يعضده الجيش، والجيش جند يجمعهم المال، والمال رزق تجمعه الرعية، والرعية

عبيد ينشئهم العدل، وقد اتفقت شرائع الأنبياء وآراء الحكماء والعقلاء أن العدل سبب لنمو البركات ومزيد الخيرات، وأن الظلم والجور سبب لخراب الممالك، واقتحام المهالك، ولا شك عندهم في ذلك، وكل ما تقدم من واجبات مطالبة الرعية بالعمل عليها والحرص عليها حتى تكون معينة لإمامها للسير بالشكل الذي يساهم في تماسكها وتعاضدها وهذا أمر مهم فهو أساس لكل ما تقدم من واجبات.

الأوصاف العشرة لقلوب الكفار

وصف الله تعالى قلوب الكفار بعشرة أوصاف [1]:

(الختم، والطبع، والضيق، والمرض، والرين، والموت، والقساوة، والانصراف، والحمية، والإنكار).

وهذه الأوصاف كما ذكرها تعالى في كتابه الكريم:

١- قال في الإنكار: ﴿قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ [النحل: ٢٢].

٢- وقال في الحمية: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ﴾ [الفتح: ٢٦].

٣- وقال في الانصراف: ﴿ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ١٢٧].

٤- وقال في القساوة: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٢].

٥- وقال في الموت: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢].

٦- وقال في الرين: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [المطففين: ١٤].

---

(١) قبسات من القرآن المجيد.

٧- وقال في المرض: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ [البقرة: ١٠].

٨- وقال في الضيق: ﴿ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ [الأنعام: ١٢٥].

٩- وقال في الطبع: ﴿ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ [المنافقون: ٣].

١٠- وقال في الختم: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ [البقرة: ٧].

أسباب الهداية التوفيقية العشرة

من أقسام الهداية، الهداية التوفيقية التي هي من أعظم نعم الله عز وجل على عباده، وقد اختص الله عز وجل بها كما قال تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ ﴾ [القصص: ٥٦].

ومعنى الهداية التوفيقية أن العبد عندما يعرف طريقي الخير والشر فيجتنب طريق الشر ويبادر إلى طريق الخير ويبذل الأسباب يوفقه الله عز وجل إلى هذه الهداية التوفيقية أي: يسهِّل له الأمور التكليفية ويحبب له الطاعات ويكره له المعاصي، وهذه لا تكون إلا بالمجاهدة العظيمة [1].

وهذه هي أسباب الهداية التوفيقية العشرة:

السبب الأول: العلم بالله تعالى.

السبب الثاني: الإيمان بالله تعالى.

السبب الثالث: الاعتصام بالله تعالى.

السبب الرابع: الدعاء.

السبب الخامس: الاتباع.

السبب السادس: التوبة الصادقة.

---

(١) العناية بأحوال الهداية، محمود بن خليفة الجاسم، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

السبب السابع: المجاهدة.

السبب الثامن: الصلاة.

السبب التاسع: البحث عن الجماعة والصحبة الطيبة.

السبب العاشر: الابتعاد عن الجماعة والصحبة الخبيثة.

علامات الهداية العشر

هناك علامات عشر تدل على هداية العبد وأنه من عباد الله الصالحين فمن تمسك بها كان من المهتدين. وهذه العلامات هي [1]:

العلامة الأولى: الاعتقاد الصحيح.

العلامة الثانية: الفهم الصحيح.

العلامة الثالثة: الخوف والطمع. قال تعالى: ﴿وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الأعراف: ٥٦].

العلامة الرابعة: السمع والطاعة.

العلامة الخامسة: العمل الصالح.

العلامة السادسة: انشراح الصدر.

العلامة السابعة: اطمئنان القلب.

العلامة الثامنة: الولاء والبراء.

العلامة التاسعة: ثناء الناس عليه في حياته، وبعد موته وحب أهل

---

(١) العناية بأحوال الهداية.

السماء وأهل الأرض له.

العلامة العاشرة: المظهر الإسلامي. ونعني به الأقوال والأفعال والأخلاق الإسلامية الموافقة لأخلاق النبي ﷺ، كل ذلك دليل واضح على هداية العبد ويدخل في ذلك اللباس الموافق لهدي النبي ﷺ.

عشر صور من بر الوالدين

هذه عشر صور من برّ الوالدين [1]:

١- مخاطبتهما بأدب، وعدم التأفف لهما، وعدم نهرهما، والقول لهما قولًا كريمًا، وطاعتهما في غير معصية الله والتلطف لهما، وعدم العبوس بوجهيهما، ولا تحدق النظر إليهما غاضبًا.

٢- حافظ على سمعتهما وشرفهما ومالهما، ولا تثقل كاهلهما بالمطالب الزائدة عن حاجتك، بل عليك بالضروريات، ولا تأخذ شيئًا بدون إذنهما، واعمل ما يسرهما، ولو من غير أمرهما: كالخدمة والاجتهاد في طلب العلم.

٣- أجب نداءهما مسرعًا بوجه مبستم قائلًا: نعم يا أبي، أو يا أمي، وعليك بإكرام أصدقاء الوالدين، وأقربائهما في حياتهما وبعد موتهما.

٤- إياك ومجادلتهما أو تخطئتهما، بل حاول بأدب أن تبين لهما الصواب. وثم إياك والعناد، ورفع الصوت عليهما، وعليك بالإنصات لحديثهما والتأدب معهما، ثم لا تزعج أحد إخوانك

---

(١) الوصايا الذهبية للمرأة العصرية.

إكرامًا لوالديك.

٥- انهض إليهما إذا دخلا عليك، وقبِّل رأسهما. وساعدهما في البيت ولا تتأخر عن مساعدتهما.

٦- استأذن منهما عند الخروج، ولا تدخل عليهما بدون إذن، لاسيما وقت نومهما وراحتهما.

٧- لا تتناول طعامًا قبلهما، وأكرمهما في الطعام والشراب. وإياك والكذب عليهما، ولا تلومهما إذا عملا عملًا لا يعجبك.

٨- اطلب رضاءهما قبل كل شيء، فرضا الله في رضا الوالدين، وسخطه في سخطهما.

٩- عليك ألا تجلس في مكان أعلى منهما، ولا تمد ساقيك في حضرتهما متكبرًا.

١٠- أخي المسلم، احذر أن تتكبر عن الانتساب إليهما إن كانا فقيرين، وإياك أن تنكر معروفهما أو تؤذيهما ولو بالقول.

عشرة من حقوق الأبناء على آبائهم

١- التسبب في حفظهم من الشيطان قبل تكوينهم:

قال النبي ﷺ: (لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: بسم الله، اللهم جنِّبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضي بينهما ولد لم يضره شيطان أبدًا) [١].

٢- الأذان في أذن المولود:

عن أبي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ قال: رأيت رسول الله ﷺ أذَّن في أذن الحسين بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة [٢].

ويعني بذلك بأذان الصلاة ويكون ذلك بصوت خفيف في أذنه اليمنى.

٣- اختيار الاسم الحسن للمولود:

قال النبي ﷺ: (أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن والحارث) [٣].

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه أبو داود والترمذي.

(٣) أخرجه أبو يعلى في سننه عن أنس.

٤- العقيقة وحلق الشعر:

من السنة أن يسمى يوم سابعه وتذبح شاتان عن الولد الذكر وشاة عن الأنثى ويحلق شعره ويُتصدق بوزنه فضة.

قال النبي ﷺ: (**كل غلام رهينة بعقيقته، يذبح عنه يوم سابعه ويحلق رأسه ويسمى**)[1].

٥- النفقة:

وهي واجبة على الوالد لأولاده ذكورًا وإناثًا حتى يشتد عود الذكور ويستطيعوا أن يعولوا أنفسهم أو حتى تتزوج الأنثى. وفي الحديث (**كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته...**).

٦- التربية والتعليم:

وهي تنشئة الأبناء شيئًا فشيئًا على تعاليم الإسلام ووقايتهم من النار بإبعادهم عن أسباب دخولها. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا ﴾ [التحريم: ٦].

٧- الرحمة بالأولاد والتلطف معهم:

ولقد ضرب لنا رسول الله ﷺ أروع الأمثلة في طريقة معاملة الصبية،

---

(١) رواه أحمد وغيره عن سمرة.

فكانت معاملته لهم كلها رحمة وتلطفًا وشفقة، قال النبي ﷺ: (**ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقّر كبيرنا**) [1].

٨- التسوية بين الأبناء:

يجب على الوالدين المسلمين التسوية بين أبنائهم في جميع الأمور الخاصة بهم من نفقة وتربية وتعليم وحنان وعطف وغيره.

٩- القدوة الحسنة:

يجب على الآباء أن يكونوا القدوة الحسنة لأبنائهم في أفعالهم وأقوالهم. فالأبناء ينشؤون على ما يعتادون عليه في قبح القول والفعل، وحسن القول والفعل.

فينشأ ناشئ الفتيان منا ... على ما كان عوَّده أبوه

١٠- النصح والإرشاد:

إن النصح والإرشاد والتوجيه إلى من يحتاج من الأبناء توجيه حتى لا يتمادوا في الأخطاء ظنًّا منهم أنهم على صواب [2].

---

(١) رواه الترمذي عن أنس.

(٢) الوصايا الذهبية للمرأة العصرية.

الفوائد العشر لغضّ البصر

فوائد غض البصر، يجملها الإمام ابن القيم، فيقول: وفي غضّ البصر فوائد:

الفائدة الأولى: تخليص القلب من ألم الحسرة، فإن من أطلق نظره، دامت حسرته، فأضر شيء على القلب إرسال البصر، فإنه يريه ما يشتد طلبه، ولا صبر له عنه، ولا وصول له إليه.

الفائدة الثانية: أنه يورث القلب نورًا وإشراقًا يظهر في العين وفي الوجه، وفي الجوارح، كما أن إطلاق البصر يورثه ظلمة تظهر في وجهه وجوارحه.

الفائدة الثالثة: أنه يورث صحة الفراسة، فإنها من النور وثمراته، وإذا استنار القلب، صحت الفراسة.

الفائدة الخامسة: أنه يورث قوة القلب وثباته وشجاعته، فيجعل له سلطان البصيرة مع سلطان الحجة.

الفائدة السادسة: أنه يورث القلب سرورًا وفرحةً وانشراحًا أعظم من اللذة والسرور الحاصل بالنظر، وذلك لقهره عدوه بمخالفته ومخالفة

نفسه وهواه، وأيضًا فإنه لما كف لذته، وحبس شهوته لله، وفيهما مسرة نفسه الأمارة بالسوء، أعاضه الله سبحانه مسرة ولذة أكمل منهما.

الفائدة السابعة: أنه يخلص القلب من أسر الشهوة، فإن الأسير هو أسير شهوته وهواه.

الفائدة الثامنة: أنه يسد عنه بابًا من أبواب جهنم، فإن النظر باب الشهوة الحاملة على مواقعة الفعل، وتحريم الرب تعالى وشرعُه حجاب مانع من الوصول، فمتى هتك الحجاب، ضَرِي على المحظور، ولم تقف نفسه منه عند غاية، فإن النفس في هذا الباب لا تقنع بغاية تقف عندها، وذلك أن لذتها في الشيء الجديد.

الفائدة التاسعة: أنه يقوي عقله، ويزيده ويثبته، فإن إطلاق البصر وإرساله لا يحصل إلا من خفة العقل وطيشه وعدم ملاحظته للعواقب، فإن خاصة العقل ملاحظة العواقب، ومرسل النظر لو علم ما تجني عواقب طرفه عليه لما أطلق بصره.

الفائدة العاشرة: أنه يُخلص القلب من سُكر الشهوة ورقدة الغفلة، فإن إطلاق البصر يوجب استحكام الغفلة عن الله والدار الآخرة، ويوقع

في سَكرة العشق.. فالنظرة كأس من خمر، والعشق هو سكر ذلك الشراب، وسكر العشق أعظم من سكر الخمر، فإن سكران الخمر يفيق، وسكران العشق قلما يفيق إلا وهو في عسكر الأموات [1]، كما قيل:

سُكران: سُكر هوى وسُكر مُدامة ومتى إفاقة من به سُكران

(١) أمور تهمك، عبد المطلب حمد عثمان، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، الجزء الثاني.

عشر من فوائد الرضا

الرضا: لغة: مصدر رضي يرضى وهو مأخوذ من مادة (ر ض و) التي تدل على خلاف السخط.

اصطلاحًا: هو سرور القلب، وقيل: الرضا ارتفاع الجزع في أي حكم كان، وقيل: الرضا هو صلة العلم الواصل إلى القلب، وقيل: استقبال الأحكام بالفرح.

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **"مَنْ الْتَمَسَ رِضَا اللهَّ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللهُّ مُؤْنَةَ النَّاسِ وَمَنْ الْتَمَسَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللهَّ وَكَلَهُ اللهُّ إِلَى النَّاسِ"**.

وعن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **" مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ ، فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللهُّ : إِنَّا للهَّ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا ، إِلا أَخْلَفَ اللهُّ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا "**

وللرضا فوائد كثية منها:

١- يثمر محبة الله ورضاه وتجنب سخطه.

٢- دليل على كمال الإيمان وحسن الإسلام.

٣- الفوز بالجنة والنجاة من النار.

٤- مظهر من مظاهر العبودية.

٥- الوعد بالبشرى في الآخرة.

٦- دليل حسن ظن العبد بربه.

٧- طريق إلى الفوز برضوان الله تعالى.

٨- يضيف على الإنسان المسلم راحة نفسية وروحية.

٩- يجنب المسلم الأزمات النفسية والقلق والتوتر.

١٠- طريق واضح إلى تحقيق السلام الاجتماعي [١].

(١) أمور تهمك، عبد المطلب حمد عثمان، ط ١، ١٤٢٧ / ٢٠٠٦ م، الجزء الثاني.

الأسباب العشرة المؤدية للقناعة [1]

١- الاستعانة بالله والتوكل عليه والتسليم لقضائه وقدره.

٢- قدر الدنيا بقدرها وإنزالها منزلتها.

٣- جعل الهم للآخرة والتنافس فيها.

٤- النظر في حال الصالحين وزهدهم وكفافهم وإعراضهم عن الدنيا وملذاتها.

٥- تأمل أحوال من هم دونك.

٦- مجاهدة النفس على القناعة والكفاف.

٧- معرفة نعم الله تعالى والتفكُّر فيها.

٨- أن يعلم أن لبعض النعيم مفسدة.

٩- أن يعلم أن في القناعة راحة النفس وسلامة الصدر واطمئنان القلب.

١٠- الدعاء.

(١) جريدة اليوم، العدد (١٣١٦٢)، الأحد ٢٨/٦/٢٠٠٩م.

الآثار العشرة للقناعة[1]

القناعة هي الرضا بالمقسوم (أي النصيب والحظ) ولها ثلاث مراتب هي:

المرتبة الأعلى: أن يقتنع بالبُلغة من دنياه ويصرف نفسه عن التعرض لما سواه.

المرتبة الأوسط: أن تنتهي به القناعة إلى الكفاية ويحذف الفضول والزيادة.

المرتبة الأدنى: أن تنتهي به القناعة إلى الوقوف على ما سنح، فلا يكره ما أتاه وإن كان كثيرًا، ولا يطلب ما تعذر وإن كان يسيرًا.

وللقناعة آثار عشرة هي:

١- امتلاء القلب بالإيمان بالله سبحانه وتعالى والثقة به والرضا بما قدر وقسم.

٢- الحياة الطيبة.

٣- تحقيق شكر المُنعم سبحانه وتعالى.

---

(١) جريدة اليوم، العدد (١٣١٦٢)، الأحد ٢٨/٦/٢٠٠٩م.

٤- الفلاح والبشرى لمن قنع.

٥- الوقاية من الذنوب التي تفتك بالقلب وتذهب الحسنات: كالحسد والغيبة والنميمة والكذب.

٦- حقيقة الغنى في القناعة.

٧- العز في القناعة والذل في الطمع.

٨- القانع تعزف نفسه عن حطام الدنيا رغبةً فيما عند الله.

٩- القنوع يحبه الله ويحبه الناس.

١٠- القناعة تشيع الألفة والمحبة بين الناس.

عشر من فوائد الحياء

الحياء لغة: مصدر قولهم حيّي، ويدل على الاستحياء الذي هو ضد الوقاحة.

اصطلاحًا: تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يعاب به. ويقال: خلق يبعث على ترك القبح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق.

قال تعالى: ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾﴾ [القصص: ٢٥].

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (**استحيوا من الله حق الحياء**) قال: قلنا: يا رسول الله، إنَّا نستحيي والحمد لله. قال: **ليس ذلك، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء: أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، ولتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء**).. أخرجه الترمذي.

وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله

ﷺ: (أربع من سنن المرسلين: الحياء، والتعطر، والسواك، والنكاح) أخرجه الترمذي.

وللحياء فوائد كثيرة منها:

١- من خصال الإيمان وحسن الإسلام.

٢- هجر المعصية خجلًا من الله سبحانه وتعالى.

٣- الإقبال على الطاعة بوازع الحب لله تعالى.

٤- يبعد عن فضائح الدنيا والآخرة.

٥- أصل كل شعب الإيمان.

٦- يكسو المرء الوقار، فلا يفعل ما يخل بالمروءة والتوقير، ولا يؤذي من يستحق الإكرام.

٧- لا يمنع من مواجهة أهل الباطل، ومرتكبي الجرائم.

٨- هو دليل على كرم السجية وطيب المنبت.

٩- صفة من صفات الأنبياء، والصحابة والتابعين.

١٠-يعدُّ صاحبهما من المحبوبين من الله ومن الناس. وقد قال الشاعر:

إذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستح فاصنع ما تشاء

فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

وإن مكارم الأخلاق صفة من صفات الأنبياء، والصديقين، والصالحين، وقد خص الله سبحانه وتعالى نبيه محمدًا ﷺ بآية جمعت له محامد الأخلاق ومحاسن الآداب فقال جل وعلا: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ [القلم: ٤].

ولنا في رسول الله ﷺ خير قدوة [1].

(١) أمور تهمك، عبد المطلب حمد عثمان، الجزء الثاني.

عشر خطوات للتخلص من السلبية

هذه عشر خطوات للتخلص من السلبية:

١- خذ قدرًا كافيًا من النوم دون إسراف، وحبذا لو نمت مبكرًا على وضوء.

٢- استيقظ مبكرًا، ولا تكثر من التململ في فراشك.

٣- لا تفوتك صلاة الفجر في وقتها مع الجماعة.

٤- لا تنس أذكار الصباح، فهي مفتاح السعادة ليومك.

٥- خطط برنامجك اليومي في هدوء.

٦- احرص على تنويع برنامجك، على أن يكون فيه أشياء محببة، وتوقع أن تحقق فيها نسبة عالية من النجاح وحاول أن تبدأ بها.

٧- انطلق: لتنفيذ برنامجك، مبتدئًا بدعاء الخروج، ودعاء الركوب إن ركبت في ذهابك إلى مدرستك.

٨- ابتسم إلى كل من تلقاه من إخوانك في يومك بعد إلقاء السلام عليه.

٩- احرص على إنجاز عملك أولًا بأول، بحيث تتمكن من إنهاء برنامجك مع نهاية يومك.

١٠- في نهاية يومك احمد الله أن أعانك على تنفيذ برنامجك اليومي.

القواعد العشر في فقه

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [1]

هذه قواعد في فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، رجوت أن يستفيد منها من يراها من إخواني المسلمين، لاسيما الشباب والشابات منهم لما ألمسه فيهم من تتيم بهذه الشعيرة المباركة.

والحديث لا يدور هنا عن فضائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا عن أدلة وجوبهن وما شابه ذلك، وإنما هي قواعد كلية تكون بمثابة المنارات في طريق الحسبة، والله تعالى أسأل أن ينفع بها، وأن يجعلها عملًا خالصًا لوجهه الكريم.

القاعدة الأولى: أن المعروف ما عرف في الشرع والعقل حسنه، والمنكر خلافه، فلا خلاف بين نص صحيح صريح، وعقل سليم صحيح، فالقياس الفاسد، والاستحسان الباطل لا يقررهما.

القاعدة الثانية: أن الآمر والناهي هو الشارع الحكيم، وغيره آمر

---

(١) مجلة الدعوة، العدد (٢٢٠٥)، ٦/ ٨/ ٢٠٠٩م.

وناه، ومأمور ومنهي منه، خلافًا لأرباب البدع.

القاعدة الثالثة: أن الأصل في الحسبة تعبيد الخلق لله تعالى، وامتثال الأمر، وتحصيل الأجر، ودرء المفاسد، وجلب المصالح، فحظوظ النفس سراديب الشرك.

القاعدة الرابعة: ليس من شأننا التنقيب عن المنكر الخفي، فالمتضرر صاحبه.

القاعدة الخامسة:أنه ليس مراد الشارع الأمر والنهي المجردين فقط ، بل إيقاع المأمور به والمنهي عنه من أهله على أهله، مع مراعاة الحال، والمقال، والزمان، والمكان، فمن حمل الناس على أمر واحد تعب وأتعب.

القاعدة السادسة: أن الآمر والناهي: إما عالم وآمر بالحكمة، فأصاب مقاصد الشريعة، أو بغيرها فمفسدته راجحة، ومثل الأخير الجاهل المخطئ، ولا يكون جهله إلا مركبًا.

فالأول لله هو كم من نائم أيقظه، وشارد رده، وعابد بصره،

وفتنة دهماء صدها، ومن أمر بغير حكمة من أهل العلم، فقد صد عن سبيل الله تعالى، ووقف على أبواب الهداية فنفر وأجلب العداوة بخيلها ورجلها، والجاهل فيما جهله ليس من أهل الأمر والنهي، لافتقاره إليه، فإن احتسب، فحاصل احتسابه مفسدة محققة تدور بين صغرى البدع وكبراها، وفي أهل التصوف عبر.

القاعدة السابعة: المأمور إما عالم، وإما جاهل، مستجيب أو مكابر، فالمستجيب محمود في الدنيا والآخرة، والمكابر يلزم بالحق من السلطان أو نائبه انتهاء...

القاعدة الثامنة: أن المأمور به لا يخرج عن حق أو باطل، أو فيه حق وباطل، أو موهم، فالحق مقبول مع شكر قائله، والباطل مردود في ألطف عبارة، مع حمل قائله على إرادة الإصلاح، وما فيه حق وباطل يقبل الحق، ويرده الباطل كما سبق، والموهم نتوقف ونستفصل عن المراد منه، فإن كان حقًا قبل، وإن كان باطلًا رد، ومن ظهر بطلان احتسابه احتسبنا عليه بمقاصد الشريعة، والجاهل يسأل أهل العلم.

القاعدة التاسعة: احرص على طلاقة الوجه ومجانبة اليأس في

إصلاح الناس، والرفق واللين في الاحتساب عليهم، واعتقاد إرادة الصلاح منهم، وحرصهم على الامتثال فورًا، وتوطين النفس على قبول أعذارهم، ومحبتهم والدعاء لهم.

القاعدة العاشرة: إذكاء روح الحسبة في قلوب الناس، بالوسائل المشروعة، من غير غلو ولا تفريط.

عشرة من آداب الصحبة في الإسلام

اهتم الإسلام بالصحبة اهتمامًا بالغًا؛ لما لها من شأن كبير، وأمر خطير، فأمر بالتزام الصادقين، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ [التوبة: ١١٩] وحض على صحبة العابدين قال تعالى: ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾ [الكهف: ٢٨].

ورغّب باتباع طريق المنيبين، قال تعالى: ﴿ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ﴾ [لقمان: ١٥] ونهى عن صحبة الظالمين، فرب صحبة ساعة خذلت صاحبها إلى قيام الساعة، وأعقبته ندمًا لا ينتهي، قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ ﴾ [الفرقان: ٢٧ – ٢٨] وجعل كل صحبة لا تجتمع أواصرها على تقوى الله تعالى مصيرها إلى عداوة محققة، قال سبحانه: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ [الزخرف: ٦٧].

ولا عجب فالصاحب ما هو إلا معلم لصاحبه من حيث لا يشعر، تنطبع صفاته في نفس صاحبه، وتنتقل أخلاقه إليه، وتسري

معاملاته إليه، بتأثير القرب، وعن طريق الحب، فلا يلبث إلا وهو نسخة من صاحبه تتردد على لسانه كلماته، وتظهر في أعماله تصرفاته من حيث لا يدري، ولذلك فقد حذر الله تعالى من صحبة من قال فيهم: ﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ﴾ [النجم: ٢٩]، وقال النبي ﷺ: (**المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل**)، رواه أبو داود والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وقال علي رضي الله عنه:

وصاحب تقيًا عالمًا تنتفع به

فصحبة أهل الخير ترجى وتطلب

وإياك والفُسّاد لا تصحبنهم

فصحبتهم تعدي وذلك مجـــرب

واحذر مؤاخاة الدنيء فإنه

يُعدي كما يعدي الصحيح الأجرب

اختر صديقك واصطفيه تفاخرًا

إن القريـــن إلى المقـــارن ينسب

وإذا كان المرء ينتقي من أطيب الطعام والشراب لبطنه، ويحرص

على صحة جسمه فيتقي ما يسبب مرضه وضعفه، فأولى بـه أن ينتقـي لروحه وقلبه وأخلاقه من يغذيها بأحسن الـصفات، وأجمـل الآداب، وأكمل العادات، وأكرم الأخلاق، ويتقي مرضى النفـوس، ويتجنـب ضعيفي الإيمان خوفًا على دينـه، وضـنا عـلى أخلاقـه، أن يـصيبها مـا أصابهم، قال ﷺ: (**لا تصاحب إلا مؤمنًا، ولا يأكل طعامك إلا تقـي**) رواه أبو داود والترمذي وأحمد عن أبي سعيد.

وقال عمر بـن الخطـاب : (عليـك بـإخوان الـصدق، تعـش في أكنافهم، فإنهم زينة في الرخاء، وعدة في البلاء).

ولئن كان أشرف لقب في الإسلام هو لقـب (الـصحابي)، وهـو من لقي النبي ﷺ وآمن به، وتشرف بصحبته، فإن الصحابة يتفـاوتون فيما بينهم في الفضل بمقدار صدق صحبتهم للنبي ﷺ وعمـق محبـتهم له، وشدة إخلاصهم في خدمته، وقد حصل على النصيب الأوفى مـن هـذه الأفـضلية مـن قـال الله تعـالى في حقـه :﴿إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠].

وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه بفضل هذه الصحبة المشرفة الخليفة الأول لسيد النبيين محمد ﷺ.

ولقد ضرب لنا رسول الله ﷺ هذا المثل في أهمية الصحبة وما لها من تأثير عظيم على مصير صاحبها فقال: "**إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يَحْذِيَكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً ، وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يَحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً** "متفق عليه عن أبي موسى.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: اعتزل عدوك، واحذر صديقك إلا الأمين من القوم، ولا أمين إلا من خشي الله، فلا تصحب الفاجر فتتعلم من فجوره، ولا تطلعه على سرك، واستشر في أمرك الذين يخافون الله تعالى.

ويؤكد لنا الواقع العملي المنظور أنه من صحب الأبرار الصالحين صار منهم، ومن التزم الذاكرين ثوى في قلبه ذكرهم، ومن لصق بالعلماء انتقل إليه نور العلم والإيمان. روي أن أعرابيًا قال لرسول الله ﷺ متى الساعة؟ قال: (**ما أعددت لها؟**) قال: حبّ الله ورسوله: (**أنت مع من أحببت**) متفق عليه عن أنس.

كما أنه لم يصبح سارقًا إلا من صاحب السارقين، ولم يشرب التبغ أو يحتسِ الخمر إلا من سهر مع المدمنين، ولم يتقلب شقيًا إلا من

صادق الأشقياء المجرمين قال الشاعر:

عدوى الشقي إلى السعيد سريعة

والجمر يوضع في الرماد فيخمد

ولا يمكن للمؤمن أن يأنس بأهل الغفلة والبطالة والعصيان، أو يميل قلبه إلى مخالطتهم، أو يتخذهم أصحابًا وخلانًا يجتمعون على مائدة واحدة، وفي مجلس سمر واحد، ولو كانوا أقرب الأقرباء إليه.

قال تعالى: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ ﴾ [المجادلة: ٢٢].

وقال النبي ﷺ: (**الأرواح جنود مجنّدة، ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف**) متفق عليه عن عائشة وأبي هريرة.

قال علي رضي الله عنه:

فلا تصحب أخا الجهل وإيـــاك وإيـــاه

فكم من جاهـل أردى حليمًا حـين آخـاه

يقاس المـــرء بالمـــرء إذا ما المرء مـاشـــاه

وإذا كان للصحبة هذا الاهتمام، فإن لكل من المتصاحبين آداب

وواجبات، كل تجاه صاحبه، وهي أشد اهتمامًا، لتدوم عرى هذه الصحبة، وتؤتي ثمارها من رضوان الله في الدارين.

ومنها نذكر ما يلي:

١- انتقاء الصاحب واختياره قبل مصاحبته، ممن توافر فيه الشروط الآتية:

(أ) العقل الحصيف.

(ب) الدين الصحيح.

(ج) الأخلاق الحميدة.

قال لقمان الحكيم لابنه: يا بني، جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك، فإن القلوب لتحيا بالحكمة، كما تحيا الأرض الميتة بوابل القطر.

٢- تجنّب صحبة الجهلة والفسقة، والأرذال والحمقى، فالصاحب ساحب، ومن جالس جانس.

قال جعفر الصادق لا تصحب خمسة:

الكذاب: فإنك منه على غرور، وهو مثل السراب يقرب منك البعيد، ويبعد عنك القريب.

الأحمق: فإنك لست منه على شيء، يريد أن ينفعك فيضرك.

البخيل: فإنه يقطع بك أحوج ما تكون إليه.

والجبان: فإنه يسلمك ويفر عند الشدة.

والفاسق: فإنه يبيعك بأكلة أو أقل منها، قيل: وما أقل منها؟ قال: الطمع فيها ثم لا ينالها.

وقد ورد: لا تصحب من لا ينهضك حاله، ولا يدلك على الله مقاله.

٣- الإخلاص في صحبة من تصاحب لوجه الله تعالى: دون النظر إلى غاية دنيوية، أو مصلحة عاجلة، والصحبة لوجه الله تعالى هي أن تصاحبه لعلمه أو حسن خلقه أو صلاحه أو قربه من الله ومحبته لرسول الله ﷺ.

قال تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [الكهف: ٢٨].

وعن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: **"ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا،**

وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا للهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ" رواه مسلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلالِي الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لا ظِلَّ إِلا ظِلِّي ؟ " رواه مسلم.

٤- إخبار صاحبه بمحبته له في الله، ليكون تواصلهما أكبر وارتباطهما أشد وإخلاصهما أعمق.

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾ [الحشر: ٩].

وعن المقدار بن معدي كرب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ " رواه أبو داود والترمذي.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ : "إِنِّي لَأُحِبُّ هَذَا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَعْلَمْتَهُ ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: أَعْلِمْهُ. قَالَ: فَلَحِقَهُ فَقَالَ : إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللهِ. فَقَالَ : أَحَبَّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ " رواه أبو داود.

٥- التعارف قبل الصحبة، والسؤال عن اسم صاحبه وعمله

ومسكنه وما يتبع ذلك من أصول التعارف.

عن ابن عمر - رضي الله عنهما-عن النبي ﷺ قال: (**إذا آخيت أخًا فسله عن اسمه، واسم أبيه، فإن كان غائبًا حفظته، وإن كان مريضًا عدته، وإن مات شهدته**) البيهقي.

وعن يزيد بن نعامة الضبي رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال : "**إِذَا آخَى الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَلْيَسْأَلْهُ عَنِ اسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَمِمَّنْ هُوَ ؟ فَإِنَّهُ أَوْصَلُ لِلْمَوَدَّةِ** " رواه الترمذي.

٦- اعتبار صاحبه كنفسه في محبة إيصال الخير له، والحرص على ما ينفعه وبذل الغالي والنفيس من أجله، قال أبو سليمان الداراني: لو أن الدنيا كلها لي فجعلتها في فم أخ من إخواني لاستقللتها له.

عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ **قال : "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"** متفق عليه.

٧- الإكثار من التواصل والتناصح والتبادل والتزاور في سبيل الله.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ " **إِنَّ رَجُلا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى ، فَأَرْصَدَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مُدْرَجَتِهِ مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ ،**

قَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : أَزُورُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ . قَالَ : هَلْ لَهُ عَلَيْكَ مِنْ نِعْمَةٍ ؟ قَالَ : لا ، إِلا أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ . قَالَ : فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ لَهُ " رواه مسلم.

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، أَنَّهُ قَالَ : " حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَنَاصِحِينَ فِيَّ ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ ، عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمْ بِمَكَانِهِمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ " رواه الترمذي.

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: " مَنْ عَادَ مَرِيضًا ، أَوْ زَارَ أَخًا فِي اللهِ ، نَادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَنْ طِبْتَ ، وَطَابَ مَمْشَاكَ ، وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا " رواه الترمذي.

٨- الإسراع في المعونة بالنفس والمال؛ لتفريج الهم، وتنفيس الكرب، ولو كان في ذلك إيثار على النفس.

قال تعالى: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ [الحشر: ٩].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: " مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ،

وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ . وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ" رواه مسلم.

٩- الاعتدال في المحبة، والاقتصاد في المديح، والإنصاف في المعاملة ، والتوسط في المعاشرة، والالتزام بالشرع في المخالطة.

قال عمر رضي الله عنه: لا يكن حبك كلفًا، ولا تبغضك تلفًا، والكلف: شدة التعلق بالشيء، والتلف: الإهمال.

١٠- تبادل الهدايا والأعطيات، في المواسم والمناسبات، والابتداء في ذلك على قدر الإمكان. فإن الهدية تزيد في المحبة، وتزيل ما في الصدر من عداوة وبغضاء.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: (**تهادوا تحابوا**) رواه أبو يعلى [1].

(١) كيف تختار صديقك؟ أحمد بن سالم بادويلان، ط٢، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

حقوق الأخوة العشرة

إن الله عز وجل جعل هذه الأمة أمة صفاء ونقاء في العقيدة والعبادة والسلوك والمعاملة. وجعل أخوُّة الدين أعلى من رابطة النسب والقرابة، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠] وهي أخوة إيمانية ثابتة لا تزيدها الأيام إلا قوة ورسوخًا وقربًا، قال ﷺ: **(المسلم أخو المسلم)** رواه مسلم.

وقد حث الله عز وجل على الترابط والتواد والتراحم، ونبذ الفرقة والقطيعة فقال تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾ [آل عمران: ١٠٣] فأمة الإسلام أمة واحدة لا يعتريها التفريق والانقسام، فهي كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضًا. وهذه المحبة في الله طريق إلى العبادة والتقرب إلى الله عز وجل، فهي من الأعمال الصالحة، ومن أوثق عرى هذا الدين.

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " **إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ لَأُنَاسًا مَا هُمْ بِأَنْبِيَاءَ ، وَلَا شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ ،**

وَالشُّهَدَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَكَانِهِمْ مِنَ اللهِ تَعَالَى ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، تُخْبِرُنَا مَنْ هُمْ ؟ ، قَالَ : هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِرُوحِ اللهِ عَلَى غَيْرِ أَرْحَامٍ بَيْنَهُمْ ، وَلَا أَمْوَالٍ يَتَعَاطَوْنَهَا ، فَوَاللهِ إِنَّ وُجُوهَهُمْ لَنُورٌ ، وَإِنَّهُمْ عَلَى نُورٍ ، لَا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ وَلَا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزِنَ النَّاسُ ، وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢] رواه أبو داود.

وقال ﷺ: "إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لا ظِلَّ إِلا ظِلِّي ؟ " رواه مسلم.

وفي حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله ذكر منهم: "ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه".

والأخوَّة في الله لا تنقطع بنهاية هذه الدنيا بل هي مستمرة في الآخرة، يقول تعالى: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [الزخرف: ٦٧].

أخي المسلم: إن التحاب في الله والأخوة في دينه من أفضل القربات، ولها شروط بها يلتحق المتصاحبون بالمتحابين في الله، وفيها

حقوق بمراعاتها تصفو الأخوَّة عن شوائب الكدر ونزغات الشيطان، فبالقيام بحقوقها يتقرب إلى الله زلفى، وبالمحافظة عليها تنال الدرجات العلا.

ومن هذه الحقوق:

أولًا: الحب والمناصرة والتأييد والمؤازرة ومحبة الخير لهم، كما قال النبي ﷺ: **(لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)** متفق عليه.

ثانيًا: التواصي بالحق والصبر وأداء النصيحة إليه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتبيين الطريق وإعانته على الخير ودفعه إليه، يقول تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾[العصر: ١ – ٣] ويقول تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾[التوبة: ٧١].

ثالثًا: القيام بالأمور التي تدعو إلى التواد وزيادة الصلة، وأداء الحقوق، قال النبي ﷺ: **"حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ ، وَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ مَا هُنَّ ؟ قَالَ : إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ ،**

وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْهُ ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَشَمِّتْهُ ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ ، وَإِذَا مَاتَ فَاتْبَعْهُ" رواه مسلم.

رابعًا: من حقوق المسلم على المسلم: لين الجانب، وصفاء السريرة، وطلاقة الوجه، والتبسط في الحديث، قال النبي ﷺ: **(لا تحقرن من المعروف شيئًا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق)** رواه مسلم.

واحرص على نبذ الفرقة والاختلاف، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ولو كان كل ما اختلف مسلمان في شيء تهاجرا، لم يبق بين المسلمين عصمة ولا أخوُّة.

خامسًا: من حقوق المسلم على المسلم: دلالته على الخير، وإعانته على الطاعة، وتحذيره من المعاصي والمنكرات، وردعه عن الظلم والعدوان،عن أنس بن مالك قال : قال النبي ﷺ: **"انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا "** . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهَّ ، أَنْصُرُهُ مَظْلُومًا ، فَكَيْفَ أَنْصُرُهُ ظَالِمًا ؟ **قَالَ : " تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ ، فَذَلِكَ نَصْرُكَ إِيَّاهُ"**.

حُكي عن أخوين من السلف انقلب أحدهما عن الاستقامة فقيل لأخيه: ألا تقطعه وتهجره؟ فقال: أحوج ما كان إليّ في هذا الوقت لما وقع في عثرته أن آخذ بيده وأتلطف له في المعاتبة، وأدعو له

بالعودة إلى ما كان عليه.

والنصيحة باب واسع من أبواب المحبة.. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: المؤمن للمؤمن كاليدين تغسل إحداهما الأخرى، وقد لا ينقطع الوسخ إلا بنوع من الخشونة، لكن ذلك يوجب من النظافة والنعومة ما يحمد منه ذلك التخشين.

سادسًا: وتكتمل المحبة بين المؤمنين في صورة عجيبة ومحبة صادقة عندما يكونان متباعدين، وكل منهما يدعو للآخر بظهر الغيب في الحياة وبعد الممات، قال ﷺ: " **دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ : آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ** " رواه مسلم.

سابعًا: تلمس المعاذير لأخيك المسلم، والذب عن عرضه في المجالس، وعدم غيبته أو الاستهزاء به، وحفظ سره، والنصيحة له إذا استنصح لك، وعدم ترويعه وإيذائه بأي نوع من أنواع الأذى، قال النبي ﷺ: " **لا يحل لمسلم أن يروع مسلمًا** " رواه أحمد وأبو داود.

ثامنًا: من واجبات الأخوَّة الإسلامية إعانة الأخ المسلم ومساعدته وقضاء حاجته، وتفريج كربته، وإدخال السرور على

نفسه، قال النبي ﷺ: "أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه دينًا، أو تطرد عنه جوعًا، ولأن أمشي مع أخي في حاجة أحب إليّ من أن أعتكف في هذا المسجد – يعني مسجد المدنية – شهرًا" رواه الطبراني في المعجم الكبير.

تاسعًا: احرص على تفقد الأحباب والإخوان والسؤال عنهم وزيارتهم، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: " إِنَّ رَجُلا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى ، فَأَرْصَدَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مُدْرَجَتِهِ مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ ، قَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : أَزُورُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ . قَالَ : هَلْ لَهُ عَلَيْكَ مِنْ نِعْمَةٍ ؟ قَالَ : لا ، إِلا أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ . قَالَ : فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ لَهُ " رواه مسلم.

وقال النبي ﷺ: " مَنْ عَادَ مَرِيضًا ، أَوْ زَارَ أَخًا فِي اللهِ ، نَادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَنْ طِبْتَ ، وَطَابَ مَمْشَاكَ ، وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا ") رواه الترمذي.

عاشرًا: تقديم الهدية والحرص على أن تكون مفيدة ونافعة،

مثل إهداء الكتاب الإسلامي، أو الشريط النافع، أو مسواك أو غيره وقد كان رسول الله ﷺ "يقبل الهدية ويثيب عليها" رواه أبو داود.

أخي المسلم: أوصى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بوصية جامعة فقال: (عليك بإخوان الصدق تعش في أكنافهم، فإنهم زينة في الرخاء وعدة في البلاء، وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يجيئك ما يُقليك منه، واعتزل عدوك، واحذر صديقك إلا الأمين، ولا أمين إلا من يخشى الله، ولا تصحب الفاجر فتتعلم من فجوره، ولا تطلعه على سرّك).

جعلنا الله من المتحابين فيه، ورزقنا محبة المؤمنين والقيام بحقوقهم. اللهم وفقنا لما تحب وترضى، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين [1].

(١) كيف تختار صديقك؟ أحمد سالم بادويلان، ط٢، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

مكارم الأخلاق العشر

قالت عائشة بنت الصديق رضي الله عنها مكارم الأخلاق عشر:

١- صدق الحديث.

٢- وصدق اللسان.

٣- وأداء الأمانة.

٤- وصلة الرحم.

٥- المكافأة بالصنيع.

٦- وبذل المعروف.

٧- حفظ الذمام للجار.

٨- وحفظ الذمام للصاحب.

٩- وإكرام الضيف.

١٠- والحياء.

أضيع الأشياء عشرة[1]

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: أضيع الأشياء عشرة.

١- عالم لا يسأل عنه.

٢- وعلم لا يعمل به.

٣- ورأي صواب لا يقبل.

٤- وسلاح لا يستعمل.

٥- ومسجد لا يصلى فيه.

٦- ومصحف لا يقرأ فيه.

٧- ومال لا ينفق منه.

٨- وخيل لا تركب.

٩- وعلم الزهد في بطن من يريد الدنيا.

١٠- وعمر طويل لا يتزود صاحبه فيه لسفره.

قيل لإبراهيم بن أدهم: بمَ وجدت الزهد؟ قال: في ثلاثة أشياء: رأيت القبر موحشًا وليس معي مؤنس، ورأيت طريقًا طويلًا وليس معي زاد، ورأيت الجبار قاضيًا وليس معي حجة.

(١) نزهة المعرفة، مصطفى شيخ حقي، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، الجزء الأول.

عشرة شروط تشكل دعائم الزواج الصحيح [1]

هناك عدة شروط لمن أراد أن يتزوج أو يزوج موليته منها:

١- أن يكون المتقدم للخطبة ملتزمًا بتعاليم الإسلام قولًا وعملًا واعتقادًا.

٢- أن يكون متمسكًا بالسنة النبوية.

٣- أن يبتعد عن المسكرات والمخدرات المسببة للعداوة والبغضاء.

٤- أن يحسن إلى زوجته ويعاشرها بالمعروف.

٥- عدم السهر خارج البيت وتجنب اللجوء إلى ظاهرة السب والشتم واللعن.

٦- أن يراعي تعاليم الإسلام في أكله وشربه وملبسه ومعاملته لزوجته.

٧- ألا يسافر إلى الخارج إلا برضاها عند الضرورة وبعد معرفة حكم السفر من الناحية الشرعية.

---

(١) الطريق للسعادة الزوجية، أحمد سالم بادويلان، ط٢، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٨- ألا يبالغ في الصداق فأعظم النكاح بركة أيسره مؤنة.

٩- أن يكون محافظًا على الصلوات في أوقاتها ، فالزوج المتمسك بدينه إن أحب زوجته أكرمها ولم يظلمها.

١٠- أن يلتزم صحبة الأخيار والبعد عن الأشرار.

عشرة شروط لخروج المرأة من بيتها لحاجة[1]

نصيحتي لك أيتها الأخت الكريمة أن تقابلي كل دعوة لترك حجابك بكشف وجهك أو ترك ملاءتك، تقابليها والقائمين بها بالازدراء والاحتقار.

عليك أن ترضي بما رضيه الله لأمهات المؤمنين أزواج سيد المرسلين من لزوم البيت وترك التبرج الجاهلي، حيث قال لهن: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [الأحزاب: ٣٣] والأصل في المرأة أن تقرّ في بيتها حيث مملكتها ووظيفتها، وقد حدد الإسلام خروج المرأة من البيت لحاجة وبشروط أهمها:

١- الخروج للحاجة لا للهو وإضاعة الأوقات، قال رسول الله ﷺ: **(أُذن لكن في الخروج لحاجتكن)**.

٢- الخروج بإذن الزوج أو الولي من الأب أو الأم أو الأخ أو العم.

٣- اتخاذ الستر الحق عند الخروج، وذلك بستر جميع بدنها

---

(١) موسوعة المرأة المسلمة، هيا بنت مبارك البريك، ط٢، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

وجهها لأن الوجه مجمع المحاسن والفتنة.

٤- ترك التعطر أو استعمال أدوات الزينة المعطرة، فتخرج من البيت ويجد الناس رائحة العطر منها، قال رسول الله ﷺ: " **أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ لِيَجِدُوا رِيحَهَا فَهِيَ زَانِيَةٌ** " أخرجه النسائي.

٥- لا تمشي وسط الطريق وفي زحمة الرجال عن أبي أسيد الأنصاري عن أبيه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو خارج من المسجد فاختلط الرجال مع النساء في الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء: " **استأخرن فإنه ليس لكن أن تحققن الطريق عليكن بحافات الطريق**" فكانت المرأة تلتصق بالجدار حتى إن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به. رواه أبو داود.

٦- أن تمشي متواضعة على أدب وحياء، ولا تتخذ خلاخل ولا حذاء يضرب على الأرض بقوة فيسمع الناس قرع حذائها. قال تعالى: ﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ﴾ [النور: ٣١].

٧- وإذا حادثت أجنبيًا غير محرم لها تحادثه بصوت عادي وتسعى جهدها أن يكون خاليًا من الرقة والتكسر والإغراء. قال تعالى: ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾

[الأحزاب: ٣٢].

٨- لا ترفع النقاب عن وجهها في الطريق والأسواق ومجامع الرجال إلا إن تضطرها إلى ذلك حاجة، وعلى قدر الحاجة.

٩- إذا ذهبت إلى دكان أو دائرة فلا تنفرد هناك برجل وقد أغلق الباب عليها، لأن ذلك خلوة، قال النبي ﷺ: **"لا يخلون رجل بامرأة إلا وكان الشيطان ثالثهما"**.

١٠- ألا تخرج من بلدها إلى مكان آخر، ولا حتى بقصد أداء مناسك الحج أو عمرة دون زوج أو محرم. قال رسول الله ﷺ: **" لا يخلون رجل بامرأة ، إلا ومعها ذو محرم ، ولا تسافر امرأة إلا ومعها ذو محرم** . فقام رجل فقال : يا رسول الله ، إني كنت في غزوة كذا ، وانطلقت امرأتي حاجة . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : **انطلق فاحجج مع امرأتك"** متفق عليه.

المهام العشر للشخص القدوة للطفل الكذوب

إن من أجدى وأنفع طرق علاج الطفل الذي تعوّد على الكذب ربطه بشخص عالم واعٍ يصلح أن يكون قدوة للطفل، فيقوّم سلوكه، ويغرس في نفسه القيم الدينية ويعمقها. وتنحصر مهمته في النقاط العشر الآتية:

١- تعميق معنى مراقبة الله تعالى والخوف منه، ومن عقابه عن طريق الآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة، وبعض المواقف الهادفة في سيرة النبي ﷺ وسير الصحابة رضوان الله عليهم، وبعض القصص عن الصادقين، والكذابين.

٢- تعميق معنى حب الله، والإخلاص له، وحب الرسول ﷺ، وصحابته، وحب القرآن الكريم والاهتمام به.

٣- تعميق معنى الحلال، والحرام، والصدق، والكذب وإبراز نصاعة الصدق، وبشاعة الكذب.

٤- تحفيظه آية، وحديثًا شريفًا عن الصدق؛ ليتمثلهما في كل مناسبة، وليكونا له نبراسًا يهتدي بهما في أحلك المواقف.

فالآية كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ

ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ [التوبة: ١١٩] والحديث الشريف كقوله ﷺ: (**إن الصدق طمأنينة، والكذب ريبة**) رواه البخاري ومسلم.

٥- أخذ العهد عليه بعدم الكذب. وذلك بعد إفهامه معنى هذ العهد.

٦- حل مشكلاته وتوجيهه إلى كيفية قضاء أوقات فراغه بنشاط نافع، كالمطالعة، أو ممارسة الرياضة المفيدة، أو تعلّم الخط، أو الحاسب، أو الرسم، أو الخطابة، أو ما شابه ذلك.

٧- تدريبه على تأدية بعض العبادات بصحبته: كالصلاة والصيام والعمرة، وبعض السنن: كالأذكار وصلاة النفل، مع التركيز على كيفية تأدية السلف لذلك، بعد إبراز ثواب كل عبادة منها.

٨- يقوم باصطحابه إلى بعض الزيارات، أو الرحلات أو المحاضرات العلمية أو صلاة الجمعة في مسجد مختار مع محاولة الاستفادة من الخطبة.

٩- يتابع تأديته لهذه الأمور، وتفهمه لها، ومراقبة تجاوبه معها، ومدى التزامه بها.

١٠- يختار له شخصية تاريخية فذة يضعها نصب عينيه، فيستلهم منها العناصر البارزة في حياتها، فيتمثلها في المواقف المناسبة بعد أن يدرس تاريخ هذه الشخصية بكل عمق. كشخصية (عمر بن الخطاب، أو خالد بن الوليد، أو عمر بن عبد العزيز، أو صلاح الدين الأيوبي) أو غيرهم.

ومن خلال ربط الوالد بالقدوة الصالحة يتغير سلوكه، وتسمو أخلاقه، وينصلح حاله، ويظهر حسن أدبه في المجتمع، ويستفيد من جهده، ويخفف العبء عن والده، ويتحول بعد فترة إلى عنصر هدوء، ومصدر ارتياح، وينبوع خير، بعد أن كان عنصر شغب، ومصدر إزعاج،ومبعث شر [1].

(١) هل يكذب ولدك؟ ياسين بن محمد سيناتي، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

عشر قواعد لآداب المائدة الرمضانية

١- تغطى المائدة بالغطاء على ألا يتدلى أكثر من ٣٠ سم من جوانب المائدة.

٢- عند وضع السكاكين والشوك والملاعق، يجب ألا تبعد حافة مقابضها أكثر من ٢ سم من حافة الطاولة.

٣- توضع السكين إلى يمين الطبق وتكون حافتها الحادة باتجاهه.

٤- توضع الملاعق إلى يمين الطبق بالقرب من السكين ويتوقف عددها على الأصناف المقدمة وما يستعمل منها أولًا بعيدًا عن الطبق إلى الخارج.

٥- توضع الشوكة إلى يسار الطبق وتكون أسنانها متجهة إلى أعلى ويتوقف عدد الشوك على الأصناف المقدمة وما يستعمل منها أولًا بعيدًا عن الطبق.

٦- يوضع طبق الخبز والزبدة إلى يسار الطبق فوق الشوكة، وتوضع سكنية الزبدة على يمين طبقها، وتكون حافتها الحادة متجهة إلى وسط الطبق.

٧- يوضع كأس الماء إلى اليمين فوق حافة السكين.

٨- تزين المائدة بالأزهار أو الأعشاب، شرط أن تكون بسيطة وغير مرتفعة ؛ لكيلا تحجب الرؤية.

٩- هناك طريقة البوفيه في ترتيب المائدة، وفي هذه الحالة ترفع الكراسي من حول المائدة وتضع الأطباق على قسم من الطاولة قرب الأطباق الرئيسية، وتوضع بالقرب منها أدوا ت الطعام كالسكاكين والشوك والملاعق.

١٠- الصلصات والخبز المقبلات توضع حول الأطباق الرئيسة[١].

(١) أفكار بلا حدود للمرأة والبيت، أحمد سالم بادويلان، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

أهم المراجع

أولًا: الكتب:

١- الشفيع- عمر يوسف باشميل – ط١- ١٤١٤هـ.

٢- الوصايا الذهبية للمرأة العصرية – هيا بنت مبارك البريك- ط٢- ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٣- قبسات من القرآن المجيد- قاسم عاشور- ط٢-١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٤- الوصايا العشر في القرآن الكريم- عبد الحميد كشك-١٩٨٠م.

٥- أزاهير من رياض الثقافة- إعداد الدكتور/ عامر سعيد الزيباري- ط١- ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٦- كتاب التوحيد الذي هو حق الله على عباده - تأليف الإمام محمد بن عبد الوهاب- ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

٧- مختصر تفسير ابن كثير- المجلد الأول- اختصار وتحقيق : محمد علي الصابوني- ط ٨- ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م.

٨- النقاط العشر الذهبية- الدكتور عبد الرحمن بن علي الدوسري – ط٣- ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٩- الهداية لأسباب السعادة - تأليف عبد الله بن جار الله بن إبراهيم الجار الله- ط٢- ١٤٠٥هـ.

١٠- تربية الناشئ المسلم- الدكتور علي عبد الحميد محمود- ط٢- ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

١١- كيف - أسئلة وأجوبة تهم المسلم- فيصل سلطان الجودي- ط١- ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

١٢- التربية الإسلامية-الدكتور سليمان بن عبد الرحمن العقيل- ط١- ١٤٢١هـ/ ١٩٩١م.

١٣- منهج التربية الإسلامية في ملء أوقات الفراغ- الدكتور عثمان سيد أحمد خليل- المجلة العربية- العدد (٣٩) - ربيع الأول - ١٤٢١هـ.

١٤- معالم بناء نظرية التربية الإسلامية- إعداد الدكتور مقداد يالجن- ط٢- ١٤١١هـ.

١٥- هذا الحبيب يامحب- تأليف أبو بكر جابر الجزائري-ط٢- ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

١٦- من وصايا الرسول ﷺ - جمعها ورتبها حمزة صالح عجاج- ط١- ١٩٩١م.

١٧- أنيس الأسرة المسلمة -ج١- إعداد حمود بن عبد الله المطر - ط١- ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

١٨- شذرات وقطوف ومسابقات إسلامية- سعيد أحمد الأصبحي

ومحمد عدنان غنام- ط١-١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

١٩- الاختيارات المنقولة من الفوائد المنثورة- المؤلف الشيخ صالح بن عثمان بن حمد القاضي - ط١- ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٢٠- النموذج الإسلامي في الإدارة - منظور شمولي للإدارة- الدكتور فهد صالح السلطان- ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

٢١- الآيات العشر قبل الساعة والحشر - مجدي محمد الشهاوي.

٢٢- حقوق دعت إليها الفطرة وقررتها الشريعة- فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين- ١٤١٨هـ.

٢٣- المواطنة وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية -ج١- الدكتور محمد بن إبراهيم الحسّان - ط- ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٢٤- العناية بأحوال الهداية- تأليف محمد بن خليفة الجاسم-ط١- ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

٢٥- موسوعة المرأة المسلمة- هيا بنت مبارك البريك -ط٢- ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٢٦- كيف تختار صديقك؟ الدكتور أحمد بادويلان- ط ٢- ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٢٧-هل يكذب ولدك؟ ياسين محمد سبنياتي - ط١- ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٢٨- استشارات تربوية – جماز بن عبد الرحمن الجماز – ط١- ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٢٩- الإيمان بالله- أحمد بن صالح الطويان –ط ١- ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٣٠- نزهة المعرفة-ج١- مصطفى شيخ حقي –ط١- ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٣١- أسرار حفظ القرآن الكريم – الدكتور أحمد سالم بادويلان- ط٣- ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٣٢- أمور تهمك –ج٢- عبد المطلب حمد عثمان – ط١- ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م.

٣٣- الطريق للسعادة الزوجية- أحمد سالم بادويلان – ط٢- ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٣٤- عشرة أسباب تجلب الأرزاق – حسن بن أحمد همام- ط١- ١٩٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٣٥- أفكار بلا حدود للمرأة والبيت- الدكتور أحمد سالم بادويلان- ط١- ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٣٦- الإدارة والقيادة مفاهيم وشخصيات – المقدم الركن/ عبد اللطيف بن علي محمد الشهري. كتيب مجلة الدفاع- العدد (١٠) جمادى الثاني ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

ثانيًا: المجلات والصحف:

١- جريدة الحياة.

٢- مجلة اليمامة.

٣- جريدة الوطن.

٤- مجلة العربي الصغير.

٥- جريدة الجزيرة.

٦- جريدة الشرق الأوسط.

٧- جريدة وسائل الصحة.

٨- جريدة اليوم.

٩- مجلة الدعوة.

المواقع والمنتديات الإلكترونية:

١- موقع إسلام أون لاين..http://www.islamonline.net

الفهرس

تـقـديـم ٦
النقاط العشر المعينة على التمسك بالصلاة..... ٨
عشرة أمور تساعد على تحقيق الخشوع في الصلاة..... ١٠
عشر وسائل للمداومة على الأعمال الصالحة بعد رمضان ١٦
عشر نصائح لرمضان كريم وجسد سليم ١٨
عشر نصائح لعلاج نسيانك للقرآن الكريم ٢٣
الآداب العشرة لمستمع القرآن الكريم ٢٤
عشرة من آداب قراءة القرآن الكريم..... ٣١
عشرة ألوان مختارة من السلوك امتدحها القرآن الكريم ٣٣
الوصايا الـعشر في القرآن الكريم..... ٣٥
وجوه الإعجاز الـعشرة في القرآن الكريم..... ٣٨
عشر قواعد تساعدك على حفظ القرآن الكريم ٣٩
الحقوق العشرة الواردة في القرآن الكريم ٤١
عشر كلمات تحبّب القرآن الكريم إلى نفوس أبنائك..... ٤٤
أهم عشرة عوامل لتقوية الإيمان..... ٤٨
فوائد صلة الرحم العشر ٥٥
آثار قطيعة الرحم..... ٥٧
خصال صلة الرحم العشر ٥٩
كيف تدعو شخصًا للدخول في الإسلام؟ ٦١

نواقض التوحيد العشرة..... ٦٣
عشر خطوات من تجارب العلماء في الإنابة لله ٦٥
الأسباب العشرة التي تطرد الشيطان الرجيم!..... ٧١
الأسباب العشرة التي يعتصم بها العبد من الشيطان ٧٤
عشرة أسباب تجلب الرزق ٧٩
وصايا الغزالي العشر للسلطان..... ٨٧
أسباب الرحمة العشرة ٨٩
الأسباب العشرة التي تزول بها عقوبات الذنوب..... ٩٣
البواعث العشرة على التقوى ٩٦
أسباب المحبة العشرة ٩٨
عشرة حقوق للمسلم على أخيه المسلم..... ١٠١
عشرة أمور للمحافظة على ثوابت الأمة..... ١٠٣
الآداب العشرة للدعاء ١٠٧
آداب من آداب المجلس ١٠٩
عشرة آداب للتعامل مع الجيران ١١٠
عشرة آداب من آداب الأكل ١١٢
عشرة مفاتيح للسعادة ١١٤
النصائح العشر لكيفية تعامل أفراد الأسرة المسلمة بعضها مع بعض ١٢٢
أهداف التربية الإسلامية العشرة ١٢٤
مبادئ التربية الإسلامية العشرة ١٢٦
أهداف التربية الدينية والدنيوية العشرة ١٣٢

أهم عشر صفات للإنسان الصالح الذي تعده التربية الإسلامية ١٣٥
شروط الفلسفة الإسلامية العشرة للتربية ١٤٠
الحقوق العشرة الواجبة للنبي ﷺ ١٤٢
الأسباب العشرة التي يندفع بها شر الحاسد عن المحسود..... ١٤٣
النصائح العشر ١٤٧
أسباب الصبر العشرة ١٥٠
موانع استجابة الدعاء العشرة ١٥٤
الأسباب العشرة للصبر على البلاء ١٥٥
النصائح العشر من أحد الحكماء ١٥٨
عشر خصال في عشرة أصناف من الناس أقبح منها في غيرهم ١٥٩
عشرة أشياء هي علامة حسن الخلق ١٦٠
فوائد الجوع العشر ١٦١
عشرة أشياء ضائعة لا ينتفع بها ١٦٢
سمات المجتمع المسلم العشر ١٦٣
المهام العشرة الرئيسية لديوان المظالم في الدولة الإسلامية..... ١٧٠
وظائف الدولة العشر الرئيسية في الإسلام ١٧٢
الآيات العشر التي تكون قبل الساعة والحشر ١٧٤
الحقوق العشرة التي دعت إليها الفطرة وقررتها الشريعة ١٧٥
النقاط العشر لبيان أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٧٧
النصائح العشر لوصفة دواء تغسل الذنوب..... ١٨٢
الخصال العشر التي يبغضها الله ١٨٤

عشرة أشياء في عشرة مواطن ١٨٥
حقوق ولاة الأمر العشرة ١٨٧
الواجبات العشر على ولاة الأمور ١٩٠
الأوصاف العشرة لقلوب الكفار ١٩٦
أسباب الهداية التوفيقية العشرة ١٩٨
علامات الهداية العشر ٢٠٠
عشر صور من بر الوالدين ٢٠٢
عشرة من حقوق الأبناء على آبائهم ٢٠٤
الفوائد العشر لغّض البصر ٢٠٧
عشر من فوائد الرضا ٢١٠
الأسباب العشرة المؤدية للقناعة ٢١٢
الآثار العشرة للقناعة ٢١٣
عشر من فوائد الحياء ٢١٥
عشر خطوات للتخلص من السلبية ٢١٨
القواعد العشر في فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢٢٠
عشرة من آداب الصحبة في الإسلام ٢٢٤
حقوق الأخوّة العشرة ٢٣٥
مكارم الأخلاق العشر ٢٤٢
أضيع الأشياء عشرة ٢٤٣
عشرة شروط تشكل دعائم الزواج الصحيح ٢٤٤
عشرة شروط لخروج المرأة من بيتها لحاجة ٢٤٦

المهام العشر للشخص القدوة للطفل الكذوب ٢٤٩
عشر قواعد لآداب المائدة الرمضانية ٢٥٢
أهم المراجع ٢٥٤
الفهرس ٢٥٩

رسالة إلى القارئ الكريم

عند وجـود أي ملاحظـات عـلى الكتـاب أو الرغبـة في التواصل مع الكاتب يمكن ذلك عن طريق العناوين الآتية:

ص.ب ٧٠٣٩٨ الريـاض ١١٥٦٧

جـــــوال: ٩٦٦ ٥٠٨٢٧٣٢٠٩ +

بريـــد إلكتـــروني: daralhadarah@hotmail.com

موقعنا على الإنترنت. www.daralhadarah.com